اعداد مكتبة الروضة الحيدرية

المكتبة الرقمية

الرسائل الجامعية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة – كلية الآداب
قسم اللغة العربية

ألفاظ العدل والظُّلم في خطب نهج البلاغــة

دلالة ومعجم

رسالة قدّمها الطالب

ستار جبار هاشم الحسيني

الى مجلس كلية الآداب في جامعة الكوفة
وهي من متطلبات درجة الماجستير في
اللغة العربية وآدابها

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

عبد علي حسن ناعور

١٤٣٦هـ ٢٠١٤م

الإهداء

إلى روحيّ والديّ المرحومين ...

أرفع هذا الجهد المتواضع،عسى الله

أنْ يجمعني بكما في مستقر رحمته ...

إلى عائلتي الكريمة...

أقدم هذا العمل الذي شغلني عن أداء حقّكم،

والذي جاء استجابة لصالح دعائكم...

تقديراً لصبركم الجميل...

داعياً أنْ تكون ثمرته فيكم نعمة العلم بالله،

وشرف العمل الذي ينفع الناس...

الرموز الواردة في البحث

لما كان (نهج البلاغة) مقسماً على (الخطب والأوامر ، والكتب والرسائل ،وقصار الحِكم)، فقد استعملت مجموعة من الرموز الدالة على هذهِ الأبواب طلباً للاختصار ، وبحسب ما يأتي :

الرمز	معناه
خ	خطبة
ك	كتاب
قصا	قصار الحِكم

شكر وتقديرٌ

حقيقٌ عليَّ ابتداءً، أنْ أشكر الله عزَّ وجلّ، فأحمد الله حمدًا يوافي نعمه، ويكافِىء مزيده، وهو أحقُّ مَنْ يُشكر، بيده الأمرُ كلُّه.

ويسعدني ويشرفني أن أُقدم شكري الجزيل، إلى كلّ من كانت له يد على البحث والباحث،وفي طليعة هؤلاء أستاذي الفاضل الدكتور عبد علي حسن ناعور،المشرف على البحث ،وما أمدّني به من نصائح وتوجيهات وارشادات،قوّمت البحث وسدّدت الخطا نحو الأفضل، فقد شاطرني في هذا البحث النّصب والعناء باذلاً في ذلك جهده في تصويب ما فيه من زلل أو خلل ، حتى بدا بالشكل الذي هو عليه الآن فجزاه الله عني أحسن جزاء المحسنين،ووفقه الله لخدمة العلم وطلابه.

ويشرفني أن أقدم شكري إلى أساتيذي الأفاضل بقسم اللغة العربية في كلية الآداب الذين لا أستثني منهم أحداً ،و أتقدم بالشكر الجزيل إلى أمين مكتبة أمير المؤمنين وجميع العاملين فيها،لما أبدوه من تعاون مثمر،وفقهم الله وسدد خطاهم .كذلك أقدم شكري الوافر إلى جميع العاملين في المكتبة الأدبية المختصّة، ومكتبة السيّد الحكيم العامة، ومكتبة الإمام الحسن(Δ) العامة، والمكتبة المركزية في جامعة الكوفة.

والله من وراء القصد..

الباحث

المحتويات

المحتوى	الصفحة
المقدمة	١
التمهيد:مفهوم لفظتي العدل والظلم لغة واصطلاحاً	٦
الفصل الأول:دلالة ألفاظ العدل(الصيغتان الاسمية والفعلية) المختصة بمشتقات مادة (ع.د.ل) وتصريفاتها	١٥
المبحث الأول:دلالة المصدر	١٦
أولا- دلالات المصدر(العَدْل) المشتق من الفعل الثلاثي المجرد (عَدَلَ)	١٧
ثانيا- دلالة المصدرالمشتق من الفعل غير الثلاثي:	٢٢
أ- دلالة المصدر(تعديل)المشتق من الفعل الثلاثي المزيد بالتضعيف(عَدَّلَ).	٢٢
ب- دلالة المصدر(اعتدال) المشتق من الفعل الثلاثي المزيد بالألف والتاء(اعتدل).	٢٤
المبحث الثاني : دلالة اسمي الفاعل والمفعول والمصدر(عدول).	٢٧
أولا-دلالة اسم الفاعل:	٢٧
أ- دلالة اسم الفاعل(عادل)المشتق من الفعل الثلاثي المجرد(عَدَلَ).	٢٨
ب- دلالة اسم الفاعل(مُعْتَدِل) المشتق من الفعل الثلاثي المزيد بالألف والتاء	٣٠
ثانيا- دلالة اسم المفعول (معدول)المشتق من المصدر المبني للمجهول	٣٢
ثالثا- دلالة المصدر (عدول) على الميل.	٣٣
المبحث الثالث: دلالة الصيغتين الفعليتين: الماضي والمضارع.	٣٥
أولا:دلالة الفعل الماضي:	٣٥
أ- دلالة الفعل الماضي المجرد من الزيادة (عَدَلَ).	٣٦
ب- دلالة الفعل الماضي المزيد بالهمزة والتاء(اعتدل).	٣٩
ثانيا: دلالة الفعل المضارع:	٤١
أ- دلالة الفعل المضارع المجرد من الزيادة(يعدل).	٤٢
ب- دلالة الفعل المضارع المزيد بالتاء(تعتدل).	٤٦
الفصل الثاني: دلالة ألفاظ العدل غير المشتقة من مادة(ع.د.ل)	٤٧
المبحث الاول:دلالة الفاظ العدل المخصوصة بـ(الاستقامة وإحكام الشيء).	٤٨

المحتويات

أولاً:دلالة ألفاظ العدل المخصوصة بـ(الاستقامة).	٤٨
١- الاستقامة.	٤٨
٢- السّداد.	٥٠
٣- القصد.	٥٣
ثانيا:دلالة ألفاظ العدل المخصوصة بـ(شطر الشيء وإحكامه).	٥٤
١- الإنصاف.	٥٤
٢- الحقّ.	٥٦
٣- الحَكَم.	٥٨
المبحث الثاني:دلالة ألفاظ العدل المخصوصة بـ(الاعتدال).	٦٠
أولا: دلالة ألفاظ العدل المخصوصة بـ(الاعتدال في مكافأة الأعمال).	٦٠
١- التكافؤ.	٦٠
٢- الجزاء.	٦٢
٣- المساواة	٦٣
٤- الميزان.	٦٥
ثانيا:دلالة ألفاظ العدل المخصوصة بـ(الاعتدال في النّصيب والحظّ والنّظير).	٦٧
١- القسط.	٦٧
٢- القسمة.	٦٩
٣- المثل.	٧١

المبحث الثالث:دلالة ألفاظ العدل المخصوصة بـ(الإحسان وإزالة الإثم).	٧٤
أولاً: دلالة ألفاظ العدل المخصوصة بـ(الإحسان والإخلاص).	٧٤
١- الإحسان	٧٤
٢-النصح	٧٦
ثانياً:دلالة ألفاظ العدل المخصوصة بـ(إزالة الإثم والتمسك بالحماية والتعويض) .	٧٩
١- التوبة	٧٩
٢- الفدية	٨٢
الفصل الثالث:دلالة ألفاظ الظلم(الصيغتان الاسمية والفعلية) المختصة بمشتقات مادة(ظ.ل.م) وتصريفاتها	٨٥
المبحث الاول: دلالتا المصدر واسم الفاعل	٨٦

المحتويات

أولا: دلالة المصدر(الظّلْم) المشتق من الفعل الثلاثي المجرد(ظَلَمَ).	٨٦
ثانياً:دلالة اسم الفاعل (ظالِم)المشتق من الفعل الثلاثي المجرد(ظَلَمَ).	٩١
المبحث الثاني:دلالة اسم المفعول وصيغة المبالغة ومنتهى الجموع	٩٦
أولاً:دلالة اسم المفعول (مظلوم) المشتق من المصدر المبني للمجهول	٩٦
ثانياً:دلالة صيغة المبالغة(ظلاّم)و(ظلوم).	١٠٠
ثالثاً:دلالة صيغة منتهى الجموع(مَظالِم).	١٠٤
المبحث الثالث: دلالة الصيغة الفعلية (الماضي والمضارع):	١٠٧
أولا: دلالة الفعل الماضي المجرد من الزيادة(ظَلَمَ).	١٠٧
ثانيا:دلالة الفعل المضارع المجرد من الزيادة(يظلم).	١١١
الفصل الرابع: دلالة ألفاظ الظُّلم غير المشتقة من مادة(ظ.ل.م)	١١٤
المبحث الاول: دلالات ألفاظ الظلم المخصوصة بـ(العدول عن الحقّ والتّنحية عن القول والرأي).	١١٥
١- الترك.	١١٥
٢- التعسف.	١١٧
٣- الخلاف.	١٢٠
٤- الزلّ.	١٢٣
٥- النّكب.	١٢٤
المبحث الثاني: دلالة ألفاظ الظلم المخصوصة بـ(الإشراك والجور والنقص).	١٢٧
١- الحيف	١٢٧
٢- العادل.	١٢٩
٣- عدل.	١٣١
٤-القسط	١٣٣
٥- الهضم .	١٣٦
المبحث الثالث:دلالة ألفاظ الظلم المخصوصة بـ(الميل عن القصد).	١٣٩
١- الإجحاف.	١٣٩
٢- الإلحاد	١٤١
٣- الكفأ.	١٤٣
٤- الجور.	١٤٥
٥-الزّيغ	١٤٧
٦- الميل	١٥٠
الخاتمة	١٥٢
المعجم	١٥٥
المصادر والمراجع	١٦٢

المحتويات

ملخص باللغة الانكليزية	A-B

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله ربّ العالمين أولاً وآخِراً،والصلاة والسلام على خير خلقه محمد الصادق الأمين وعلى آله الطيبين الطاهرين...

وبعد...

فإنَّ المعنى الحرفي للفظة(عَدْل)في العربية الفصيحة مزيجٌ من القيم والفضائل الأخلاقية والاجتماعية والدينية،وهي في معانيها تتطابق مع العقل،إذ تجسد معنى الإنصاف والميزان والاعتدال والاستقامة،والعَدْلُ سَجيّةٌ تستطيع الدولة بفضلها أن تبقى وأن تنشد الاستمرار طالما بقي الحكّام والمحكومون مجمعين على احترام القوانين،أمّا إذا طغى الإنسان على حدوده،أو سلبت منه حقوقه فذلك يعني الظُّلم،وهو عدوان الناس بعضهم على بعض.

فما مفهوم العدل والظلم عند الإمام عليّ (u)في خطب نهج البلاغة ؟وكيف عمل على تطبيقهما،بوصفه خليفة المسلمين؟.

من هذا السؤال انطلقت رغبتي في البحث، وشاء الله أن يمنَّ عليَّ بعنوان من الأستاذ الدكتور حاكم حبيب الكريطي المحترم،الموسوم:بـ(ألفاظ العدل والظلم في خطب نهج البلاغة دلالة ومعجم)،لما لهذا الصرح من أهمية لغوية ودلالية،وما يحمله من معانٍ سامية وخالدة في نفوس محبيه وعاشقيه، فقد جمعت خطبه بين جمال الشكل وعمق المضمون، فنهج البلاغة في خطبه فريد في فصاحته وبلاغة اسلوبه، وفي تأثيره في قارئه وحافظه وسامعه، وهو تالي كتاب الله تعالى، فقد وصفه ابن أبي الحديد بأنّه (دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق).

وممّا زادني رغبة في هذا الموضوع أنّه لم يكن مدروساً من الباحثين،فضلا عن أنَّ لهذه الألفاظ إيحاءات وتنوعاً في الدلالة،وما اشتملت عليه من فرادة الاختيار وغرابة الدلالة،التي أشار اليها اللغويون وشرّاح النهج والمتضلعون في اللغة وبيان الخصائص اللغوية والدلالية،فانزويت أبحث في الكتب والمصادر والرسائل والبحوث التي كتبت في هذا المجال أو قريبة منه، فوجدت أنَّهُ كُتِبَ في المستويات الصرفية والنحويّة والصوتيّة والدلاليّة،ومن هذه الدراسات:(ألفاظ الظلم والعدل في القرآن الكريم(دراسة لغوية)) للطالبة وداد عبد الحسين عمران الحسيني،و(إنكار الظلم في ضوء الكتاب والسّنّة) للطالب محمد ابراهيم أحمد سيف،و(ألفاظ العقيدة والشريعة في نهج البلاغة(دراسة ومعجم)) للطالبة فضيلة عبوسي محسن، و(ألفاظ الحياة الاجتماعية في نهج البلاغة دراسة ومعجم) للطالب حسام عدنان رحيم الياسري،فضلا عن كثير من الدراسات اللفظية والدلالية.

إنَّ لكلِّ لغة نظاماً يتألّف من ألفاظ أو رموز صوتية تدل على معنى،وتستعمل لأغراض التفاهم بين أفراد المجتمع الواحد،ولمّا كان لكل لغة ما يميزها من الظواهر والخصائص اللغوية والدلالية بين اللغات الأخرى،كان أيضا لكل مبدع أو خطيب نهج وأسلوب في انتقائه الألفاظ والتراكيب والدلالات ممّا يميزه وينفرد به من غيره،من هنا كان عمل البحث في إظهار الدلالات المعجمية لألفاظ (العدل والظلم) عند اللغويين ،وكيف وظّف الإمام عليّ(Δ) هذه الألفاظ في تراكيب،جعل منها ذات دلالات مركزية وإيحائية في سياق خطبه.

ولقد شرعت بإحصاء هذه الألفاظ وكانت كثيرة ، فبدأت بعد اتّكالي على الله بألفاظ العدل والظلم المشتقة من مادتي (ع.د.ل)،و(ظ.ل.م) وتصريفاتهما،من صيغ اسميّة وفعليّة،مبيّناً وموضحاً في

مقدّمتها تعريفاً لكلٍّ صيغة اسميّة وفعليّة،وما تحمله من دلالات مما ورد في كتب اللغة والنحو بصورة عامة،مبتدئاً بالصيغ الاسميّة ثمّ الفعليّة منها.

وعمدتُ بعد هذا إلى احصاء (الألفاظ الدالة على العدل والظلم غير المشتقّة من مادتي (ع.د.ل) و(ظ.ل.م))،وتصنيفها، معتمداً في ذلك (نظرية المجال الدلالي)،لما لها من أهميّة في تمكين الباحث من اكتشاف العلاقات الدلالية بين الألفاظ ،معولاً على تقارب المعنيين اللغوي والمعجمي لها،وترتيبها هجائياً ضمن الحقل الدلالي الواحد.
واتَّبعت في المنهج الداخلي الابتداء بذكر المادة اللغوية وذكر دلالتها المعجمية، معرّجاً على آراء اللغويين فيها ،ومعضداً هذا بالبحث في سياقات القرآن الكريم والشعر العربي، ومن ثَمّ أتبعه بعدد مرات ورود اللفظ الدال على مفهوم العدل أوالظلم في النهج ،وذكر النص الذي ورد فيه اللفظ من الخطبة، ومن ثَمّ أعمد الى تحليل النص وبيان معناه،ووظيفة اللفظ في سياق كلام الإمام(u)،مبيناً آراء أهل اللغة والدلالة في هذا الاستعمال ومستعينا بما ورد في شروح النهج والمعاجم وكتب تفسير القرآن ومعانيه،وكتب الحديث والشعر العربي، وكتب اللغة والنحو والبلاغة والأمثال وكتب الآداب العامة، وحال وجود دلالات أخرى مشابهة لدلالة اللفظ، فإنّي أذكرها بحسب ورودها في خطب النهج،للوقوف على الشواهد الأخرى المشابهة في الدلالة بعد تحديد مواضعها في النهج بذكر رقم الخطبة.
وقد عوّل البحث في تتبع هذه الألفاظ على كتاب نهج البلاغة حققه وفهرسه الدكتور صبحي الصالح الأساس لأنّه طبعة جديدة ومنقّحة ومعتمدة في كثير من الدراسات والبحوث.
اقتضت طبيعة البحث أن يقام على مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة ومعجم.
تضمن التمهيد مفهوم لفظتي العدل والظلم لغة واصطلاحا.وكان الفصل الأول خاصاً بدلالة ألفاظ العدل **(دلالة الصيغتين الاسمية والفعلية لألفاظ العدل المختصة بمشتقات مادة(ع.د.ل) وتصريفاتها)**، صُنِّف إلى ثلاثة مباحث،تناول المبحث الأول:دلالة المصدر(العَدْل) المشتق من الفعل الثلاثي المجرد (عَدَلَ)،ودلالة المصدر(تعديل)المشتق من الفعل الثلاثي المزيد بالتضعيف(عَدَّلَ)،والمصدر(اعتدال) المشتق من الفعل الثلاثي المزيد بالألف والتاء(اعتدل).
واختصّ المبحث الثاني بدلالة اسمي الفاعل والمفعول وصيغة المصدر (عدول)،ودرس المبحث الثالث، (دلالة الصيغتين الفعليتين: الماضي والمضارع)، إذ تناول القسم الأوّل منه دلالة الفعل الماضي المجرد من الزيادة (عَدَلَ)،والمزيد بالهمزة والتاء(اعتدل)،واختصّ القسم الثاني بدلالة الفعل المضارع المجرد من الزيادة(يعدل)،والمزيد بالتاء(تعتدل).
وفي الفصل الثاني وقفنا على دلالة **(ألفاظ العدل غير المشتقّة من مادة (ع.د.ل))**، وهو يتألف من ثلاثة مباحث صُنِّفَتْ بحسب شيوع عدد الألفاظ وكثرتها فيه. وزِّعَت في ستّ مجموعات(حقول) دلالية ،ورُتِّبَتْ كلّ مجموعة فيها ترتيبا ألفبائيّاً،اختص المبحث الأول بـ(دلالة ألفاظ العدل المخصوصة بالاستقامة وإحكام الشيء) ،واختصّ المبحث الثاني بـ(دلالة ألفاظ العدل المخصوصة بالاعتدال)،وكان المبحث الثالث(دلالة ألفاظ العدل المخصوصة بالإحسان وإزالة الإثم).
واختص الفصل الثالث بدلالة ألفاظ الظُّلم**(دلالة الصيغة الاسمية والفعلية المختصة بمشتقات مادة (ظ.ل.م)وتصريفاتها)**،وهو يتألف من ثلاثة مباحث،اتَّبَعْنا فيه منهج الفصل الأول من حيث تقديم دلالة الصيغة الاسمية المشتقة (المصدر واسمي الفاعل والمفعول وصيغة المبالغة ومنتهى الجموع)،ومن ثم دلالة الصيغة الفعلية (الماضي

والمضارع).تصدر المبحث الأوّل (دلالتا المصدر واسم الفاعل).واختص المبحث الثاني بـ(دلالة اسم المفعول (مظلوم)، وصيغة المبالغة(ظَلُوم)و(ظَلاّم)، ومنتهى الجموع(مَظالِم)).ووقفنا في المبحث الثالث على (دلالة الصيغتين الفعليتين:الماضي والمضارع)، بدأنا بدلالة صيغة الفعل الماضي المجرد (ظَلَمَ) ،ثمّ دلالة الفعل المضارع المجرد من الزيادة(يظلم).

وفي الفصل الرابع بحثنا في **(دلالة ألفاظ الظُّلم غير المشتقة من مادة(ظ.ل.م))**.وهو يتألف من ثلاثة مباحث،وقد اتَّبَعْنا فيه منهج الفصل الثاني،صنفت فيه الألفاظ حسب كثرتها وشيوعها،وجعلت في ثلاث مجموعات(حقول) دلالية،رُتبت كل مجموعة ألفبائيّاً،تصدر هذا الفصل المبحث الأول(دلالة ألفاظ الظّلم المخصوصة بالعدول عن الحقّ والتَّنحية عن القول والرأي)، واستقلَّ المبحث الثاني بـ(دلالة ألفاظ الظلم المخصوصة بالاشراك والجور والنقص)، وكان المبحث الثالث خاتمة مباحث هذا الفصل،وقد وقفنا فيه على (دلالة ألفاظ الظّلم المخصوصة بالميل عن القصد)،وفي نهاية فصول الدراسة،استنتجت خاتمة أوجزت فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

وكان لابُدّ من صنع معجم للألفاظ التي وردت في البحث،شطرناه على قسمين: الأول: معجم بـ(ألفاظ العدل)،والثاني بـ(ألفاظ الظلم)،و على وفق الترتيب الألفبائي لجذور هذه الألفاظ في كلا المعجمين.

ومن ثَمَّ أتيت على ذكر مصادر البحث ومراجعه، وهي متعددة ومتنوعة،منها القديم ومنها الحديث،في صدارتها كتب اللغة والمعاجم التي تمثل عماد البحث،بدءاً من معجم (العين)،و(أساس البلاغة)،و(تهذيب اللغة)، و(معجم مقاييس اللغة) وما سواها، ومن مصادر النحو،(كتاب سيبويه)،و(الأصول في النحو)،و(المقتضب) ،فضلاً عن كتب الدلالة المتنوعة،وأمّا المصادر الخاصة بنهج البلاغة وشروحه،فمنها (شرح نهج البلاغة)،لابن أبي الحديد (ت:٦٥٦ هـ)،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،و(شرح نهج البلاغة) للبحراني (ت:٦٧٩هـ)،فضلاً عن المراجع التي عنيت بدراسة النهج وشروحه.

ومن الصعوبات التي واجهت الباحث في إعداد هذه الرسالة ، كثرة المفردات الخاصة بموضوع البحث واتساع اشتقاقاتها،وهو ما تطلّب تتبّع هذهِ الألفاظ موضعاً موضعا،لغرض الكشف عن دلالتها التي انمازت بتعددها وعدم انتظامها في دلالة واحدة تجمعها،ومما زاد الأمر صعوبة التداخل والاشتراك الحاصل بين الحقول الدلالية، فإن بعض المفردات تصلح أن تكون في أكثر من حقل دلالي،فكان لزاماً عليّ التدقيق في السياقات المتعددة للألفاظ للفصل بينها،وهو يتطلب مزيداً من الدقة والتبصّر في معاني الألفاظ وبيان الفارق الدلالي بين دلالتها المعجمية والسياقية ، وهذا ما دفع الباحث الى تتبّع المفردات جميعاً في المعاجم وشروح نهج البلاغة،من أجل الوصول إلى دلالة محددة لكل مفردة،ومن ثَمّ تصنيفها في المجال الذي وضعت فيه .

وختاماً،فإنّي أتبركَ بجهدي في أشرف كتاب وخير أمّة أخرجت للناس التي اتخذها الإمام وسيلة التعبير عن مبادىء الرسالة .وحسبي أنيّ اجتهدت ساعياً في خدمة لغة الإمام(u)،راجياً الله تبارك وتعالى التوفيق والسداد،ومن الإمام وأهل بيته الكرام (u)الشفاعة يوم القيامة، وأن أكون عند حسن الظن وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربَّ العالمين .

المقدمة .....

الباحث

التمهيد

مفهوم لفظتي (العدل والظلم)

العدل لغةً :

(عدل : العينُ والدال واللام أَصلان صحيحان،لكنّهما مُتقابلانِ كالمتضادَّين ،أحدهما يدلُّ على استواء، والآخر على اعوجاج) [١].

وأصلُ الدلالة المركزية لهذه اللفظة،الدلالة الحسّية وهي: (العِدْل) بكسر العين،وهو نِصْفُ الحِمْل،يكون على أحّد جانبي الدابة،وذهب الأزهري(ت:٣٧٠هـ) إلى أنَّ: العِدْلَ اسمُ حِملٍ معدول بحملٍ،أي: مسوّى به،والجمعُ أعدالٌ وعدولٌ [٢]،ثُمَّ تدرَّج المعنى ليطلق على حالة (الاعتدال) : وهو التوسّط بين حالين في كمٍّ أو كيف أو (للكيل والمِثل) وأصله في الدّيّة،وبحسب هذا يكون (العَدْلُ والعِدلُ) واحداً في معنى (المِثْل)،وفي اللسان (عَدْلُ الشيء وعِدْلُه سواء،أي مِثْلُه، وقال الفراء(ت:٢٠٧هـ) : (العَدْلُ بالفتح : ما عادلَ الشيءَ من غيرِ جِنْسِهِ والعِدْل، بالكسر:المِثْل،وذلك أنْ تقول: عندي عِدْلُ غُلامِكَ، وعِدْلُ شاتِكَ،إذا كانت شاةٌ تعدلُ شاة،أو غُلام يَعدِلُ غُلاماً، فإذا أردتَ قيمَتَهُ من غيرِ جِنسه نصبْتَ العين فقلتَ عَدْل) [٣]) [٤].
وقد أجمعَ اللغويون على أنَّ (العَدْل):ما قامَ في النفوس أنّهُ مستقيمٌ،وهو ضِدّ الجور،وهو مصدرٌ سمّيِ به فوضِع موضِع العادِل،وهو أبلغُ منه لأنَّه جُعِل المُسمَّى نفسه

عدلاً،والعَدْلُ:الحُكْمُ بالحقِّ،يقال:(هو يَقْضِي بالحقِّ ويَعْدِل، والعَدْلُ مِنَ الناس:المرضيُّ قوله وحُكْمَه، والعَدالةُ والعُدولَةُ والمَعْدَلةُ،كُلَّهُ:العَدْلُ)[٥]،قال زهير بن أبي سلمى[٦] :

[من الطويل]

متى يَشْتَجرْ قومٌ تَقُلْ سَرَواتُهُم هُمُ بَينَنا فَهُمْ رِضاً وَهُمُ عَدْلُ

ومن أسماء الله سبحانه وتعالى (العَدْل) وهو الذي لا يميلُ به الهوى فيجور في الحكم، والعَدْلُ:الإقساط،قال تعالى:[فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ][١]،أي بمراعاة القِسْط[٢].

---

(١) معجم مقاييس اللغة (عدل) : لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا(ت:٣٩٥هـ)،تحقيق:عبد السلام محمد هارون: ٢٤٦/٤ .
(٢) ينظر:تهذيب اللغة (عدل) :أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري(ت:٣٧٠هـ)،تحقيق:عبد السلام محمد هارون: ٢٠٩/٢ .
(٣)معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت:٢٠٧هـ)،تحقيق ومراجعة:أحمد يوسف نجاتي ومحمد النجار: ٣٢٠/١ .
(٤) لسان العرب (عدل) :أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري(ت:٧١١هـ): ٤٣٢/١١، وينظر: تاج العروس من جواهر القاموس (عدل):محمد مرتضى الحسيني الزبيدي(ت:١٢٠٥هـ)،تحقيق:عبد الستار أحمد فراج: ٤٤٦/٢٩ .
(٥) العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت:١٧٥هـ)،تحقيق:د.مهدي المخزومي، ود.ابراهيم السامرائي: (عَدَلَ) : ٣٨/٢، وينظر: الصحاح،تاج اللغة وصحاح العربية(عدل):اسماعيل بن حماد الجوهري(ت:٣٩٣)،تحقيق:أحمد عبد الغفور عطار: ١٧٦٠/٥،و لسان العرب (عدل): ٤٣٢/١١ .
(٦) ديوان زهير بن أبي سلمى،اعتنى به وشرحه:حمدو طمّاس: ٤٩، وينظر:معجم مقاييس اللغة(عدل):٢٤٦/٤ .

ويطلق (العَدْلُ) على الواحد وغيره بلفظ واحد،فيقال:رَجُلٌ عَدْلٌ ،ورَجُلانِ عَدْلٌ، ورِجالٌ عَدْلٌ،وامرأةٌ عَدْلٌ ، ونِسوةٌ عَدلٌ،كلُّ ذلك على معنى: رجالٌ ذوو عَدْلٍ،ونِسوةٌ ذوات عَدْلٍ،فهو لا يُثنّى ولا يُجمَعُ ولا يؤنّثُ،فإنْ رأيتَهُ مجموعاً أو مثنّى أو مؤنّثاً فعلى أنَّه أجري مجرى الوَصفِ الذي لَيْسَ بمصدر[٣].

وذهب الرازي(ت:٣٢٢هـ)،إلى أنّ (العَدْلَ مشتقٌ من الاعتدال وهو الاستواء،يقال:عَدَلَ الحاكِمُ في الحُكْمِ إذا ساوى بين الخصمين وأنصفهما ولم يمل إلى أحدٍ دون الآخر،والعَدلُ
في كلامِ العرب : هو الإنصافُ والتسوية بين الشيئين المتكافئين ،كما يعدل القاضي بين
الخصمين ولا يميلُ إلى أحدٍ دون الآخر ،فإذا مالَ إلى أحدهما قيل:قد جار)[٤] .
وذهب الدكتور السامرائي إلى أنّ معنى العدل:وسطُ الشيء،وانصراف (العدل) إلى (الوسط)شيء تقوى عليه مادة (عَدَلَ) التي تعني المعادلة والمساواة[٥] .
والعَدْلُ:المساواةُ والمِثْلُ يُقال:عادلتُ بين الشّيئين وعَدَلْتُ فلاناً بِفلانٍ إذا سوّيْتُ بَينَهُما، والتعادلُ: التَّساوي[٦]،قالَ الزمخشري:(اللهمَّ لا عَدْلَ لك أي:لا مِثلَ لك (...) وما يَعْدِلك عندي شيء،أي ما يُشْبِهُكَ) [٧].ومنه قوله تعالى:[+ , - . /][٨]،أي يساوون به غيره في العبادة ويجعلون له عديلاً [٩].
وهذا ما ذهب إليه ابن فارس في الأصل الثاني لدلالة هذه اللفظة، وهي(الإشراك) : (والمشركُ يعدلُ بربّه،تعالى الله عن قولهم علوّا كبيراً،كأنَّهُ يسوِّي به غيره) [١٠].
وقال الزمخشري:(والعَدْلُ:الفِدية،لأنَّ الفادي يعدل المفدى بمثله) [١١]،وذلك في قوله تعالى:[l k j i][١٢]،أي فديّة [١٣].

---

(١) سورة الحجرات : من الآية : ٩ .
(٢) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل:أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت:٥٣٨هـ)،تحقيق:عبد الرزاق المهدي:٣٦٨/٤ .
(٣) ينظر:العين (عدل): ٣٨/٢، وجمهرة اللغة(عدل):أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد(ت:٣٢١هـ)،تحقيق :د.رمزي منير بعلبكي: ٢٨١/٢، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير (عدل):أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي(ت:٧٧٠هـ): ٢٠٠.
(٤)كتاب الزينة:أبو حاتم أحمد بن حمدان الرازي(ت:٣٢٢هـ)،تحقيق:د.عبد الله سلّوم السامرائي:٥١/٣.
(٥) ينظر:من معجم الجاحظ،د.ابراهيم السامرائي:٢٨٩.
(٦) ينظر:معجم مقاييس اللغة (عدل) : ٢٤٧/٤، ولسان العرب (عدل) :٤٣٤/١١، والكليات،معجم في المصطلحات والفروق اللغوية:أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت:١٠٩٤هـ)، تحقيق:د.عدنان درويش،ومحمد المصري: ١٥٠.
(٧) أساس البلاغة :أبو القاسم جار الله محمود بن عمر أحمد الزمخشري(ت:٣٥٨هـ)،تحقيق:محمود محمد شاكر: ٦٣٧/١ .
(٨) سورة الأنعام : من الآية : ١ .
(٩) ينظر: معاني القرآن واعرابه : ابو اسحاق ابراهيم بن السري الزجاج(ت:٣١١هـ)،تحقيق:عبد الجليل عبده شلبي : ٢٢٧/٢، وتهذيب اللغة (عدل) : ٢١٠/٢.
(١٠) معجم مقاييس اللغة (عدل): ٢٤٦/٤ .
(١١) الكشاف : ٣٤/٢ .
(١٢) سورة البقرة:من الآية : ١٢٣ .
(١٣) ينظر : معاني القرآن: الفراء، ٧٥/١ ، ومعاني القرآن واعرابه للزجاج : ٢٠٤/١ .

وقوله تعالى:[M L K J I H G][1] أي:(تفد كلَّ فداء)[2] .

ويقال:لا يُقبلُ منه صرفٌ ولا عدلٌ ،أي فداءٌ،وقيل العدلُ:الفريضةُ والتوبةُ والجزاءُ والقيمةُ ،يقال:خُذ عَدْلَه من كذا وكذا : أي قِيمَتَه[3].

ومن معاني العَدْل: التَّسوية والاستقامة،يقال: عَدَلتُ الشَّيء فاعْتَدل،أي سوَّيْتُهُ فاسْتَوى ،أو أقَمْتُهُ فاستقامَ، وَعَدَلَ الميزانَ والمكيالَ: سوّاهُ[4].

والعَدْلُ:الميلُ والانحِراف،قال الخليل: (والعَدْلُ أَنْ تَعدِلَ الشَّيء عن وجهه فتميله.عَدَلتُهُ عن كذا،وعدلتُ أنا عن الطريق) [5]،ويقال:عدَلَ عن الطريق عدولاً ،أي مالَ وانصرفَ،وقد يجيء (عَدَلَ) بمعنى رَجَعَ،فيقال عَدَلَ اليه عدولاً إذا رَجَعَ،وعَدَلْتُ الدّابّةَ إلى طريقها أي:عَطَفْتُها فانْعَدَلَتْ[6].

العدل اصطلاحاً

هو الأمر المتوسّط بين طرفي الإفراط والتّفريط ،والعَدْلُ : كلُّ موضِعٍ ذكر الله فيه الميزان والحساب فإنّه أراد العدل ، وفي الشريعة : عبارة عن الاستقامة على الطّريق الحقّ بالاختيار عمّا هو محظور ديناً[7].

وذهب الشيخ المفيد (ت:٤١٣هـ)،إلى أنَّ (العَدْلَ : يعني تنزيه الله تعالى عن فعل القبيح والإخلال بالواجب) [8].

وبيَّن الراغب الأصفهاني (ت:٥٠٢هـ)،أنَّ العَدْلَ:يستعمل باعتبار المضايفة،والعَدْلُ والعِدْلُ يتقاربان،لكنَّ العَدْلَ يستعمل فيما يدرك بالبصيرة ،كالأحكام وعلى ذلك قوله [أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا][9]،والعِدْلُ والعَديلُ فيما يُدْركُ بالحاسّةِ كالموزونات والمعدودات والمَكِيلاتِ، فالعَدْلُ هو التّقسِيطُ على سواءٍ،وعلى هذا روي (بالعَدْلِ قامَتِ السّمواتُ والأرضُ) [10]،تنبيهاً على أنّه لو كان رُكنٌ من الأركان الأربعة في العالم،زائداً على الآخر أو ناقِصاً عنه، على مقتضى الحكمة لم يكن العالمُ مُنتظِماً . والعَدْلُ ضربان : مطلقٌ يقتضي العقلُ حُسنهُ ولا يكون في شيء من

---

(١) سورة الانعام:من الآية : ٧٠ .
(٢) روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني:أبو الفضل محمود شكري الآلوسي(ت:١٢٧٠هـ)، تحقيق:محمد أحمد الآمد،وعمر عبد السلام السلامي،ط١ :١٨٧/٧.
(٣) ينظر : العين (عدل): ٣٩/٢، والصحاح(عدل) : ١٧٦٠/٥ .
(٤) ينظر : القاموس المحيط (عدل) :مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي(ت:٨١٧هـ)، تحقيق:مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة،إشراف:محمد نعيم العرقسوسي: ١٣٣٢ ، وتاج العروس (عدل) : ٤٤٧/٢٩ .
(٥) العين (عدل): ٣٨/٢ ، وينظر:جمهرة اللغة (عدلَ)، ٢٨١/٢ .
(٦) ينظر:العين (عدل): ٣٩/٢، وأساس البلاغة(عدل): ٦٣٧/١،ولسان العرب(عدل)،٤٣٣/١١.
(٧) الكليّات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) : ٦٣٩.
(٨) النكت الاعتقادية : الشيخ المفيد (ت:٤١٣هـ): ٣٢ .
(٩) سورة المائدة : من الآية : ٩٥ .
(١٠) سنن أبي داود :سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني(ت:٢٧٥هـ)،تحقيق:محمود عوامة، باب المخابرة،رقم الحديث، ٣٤١٠: ٤٥ .

الأزمنة منسوخاً ولا يُوصَفُ بالاعتداء بوجهٍ نحو:الإحسان إلى مَنْ أحسنَ إليك وكفِّ الأذيةِ عَمَّنْ كفَّ أذاه عنك،وعَدْلٌ يعرفُ كونه عدلاً بالشّرع ، ويمكنُ أنْ يكون منسوخاً في بعض الأزمنة وأصلُ مال المرتدِّ،ولذلك

قال تعالى:[| { ~ مِّثْلُهَا][1]،فسمّي اعتداء وسيئة،وهذا النحو هو المعني بقوله:[K L M N O][2]،غير أنَّ هناك فرقاً بين (العَدْلِ) والإحسان،ذلك أنَّ العَدْل:هو المُساواة في المُكافأة،إنْ خيراً فخيرٌ وإنْ شراً فشرٌّ، أمّا الإحسانُ فأنْ يقابلَ الخيرَ بأكثر مِنْهُ،والشرُّ بأقلّ مِنْهُ ، وقوله تعالى :[أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ

صِيَامًا] [3] :أي ما يعادلُ من صّيام الطّعام،فيقالُ للغذاء (عَدْلٌ) إذا اعتبر فيه معنى المساواة[4].

الظّلمُ لغة :

(ظلم : الظاءُ واللامُ والميمُ أصلانِ صحيحانِ ،أحَّدُهما خِلافُ الضِّياء والنور،والآخر وضعُ الشيء غيرَ موضعه تعدّياً) [5] .

يُبيّنُ لنا ابن فارس أنّ الدلالة الأولى لهذا اللفظ هي:الظُّلمَةُ،وجمعها ظُلمات، والظَّلام : اسمٌ لِلظُّلمَةِ ،وقد أظْلَمَ المكانُ إظلاماً. ومن المجاز أنَّ هذا اللفظ كان يطلق على الشّخص الغريب الذي يقترب من غيره ليلاً ،كأن يقولون مثلاً :رأيتُ سواداً،أو أقبلتْ سَوادةٌ ،كأنَّهم يجعلون الشخصَ ظُلْمة في التّشبيه عندما يُسَمّونَ الشّخصَ سواداً،تقول:(لَقيتُه أوَّلَ ذي ظَلَمٍ،وهو إذا كان أوّلَ شيءٍ سدَّ بَصَرَكَ في الرؤية(...)والظّلامُ اسم للظُّلمة، لا يجمعُ ، يَجْري مُجرى المصدر،كما لا يجمع نظائره،نحو:السّواد والبياض،ويومٌ مُظلِم :شديدُ الشرِّ) [6].

وفي التنزيل العزيز [فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ] [7]،وقوله عزَّ وجل:[% & ') ( ][8]،أي: يُخرجُهم من ظلماتِ الظّلالة إلى نور الهُدى لأنَّ أمرَ الضلالة مُظلِمٌ غير

---

(١) سورة الشورى : من الآية ٤٠ .
(٢) سورة النحل : من الآية : ٩٠ .
(٣) سورة المائدة : من الآية : ٩٥ .
(٤) ينظر : معجم مفردات ألفاظ القرآن،الراغب الاصفهاني،تحقيق:نديم مرعشلي: ٣٣٧ .
(٥) معجم مقاييس اللغة (ظلم): ٤٦٨/٣ .
٦) العين (ظلم):١٦٣/٨ ، وينظر:لسان العرب (ظلم):٣٧٨/١٢ ،وتاج العروس (ظلم): ٣٧/٣٣.
(٧) سورة يس : من الآية : ٣٧ .
(٨) سورة البقرة : من الآية : ٢٥٧ .

بيّنٍ،ومن المجاز:(أرضٌ مَظلومةٌ :حُفر فيها بئر أو حوض ولم يحفرْ فيها قطّ واسم ذلك التراب ظَلِيم) [١].

قال النابغة الذبياني[٢] : [من البسيط]

إلاّ الأواريَّ لأياً ما أُبَيّنُهَا والنُؤي كالحَوْضِ بالمظلومةِ الجَلَدِ

وأمّا الأصل الآخر أو الدلالة الثانية لهذه اللفظة فهي : (ظَلَمَهُ يَظْلِمُهُ ظُلْماً .والأصل وضعُ الشيء في غير موضعه ، ألا تراهم يقولون : (من أشبه أباه فما ظَلَمَ) [٣] ،أي:(ما وضع الشّبَه غير موضعه) [٤].

قال كعب بن زهير [٥]: [من الطويل]

أنا ابنُ الذي لَمْ يُخزِنِي في حياته قديماً ومَنْ يُشْبِه أباه فما ظَلَمْ

ومن المجاز:(ظلَمَ البَعيرَ ظُلْماً،إذا نَحَرهُ من غيرِ داءٍ،وهو (التعبيط)) [٦]،قال ابن مقبل [٧]:

[من البسيط]

عادَ الأذِلّةُ في دارٍ وكان بها هُرْتُ الشقاشِقِ ظَلاّمونَ لِلْجُزُرِ [٨]

ثُمَّ أطلقت هذه الدلالة على: (التصرُّف في مِلْكِ الغيرِ ومجاوزَةُ الحدِّ(...) ولذا كان محالاً في حقّه تعالى،إذ العالمُ كلّه ملكه تعالى لا شريك له) [٩].

ومجاوزة الحدّ : يعني فيما يكثر وفيما يقل من التجاوز ، ولهذا يستعمل في الذنبين الكبير الصغير ،لذلك قيل لآدم (Δ) في تعدّيه: ظالِمٌ وفي إبليس : ظالِمٌ ،وإن كان بَيْنَ الظُلمين بَونٌ بَعيدٌ [١٠].

وللظلم معانٍ أخرى منها : الانحراف عن الاعتدال، والميلُ عن القصد ، ويصرّح الراغب الأصفهاني بأنَّ الظلّم هو (وضع الشيء في غير موضعه المختصِّ به إمّا بنقصان أو بزيادةٍ ،وإمّا بِعدول عن وقته أو مكانهِ،ومن هذا يقال ظَلمتُ السِّقاء،إذا تناولته في غير وقته،ويسمى ذلك اللّبنُ:الظليمُ) [١١].

---

(١) أساس البلاغة (ظلم) : ٦٢٦/١ .
(٢) ديوان النابغة الذبياني: تحقيق وشرح ، حمدو طمّاس: ٣٢.
(٣) جمهرة الأمثال:لأبي هلال العسكري(ت:٣٩٥هـ)،تحقيق:أحمد عبد السلام:١٩٩/١.
(٤) معجم مقاييس اللغة (ظلم): ٤٦٨/٣ .
(٥) ديوان كعب بن زهير ، تحقيق:د. درويش الجويري: ١٤٩، وينظر: معجم مقاييس اللغة (ظلم):٤٦٨/٣.
(٦) تاج العروس (ظلم): ٣٧/٣٣ .
(٧) ديوان تميم بن أبي مقبل من بني العجلان (ت:٣٧هـ)، تحقيق : د. عزة حسن: ٧٤، وينظر: تاج العروس (ظلم): ٣٧/٣٣ .
(٨) هُرْتُ الشقاشِق : كناية عن وصفهم باللِّسن والفصاحة ،يشبه خطبائهم بالفحولة الهادرة ، وظلاّمون للجزرِ أي ينحرونها صِحاحاً سِماناً من غير علة بها أو داء، وإنّما حقُّها أنْ تُنحرَ نحراً ،بمعنى أنَّهم وضعوا النحرَ في غير موضعه،ينظر:هامش الديوان ،٧٥ .
(٩) تاج العروس (ظلم): ٣٣/٣٣ .
(١٠) ينظر: معجم مفردات ألفاظ القرآن،٣٢٦.
(١١) م،ن : ٣٢٦، وينظر: لسان العرب (ظلم): ٣٧٣/١٢ .

ثمَّ يبيّن أصحاب الوجوه والنّظائر أنَّ للظُّلْمِ أربعة أوجه:
الأول : ظُلمٌ بين الإنسان والله تعالى،وأعظَمُهُ الكُفْر والشِّركُ والنفاق،ولذلك قال تعالى:[A B C D][1]،وإيّاه قصد بقوله:[أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ][2].

الثاني:ظُلمٌ بين الإنسان والناس،ومنه قوله تعالى: [إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظۡلِمُونَ][3].

الثالث:ظُلمُ الإنسان لنفسه، ومنه قوله تعالى:[; >][4].

والرابع:الظّلم بمعنى النقص،وذلك في قوله تعالى:[كِلۡتَا ٱلۡجَنَّتَيۡنِ ءَاتَتۡ أُكُلَهَا وَلَمۡ تَظۡلِم مِّنۡهُ شَيۡـٔٗا][5]،أي:لم تنقص منه شيئاً،وقوله تعالى:[: ; > = < ? @ A B][6] يعني:لا تنقص نفس شيئاً.

ونشير إلى أنَّ الظَّلْمَ : (مصدرٌ حقيقيٌّ،والظُّلْم اسم يقوم مقام المصدر،وهو ظالمٌ وظلوم)[7].

و(الظُّلْمُ:الجورُ وهو الميل إلى أحد الطّرفين...،يقال:جارَ الحاكِمُ في الحكمِ،إذا مالَ إلى أحّد الخصمين) [8].
والمُ تَظَلِّم مِن ألفاظ الأضداد،لأنَّ(المُ تَظَلِّم:الظّالم والمظلوم،وجاء فلانٌ متظلماً منه،أي: مظلوم) [9].
ويقال:(تَظَلَّمْتُ مِن فُلانٍ،إذا ظَلَمَكَ،وتَظَلَّمْتُ مِنْهُ،إذا ظَلَمْتَهُ) [10].

---

(١) سورة لقمان : من الآية : ١٣ .
(٢) سورة هود : من الآية : ١٨ .
(٣) سورة الشورى : من الآية : ٤٢ .
(٤) سورة فاطر : من الآية ٣٢ .
(٥) سورة الكهف : من الآية ٣٣ .
(٦) سورة الأنبياء : من الآية ٤٧ .
(٧)،الصحاح (ظلم) : ١٩٧٧/٥، وينظر: لسان العرب(ظلم): ٣٧٣/١٢.
(٨)كتاب الزينة في الكلمات العربية الإسلامية:٥١/٣.
(٩) كتاب الأضداد:أبي عليّ محمد بن المستنير(قطرب:٢٠٦هـ)، تحقيق:د.حنّا حدّاد:١٢٦، وينظر:كتاب الأضداد: محمد بن القاسم الأنباري(ت:٣٢٨هـ)، تحقيق:محمد أبو الفضل ابراهيم :١١٧، وكتاب الأضداد في كلام العرب:لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي(ت:٣٥١هـ)، تحقيق:د.عزة حسن:٣٠٠-٣٠٢، والمعجم المفصل في الأضداد: د.أنطونيوس بطرس: ٢٧٤.
(١٠)المعجم المفصل في الأضداد:١٠٦.

الظُّلم اصطلاحاً

(هو التَّعَدّي عن الحقِّ إلى الباطلِ وهو الجور ، وقيل هو التصرّف في ملك الغير ومجاوزة الحدّ) [١].

(١) التعريفات : ١٢١، وينظر: الكليات ، ٣٥٤ .

الفصل الأول

دلالة ألفاظ العدل(الصيغتان الاسميةوالفعلية)

المختصّة بمشتقات مادة(ع.د.ل) وتصريفاتها.

المبحث الأول

دلالة المصدر

(المصدر:هو الاسم الذي يدل على الحدث مجرداً من الزمن والشخص والمكان)[١].
وتجّرد المصدر من الزمن يميّزه من الفعل الذي يدلُّ على الحدث مقترناً بالزمن،ولم يكتف الصرفيّون في تعريف المصدر بأنّه مادلّ على الحدث المجرّد من الزمان لتمييزه من الفعل،بل وسّعوا التعريف لكي يكون جامعاً مانعاً فقالوا:(إنَّ المصدر مادلَّ على حدث مجرد من الزمان يتضمن أحرف فعله لفظاً أو تقديراً كقولنا (عَلِمَ عِلماً) و(قاتلَ قِتالاً) و(وعَدَ عِدة))[٢]،والمصدر ثلاثة أنواع:القياسي والسماعي والصناعي [٣].

استعمل القرآن هذه اللفظة (العَدْل)،في آياته أربع عشرة مرة، للدلالة على البدل والفدية والمساواة والإنصاف[٤]،**قال تعالى:**[وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ] [٥] ،أي لأُسَوِّيَ بينكم في الحكم إذا تخاصمتم فتحاكمتم اليَّ[٦]. وفي الشعر العربي وردت كثيراً،وبدلالات متنوعة منها:التسوية والتقويم،قال الفرزدق[٧]: [من الطويل]

لَعَمْرُكَ ما في الأَزْدِ بالمُلكِ قائِمٌ ولاعَدْلِ ما أَضْحَى مِنَ الأمْرِ مايلِ[٨]

أمّا في خطب نهج البلاغة،فقد وردت مادة (ع.د.ل) بصيغة المصدر،خمساً وعشرين مرة[٩]وكما يأتي:

أولاً:دلالة المصدر (العَدْل)المشتق من الفعل الثلاثي المجرد (عَدَلَ) .

وردت هذه الصيغة في خطب نهج البلاغة،إحدى وعشرين مرة[١٠] للدلالة على ما يأتي:

أولاً: عدالة اللّه تعالى،فيما يخصّ عباده وحكمه بينهم بالحقّ،وذلك في سياق كلامه (Δ)،في تنزيه الله،ووصف جوهر الرسول (8) و العلماء،ووعظه بالتقوى:**((وَأَشْهَدُ أَنَّهُ عَدْلٌ عَدَلَ، وَحَكَمٌ فَصَلَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَسَيِّدُ عِبَادِهِ))[١١].**
(عَدلٌ عَدَلَ) أي:حكمَ بالحقِّ، أطلق المصدر (عَدْل) ولم يقل (عادل) للمبالغة لأنّ (العدْل): (مصدرٌ سُميّ به،فوضع موضعَ العادل،وهو أبلغُ منه،لأنّه جُعِلَ المسمّى نفسه عدلاً)[١].وهذا

---

(١) أبنية الصرف في كتاب سيبويه:د.خديجة الحديثي،مكتبة النهضة،بغداد: ٢٠٨.
(٢) تصريف الأسماء:٤٤. وينظر:شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك: بهاء الدين الهمداني (ت:٧٦٩هـ)،تحقيق: محمد محي الدين عيد الحميد: ١٧١/٢.
(٣) ينظر:أبنية الصرف في كتاب سيبويه،٢٠٨-٢١٠.
(٤) ينظر: معجم ألفاظ القرآن (عدل):مجمع اللغة العربية،الإدارة العامة للمعجمات:٧٤٧.
(٥) سورة الشورى:من الآية: ١٥.
(٦) ينظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم(عدل)،٧٤٧.
(٧) ديوان الفرزدق:ضبط معانيه وشروحه وأكملها: إيليا الحاوي: ٣٩٠/٢.
(٨) يقول:ليس بين الأزديين من هو ممرس بالملك أو من يقف للأمور حين تعوجّ، ينظر:هامش الديوان،٣٩٠/٢.
(٩) ينظر:المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة،كاظم محمّدي ومحمد دشتي: ٨٧٤-٨٧٦.
(١٠) م.ن:٨٧٦.
(١١) نهج البلاغة : وهو مجموعة ما اختاره الشريف الرضي (ت:٤٠٦هـ) من كلام أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب(Δ)، تحقيق: الدكتور صبحي الصالح،خ/٢١٤:٤١٥ .

يعني أنّه (عادلٌ) في جميع أفعاله وأحكامه لكون الظلم قبيحاً عقلاً ونقلاً فيستحيل في حقّه،و أكّد ذلك وأشار بقوله (عَدَلَ) إلى إيجادٍ بالفعل[٢].

وقد جاءت لفظة (عَدْلٌ) على صيغة المصدر،نكرة مجردة من (ال) والإضافة،فهو معرّف بلا تعريف،لأنّه من أسماء الله الحسنى،وقد وقع خبراً لـ(أنَّ)، وهو وصف بالمصدر على سبيل المبالغة،ومعناه الذي لا يظلم ولا يجور،وهذا الوصف كَثير في لغة العرب،قولهم: رجلٌ عدْلٌ أي:عادل[٣]،ومثل هذه الدلالة وردت في خطب أخرى للإمام ومنها: خ/(٩١، ١٠٦، ١٩٨، ٢١٦، ٢٢٣، ٢٢٧).

ثانياً:الدلالة على عدل الرسول (8) **في حكمه بالحقّ**،وذلك في سياق كلامه (Δ)،في تبيين فضل الرسول وأهل بيته(Δ)،ووعظ الناس:**((سِيرَتُهُ الْقَصْدُ[٤]،وَسُنَّتُهُ الرُّشْدُ، وَكَلاَمُهُ الْفَصْلُ،وَحُكْمُهُ الْعَدْلُ؛ أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ))[٥].**

(سيرته القصد)،أي الاستقامة والاعتدال،أوالوسط من الأمور كلها كما قال (8) : ((خير الأمور أوسطها))[٦].

و(سنّته الرّشد): إلى مصالح الدين والدنيا، ومعاني الأمور كلها، و(كلامه الفصل)، الفاصل بين الحق والباطل،ولهذا قال(8):((أُوتيتُ جوامع الكَلِم))[٧]،وأراد بجوامع الكَلِم،أنّه يتكلم بالكلمات القصيرة،وتحتها معان جمّة ونكت غزيرة،و(حكمه العدل): الذي لا جور فيه ولا حيف على صاحبه،وهو مصدر بمعنى الفاعل، كقولك: رجلُ عدلٍ أي:عادل[٨].

وقد جاءت لفظة(العدل) بصيغة المصدر المعرف بـ(ال)،المجرد من الإضافة،وذكر اللغويون في كتبهم أنَّ (العَدْلَ:الحُكمُ بالحقِّ)[٩]،وقد وردت مثل هذه الدلالة في خطبة أخرى للإمام(Δ)،في قوله :**((وَاجْزِهِ مِنَ ابْتِعَاثِكَ لَهُ مَقبُولَ الشَّهَادَةِ،مَرْضِيَّ المَقالَةِ، ذا مَنْطِق عَدْلٍ، وخُطّة**

---

(١) لسان العرب (عدل):٤٣٢/١١.

(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة :لابن أبي الحديد (ت ٦٥٦ هـ)،تحقيق :محمد أبو الفضل إبراهيم: ٦٦/١١، وشرح نهج البلاغة:كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني (ت:٦٧٩هـ): ٣٢/٤.

(٣) ينظر: أسماء الله الحسنى (دراسة في البنية والدلالة)،د.أحمد مختار عمر: ٦٣، والبيهقي وموقفه من الإلهيات :أحمد عطية الغامدي :١٠١.

(٤) القصد: الاستقامة، ينظر:لسان العرب (قصد)، ٣٥٤/٣.

(٥) نهج البلاغة :خ/٩٤:١٧٤.

(٦) السنن الكبرى : أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (ت:٤٥٨هـ)،تحقيق:محمد عبد القادر عطا:٢٧٣/٣. وينظر: الجامع لأحكام القرآن :أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت:٦٧١هـ)،تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي: ١٥٤/٢.

(٧) المسند:أحمد بن محمد بن حنبل (ت:٢٤١هـ)،شرحه ووسع فهارسه: حمزه أحمد الزين: ٢٥٠/٢.

(٨) ينظر:الديباج الوضي في الكشف عن أسرار كلام الوصي (شرح نهج البلاغة): يحيى بن حمزة الحسيني(ت:٧٤٩هـ)،تحقيق: خالد المتوكل: ٧٧٨/٢ .

(٩) لسان العرب (عدل): ٤٣٣/١١، وينظر:تاج العروس(عدل)،٤٤٦/٢٩.

فَصْـل)) [١]، فقولـه:(ذا منطـق عَـدْل)،أي: صـاحب نطـق عـادل وخصـلة فاصـلة بـين الحـق والباطل[٢]،أو ذا قول غير هازل كما قال تعالى :

{ a ` _ ^] \ [} [٣]،والمطلـوب بهـذه الاعتبـارات كلهـا علـى اخـتلاف مفاهيمها أمر واحد هو زيادة كمالاته (8) وقربه من الله سبحانه،وذكر الخليل: (والعَدْلُ من الناس المرضي قوله وحكمه وشهادته)[٤].

ثالثاً :الدلالة على الإمام العادل بين رَعِيّتِه، وذلك في سياق كلامه عندما كان في البصرة،وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثي،وهو من أصحابه يعوده،فلما رأى سعة داره أخذ بوعظه،ومنها قوله(Δ):**((قال:يا أميرَ المُؤمِنينَ،هذا أنتَ في خشونَةِ مَلْبَسِك وجُشوبة مأكلك!قال: وَيْحَكَ،إنِّي لَسْتُ كَأَنْتَ،إنَّ اللهَ تَعَالَى فَرَضَ عَلى أَئِمَّةِ الْعَدْلِ أَنْ يُقَدِّرُوا أَنْفُسَهُمْ بِضَعَفَةِ النَّاسِ،كَيْلاَ يَتَبَيَّغَ[٥]بِالْفَقِيرِ فَقْرُهُ))**[٦].

قوله(Δ):(فَرَضَ) نَصٌّ في الوجوب والإلزام،لاتقبل التأويل والاجتهاد إطلاقاً ولاسيما في هذا السياق،و(أَئِمةُ العدلِ) هم أَئِمة الحقّ [٧].

جاءت لفظة (العدل) في النص مصدراً معرفاً بـ(ال)،وقع صفة لـلأئِمّة، واستعمل الإمام في هذا النص لفظة (ويحك)، وما تحمله من دلالة الزجر،فهذه اللفظة عند نطق المتكلم بها تكون عادة ممزوجة بغضب وتوتر،ولذلك نجد أنّ الإمام استعمل في الكلام الذي تلاها اسلوب التوكيد بـ(إنّ) للدلالة على إقناع المتلقي،ورفع الشك من نفسه واثبات أنّه عليه السلام مشارك لرعيّته في معيشتهم،سيّما الضُّعفاء منهم،وهذا يعني أنّ هذا اللفظ له وقع خاص من الأصداء والمؤثرات ممّا يسيطر على النفس،لا يوحيه لفظ يوازيه لغة،فهو مجال للانفعالات النفسية والتاثير الداخلي للإنسان[٨].

إنَّ الألفاظ لا تدل بصورة دائمة على الأمور الخارجية،فالألفاظ هي أوعية للمعاني وخدم لها وتابعة ولاحقة بها[٩]، فاللفظ دليل على المعنى[١٠].ومثل هذه الدلالة وردت في خطبة أخرى للإمام في قوله (Δ):**((وَوَقَفْتُكُمْ عَلَى حُدُودِ الْحَلاَلِ وَالْحَرَامِ، وَأَلْبَسْتُكُمُ الْعَافِيَةَ**

---

(١) نهج البلاغة :خ/٧٢: ١١٢ .
(٢) ينظر:منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة:ميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي (ت:١٣٢٤هـ)،تحقيق: حسن زاده الآملي وعلي عاشور: ١٦٥/٥.
(٣) سورة الطارق:١٣- ١٤.
(٤) العين (عدل): ٣٨/٢.
(٥) يتبيغ: يهيج به الألم فيهلكه، ينظر:لسان العرب (بيغ):٤٢٢/٨.
(٦) نهج البلاغة :خ/٢٠٩:٤٠٩.
(٧) ينظر: شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد)،٣٤/١١، ومنهاج البراعة: ١٢١/١٣، وفي ظلال نهج البلاغة محاولة لفهم جديد:محمد جواد مغنية،تحقيق: سامي الغريري : ٣٨٣/٤.
(٨) ينظر: نظرية النقد العربي رؤية قرآنية معاصرة :الدكتور محمد حسين علي الصغير:٤٤.
(٩) ينظر:دلائل الإعجاز:عبد القاهر الجرجاني (ت:٤٧١هـ)،تحقيق: محمد رضوان الداية،ود.فايز الداية : ١٠٠.
(١٠) ينظر: البرهان الكاشف عن اعجاز القرآن: كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم الزملكاني (ت:٦٥١هـ)،تحقيق: د.خديجة الحديثي،ود.أحمد مطلوب:٨٠.

مِنْ عَدْلِي))[١]،أراد أنّي جعلت العدل لباساً لكم تتقلبون فيه كلباس العافية الشاملة،والعافية هي السلامة من ظُلْمِ الظالمين[٢].ومثل هذه الدلالة وردت في خ/(١٣٨،١٣١).

رابعاً : الدلالة على الحكم بالحقّ وذلك في سياق كلامه(Δ)،عن نقضه لحكم الحكمين،قوله:**((إِنَّمَا اجْتَمَعَ رَأْيُ مَلَئِكُمْ عَلَى اخْتِيَارِ رَجُلَيْنِ، أَخَذْنَا عَلَيْهِمَا أَلاَّ يَتَعَدَّيَا الْقُرْآنَ، فَتَاهَا عَنْهُ، وَتَرَكَا الْحَقَّ وَهُمَا يُبْصِرَانِهِ، وَكَانَ الْجَوْرُ هَوَاهُمَا فَمَضَيَا عَلَيْهِ، وَقَدْ سَبَقَ استِثْنَاؤُنَا عَلَيْهِمَا فِي الْحُكُومَةِ بِالْعَدْلِ، وَالصَّمْدِ لِلْحَقِّ سُوءَ رَأْيِهِمَا، وَجَوْرَ حُكْمِهِمَا))**[٣].

(كان الجور هواهما فمضيا عليه)،أي يميلون مع الجور، لأنّ العدلَ: (هو الذي لايميل به الهوى فيجور في الحكم)[٤]،وأقاما فيه،(وقد سبق استثناؤنا عليهما في الحكومة بالعدل)أي:الحكم بالحقّ و(الصّمد)أي: القصد (للحقِّ سوء رأيهما وجور حكمهما) يعني أنّا اشترطنا عليهما في كتاب الصلح ألاّ يتجاوزا حُكم القرآن[٥].

ونلحظ أنَ لفظة (العدل)،وردت في النص مجرورة بحرف الجر (الباء) وجاءت على صيغة (المصدر) الذي يؤدي وظائف ودلالات لايؤديها غيره من أقسام الكَلِم، وقد تمثل هذه البنية دلالة خاصة،لا يمكن لبنية أخرى أنْ تؤديها،وهي دلالة التركيز على الحدث[٦].

فالمصادر الأصليّة ذات الدلالة الأولية على الحدث: هي المصادر التي يريد المتكلّم تقييد الحدث فيها بالحكم على شيء أو بالحكم بشيء،ويعني التقييد:أَنَّ الحدث المستمرمعروف عند المتلقي،وكذلك لما امتازت به صيغة (فَعْل)،من خفّة صوتيّة تميّزت بها هذه البنية، جعلتها صالحة للتعبير بها عن كثير من المعاني[٧].

ومثل هذه الدلالة وردت في خطبة أخرى للإمام(Δ) في سياق كلامه في معنى الحكمين أيضاً قوله:**((وَتَرَكَا الْحَقَّ وَهُمَا يُبْصِرَانِهِ،وَكَانَ الْجَوْرُ هَوَاهُمَا،وَالإِعْوِجَاجُ دَأْبَهُمَا، وَقَدْ سَبَقَ اسْتِثْنَاؤُنَا عَلَيْهِمَا فِي الْحُكْمِ بِالْعَدْلِ وَالْعَمَلِ بِالْحَقِّ سُوءَ رَأْيِهِمَا وَجَوْرَ حُكْمِهِمَا))**[٨]،أي خروجهما عما اشترط عليهما،وتيههما عن الكتاب وتركهما للحق مع إبصارهما له،وخروجهما عن فضيلة العدل بحسب الهوى إلى رذيلة الجور والاعوجاج عن طريق الحق،سوء رأيهما منصوب، لأنّه مفعول للفعل (سَبَقَ)[٩].

وقد استعمل الإمام في هذا النص،الجمل القصيرة التي تعبّر عن معانٍ تكاد تكون متشابهه،نحو:(وتركا الحقَّ، وكان الجور هواهما ، سوء رأيهما ، جورحُكمهما)،إلاّ أنّ السياق

---

(١) نهج البلاغة :خ/٨٧:١٤٣.
(٢) ينظر:الديباج الوضي: ٦٥٦/٢، ومنهاج البراعة: ١٨٢/٦.
(٣) نهج البلاغة :خ/١٢٧ : ٢٣٣ .
(٤) تاج العروس (عدل):٤٤٦/٢٩.
(٥) ينظر :شرح نهج البلاغة (ابن ميثم):١٣٥/٣، ومنهاج البراعة:١٧٦/٨.
(٦) ينظر:لغة الإمام علي (Δ) ،دراسة وصفية:علي فرحان جواد الكردي (رسالة ماجستير)،كلية التربية،جامعة القادسية :٦٥.
(٧) ينظر: البنية المصدرية في نهج البلاغة: وسام جمعة لفتة المالكي،رسالة ماجستير:٦٥.
(٨) نهج البلاغة :خ/١٧٧: ٣٢١.
(٩) ينظر:كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية:٥٥/٣- ٥٦، وشرح نهج البلاغة (ابن ميثم البحراني): ٣٦٨/٣.

الذي وردت فيه هذه الألفاظ،وجعلها في تراكيب منحها معاني دلالية متنوعة، فاللفظة تظلُ وحدة لغوية صغيرة إلى أنْ يأخذها الخطيب أو الأديب،فيؤلِّف منها ومن غيرها موضوعاً والسياق هو الذي يحدد المعنى .

خامساً:الدلالة على الإنصاف، في الأمور كلها،وألّا يحيف في قول ولا فعل،وذلك في سياق كلامه (Δ)،في بيان صفات المتّقين،والتنبيه على مكان العترة الطيبة،قوله (Δ):**((عِبَادَ اللهِ، إِنَّ مِنْ أَحَبِّ عِبَادِ اللهِ إِلَيْهِ عَبْداً أَعَانَهُ اللهُ عَلَى نَفْسِهِ ((...)) قَدْ أَلْزَمَ نَفْسَهُ الْعَدْلَ، فَكَانَ أَوَّلَ عَدْلِهِ نَفْيُ الْهَوَى عَنْ نَفْسِهِ، يَصِفُ الْحَقَّ وَيَعْمَلُ بِهِ، لاَ يَدَعُ لِلْخَيْرِ غَايَةً إِلاَّ أَمَّهَا[1]))[2]**.

قد ألزم نفسه الإنصاف،و(يصف الحقَّ ويعمل به) أي: يطابق فعله قوله، ويوافق قوله عمله[3]. وقد جاءت لفظة (العدل) في النص على صيغة المصدر المعرف بـ (ال)،ووقع مفعولاً به للفعل المتعدي (ألزم).

ثانياُ:دلالة المصدر(العَدْل) المشتق من الفعل غير الثلاثي:

أ-دلالة المصدر (تعديل)المشتق من الفعل الثلاثي المزيد بالتضعيف (عَدَّلَ).

لم يرد المصدر(تعديل) في القرآن الكريم[4]،ولا عند أكثر الشعراء الجاهليين،واستعمل متأخراً في الشعر،قال ابن الرومي: [من السريع]

مَنِ اغْتَدى بَعْدَكَ يخشى لظىً لمْ يَعْتَقِدْ في الله تَعْدِيلا[5]

وردت مادة (ع.د.ل) في خطب نهج البلاغة بصيغة المصدر(تعديل) المشتق من الفعل الثلاثي المزيد بالتضعيف (عَدَّل) مرة واحدة[6]، **للدلالة على (التقويم)**، وذلك في سياق كلامه (Δ) في وصف الطاووس،قوله: **((وَمِنْ أَعْجَبِهَا خَلْقاً الطَّاوُوسُ، الَّذِي أَقَامَهُ فِي أَحْكَمِ تَعْدِيلٍ، وَنَضَّدَ أَلْوَانَهُ فِي أَحْسَنِ تَنْضِيدٍ[7]))[8]**.

(الذي أقامه في أحكم تعديل)،أراد ركّبه في قوامه واعتداله في أعدل صورة وأعجبها، ولم يجعله من الطير الصغار فيستحقرُ وتزدريه الأعين،ولا جعله من الطير العظيمة الخلق فيجفى ويُسْتشنعُ،كما قال تعالى: { + , - . / 0 }[9]،إشارة بذلك إلى قوام الخلق

---

(١) أمَّها : قصدها، ينظر: لسان العرب (أمم) :٢٢/١٢.
(٢) نهج البلاغة :خ /٨٧:١٤٢.
(٣) ينظر: الديباج الوضي:٦٤٩/٢، ومنهاج البراعة :١٧٧/٦.
(٤) ينظر:معجم ألفاظ القرآن الكريم:٧٧.
(٥) ديوان ابن الرومي،شرح الاستاذ:أحمد حسن بسج: ١٢٤/٣.
(٦) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة، ٨٧٦.
(٧) التنضيد:النظم والترتيب، ينظر: لسان العرب(نضد): ٤٢٣/٣.
(٨) نهج البلاغة :خ/١٦٥ :٢٩٥.
(٩) سورة التين:٤.

وتعديله في تسوية الأعضاء وتركيبها أحسن تركيب مطابقة لأحكام المنفعة [١]،وذهب الميرزا الخوئي في دلالة قوله (Δ):(في أحكم تعديل): أي:أعطى الخلق كلَّ شئ منه مايستحقّه،وخلقهُ على وجه الكمال خالياً من النقص،ورتّب ألوانهُ في أحسنِ ترتيب[٢].وقد ورد عن اللغويين أَنَّ (تعديل الشئ تقويمهُ)[٣].

ونلحظ أنَّ لفظة (تعديل) جاءت مصدراً على زنة (تفعيل) وهو مصدر قياسي لكلِ فعل على زنة (فعّلَ يُفعِّل)،نحو(كسَّرَ: تكسيراً،ووحّدَ: توحيداً) إذا كان الفعل صحيح الآخر[٤].

ويسوّغ سيبويه للزوائد التي لحقت بالصيغة بقوله: ((وأمّا فَعَّلتُ فالمصدر منه على التفعيل جعلوا التاء التي في أوّله بدلاً من العين الزائدة في فعّلتُ، وجعلوا الياء بمنزلة ألف الأفعال فغيّروا أوّله كما غيّروا آخره))[٥]،وذهب بعض المحدثين من المستشرقين الى أنّ ليس ثمّة علاقة ارتباط بين الصيغة وفعلها (فعَّل). يقول براجستراسر:(تفعيل هو أحد الأوزان المزيدة فيها التاء،وخصص لفعّل على أنّه ليس له بها علاقة أصلية)[٦]، ومن الناحية الدلالية لهذه الصيغة (تعديل) فإنّها تدلُّ على التكثير بمعنى (كثرة التقويم والإبداع في خلق هذا الطائر)، وذلك بسبب فعلها المضعّف العين، إذ إنَّ التضعيف يؤدي وظائف صرفية أهمها (التكثير) و(المبالغة) في مدلول الفعل[٧].

ب- دلالة المصدر(اعتدال) المشتق من الفعل الثلاثي المزيد بالألف والتاء (اعتدل).

لم ترد هذه اللفظة في القرآن[٨]،ولكنها استعملت عند العرب،قال ذو الرُّمَّة[٩]:

[من الطويل]

على أَمْرِ مُنْقَدِّ العِفاءِ كأنَّه عَصا قُسِّ قُوسٍ لينُها واعتِدالُها

وردت مادة (ع.د.ل) في خطب نهج البلاغة بصيغة المصدر (اعتدال)،ثلاث مرات[١٠]،للدلالة على مايأتي:

أولاً: الاستواء والاستقامة، وذلك في سياق كلامه (Δ)،في صفة الملائكة،قوله: **((فَحَنَوْا بِطُولِ الطَّاعَةِ اعْتِدَالَ ظُهُورِهِمْ، وَلَمْ يُنْفِدْ[١١] طُولُ الرَّغْبَةِ إِلَيْهِ مَادَّةَ تَضَرُّعِهِمْ))**[١٢].

---

(١) ينظر: الديباج الوضي: ١٣٦٣/٣.
(٢) ينظر: منهاج البراعة: ٤٦/١٠، ومصادر نهج البلاغة وأسانيده: عبد الزهراء الحسيني الخطيب:٣٩٠/٢.
(٣) لسان العرب (عدل): ٢٣٤/١١، وينظر: تاج العروس (عدل):٤٤٣/٢٩.
(٤) ينظر :أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، ٣١٨.
(٥) كتاب سيبويه: أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر (ت :١٨٠ هـ)،تحقيق: عبد السلام محمد هارون:٧٩/٤، وينظر:المقتضب،أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت :٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة: ٩٨/٣، وارتشاف الضرب من لسان العرب: ابو حيان الاندلسي(ت : ٧٤٥ هـ)،تحقيق :د.رجب عثمان محمد:٤٩٩/٢.
(٦) التطور النحوي للغة العربية :المستشرق الألماني برجستراسر، تحقيق :د. رمضان عبد التواب:١٠٤.
(٧) ينظر : سنن العربية في الدلالة على المبالغة والتكثير :د.خليل بنيان الحسون:٣٥.
(٨) ينظر:معجم ألفاظ القرآن الكريم:٧٤٧.
(٩) ديوان ذي الرمّة:شرح الخطيب التبريزي،تحقيق:مجيد طراد: ١٩١.
(١٠) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة ،٨٧٦.
(١١) لم ينفد:بمعنى لم يفن،ينظر : لسان العرب (فند) : ٤٢٤/٣.
(١٢) نهج البلاغة : خ/٩١:١٥٨.

فـ(حنوا بطول الطاعة اعتدال ظهورهم) أي: عَوجوا ظهورهم المعتدلة المستوية المستقيمة بطاعاتهم الطويلة،وهي كناية عن كمال خضوعهم وركوعهم لله تعالى[١].

وجاءت دلالة (اعتدال ظهورهم) في استعمال الإمام لها مطابقة في دلالتها لما أورده اللغويون في معاجمهم،فقد ذكروا: (إذا مال شيءٌ قُلْتَ عَدَلْتُهُ،أي: أقمته،فاعتَدلَ:أي استقام)[٢]،وتجيء هذه الصيغة (اعتدال) مصدراً قياسياً للفعل الثلاثي المزيد بهمزة الوصل في أوّله مع التاء (اعتدل يعْتَدِل)،يقول سيبويه: (وأمّا افتعلتُ فمصدره عليه افتعالاً وألفه موصولة كما كانت موصولة في الفعل)[٣]، وقد دلّت هذه الصيغة (اعتدال) في النص على المشاركة في طاعة الله والانقياد له،كما ورد هذا اللفظ دالاً على(الاستواء والاستقامة)أيضاً في خ/٨٣.

ثانياً: الدلالة على التناسب والتساوي،وذلك في سياق كلامه (Δ) عن الاعتبار بالأمم،قوله: **((فَاعْتَبِرُوا بِحَالِ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَبَنِي إِسْحَاقَ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ، فَمَا أَشَدَّ اعْتِدَالَ الأَحْوَالِ،وَأَقْرَبَ اشْتِبَاهَ الأَمْثَالِ،تَأَمَّلُوا أَمْرَهُمْ فِي حَالِ تَشَتُّتِهِمْ،وَتَفَرُّقِهِمْ، لَيَالِيَ كَانَتِ الأَكَاسِرَةُ وَالْقَيَاصِرَةُ أَرْبَاباً لَهُمْ، يَحْتَازُونَهُمْ عَنْ رِيفِ الآفَاقِ))**[٤].

(فما أشدَّ اعتدال الأحوال)أي: تناسبها وتساويها،وأراد أنَّ أحوالكم تشبه أحوالهم وتساويها،وقد ورد هذا الكلام بصيغة التعجب من شدّة اعتدالها عند تلائمها وتقاربها،وكذلك (واقرب اشتباه الأمثال) أي: إنَّ صفاتكم شديدة المشابهة لصفاتهم، وهو إشارة إلى وجه علة الاعتبار فإنَّهم إذا كانوا أمثالهم،واعتدلت أحوالهم وتشابهت أمورهم وجب اعتبار حالَهم بحالِهم ولذلك أتى بالفاء للتعليل،ثم أشار إلى العبرة فيهم لكونهم كانوا مملوكين للأكاسرة (ملوك الفرس)،والقياصرة (ملوك الروم)،مالكين لرقابهم،وكانت العرب تسمي الملوك أرباباً[٥]،نحو قوله تعالى: { **وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ۝ عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ** }[٦].

فكانوا يمنعونهم ويطردونهم من خضرة الآفاق وجنان الشام ودجلة العراق وفراته.

ونلحظ أنَّ هذا التعبير الذي استعمله الإمام،(فما أشدَّ اعتدال الأحوال) ورد بصيغة التعجب : (ما أفعله)،ولكنه تعجب من فعل غير ثلاثي :(اعتدل)،ولذلك تعجّب الإمام بالصيغة القياسيّة غير المباشرة،فقد أتى بالفعل المساعد (أشَدّ)المستوفي لشروط التعجب،بوصفه فعلا ماضيا ثلاثيا متصرفا،وقابلاً للتفاوت،مبنياً للمعلوم،تاما، مثبتا،وليس الصفة منه على وزن أفعل الذي مؤنثه

---

(١) ينظر: الديباج الوضي: ٧٢١/٢، ومنهاج البراعة: ٣١٧/٦، وصفوة شروح نهج البلاغة (شرح ابن أبي الحديد المعتزلي،شرح الشيخ محمد عبده،تعليقات الدكتور :صبحي الصالح)،جمعه ونسقه وضبط نصه : أركان التميمي، ط٢ :٢١٧.

(٢) العين (عدل): ٣٩/٢،وينظر:الصحاح (عدل)،١٧٦٠/٥.

(٣) كتاب سيبويه: ٧٨/٤، وينظر: شرح المفصل للزمخشري: موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي الموصلي(ت:٦٤٣هـ)، تحقيق:أميل بديع يعقوب: ٥٢/٤.

(٤) نهج البلاغة : خ/١٩٢:٣٧٤.

(٥) ينظر:شرح نهج البلاغة (ابن ميثم):٢٩٨/٤، والديباج الوضي:٤/ ٢٠٣٥، ومنهاج البراعة: ٣٣١/١٠.

(٦) سورة يوسف:من الآية :٤٢.

فعلاء،ثم أتى بمصدر الفعل المزيد على ثلاثة أحرف[١] (اعتدال)،منصوبا،لأنّه وقع مفعولاً به لفعل التعجب (أشدّ)،وقد أضيف هذا المصدر(اعتدال) إلى مفردة (الأحوال)،للدلالة على العموم والشمول،وقد وردت عند النحويين تعريفات للتعجب ومنها:(إفراط التعظيم لصفة المتعجب منه)[٢].

وذهب ابن عصفور (ت:٦٦٩هـ)،إلى أنّ دلالة التعجب :(استعظام زيادة في وصف الفاعل خفي سببها،وخرج بها المتعجب منه عن نظائره أو قلّ نظيره)[٣]،وهذا يعني أنّ الصيغة التي استعملها الإمام في التعجب لها تأثير نفسي حاصل عند الاطلاع على أمر خارج عن المعهود،وهو اتجاه الرعيّة صوب التشتّت والتّفرقة،كما أنَّ ولد إسماعيل وإسحاق وبني إسرائيل تحت سلطة الأرباب ونفوذهم.

إذ إنّ من سمات بلاغة الإمام عليّ (Δ)،وخاصة في خطبه الإكثار من صيغ الإنشاء (الاستفهام والترجي والتمني والتعجب والنداء)،لأنها أقوى من الصيغ الخبرية تجديداً لنشاط السامعين،وأشدّ تنبيهاً وأكثر إيقاظاً،وأدعى إلى مطالبتهم بالمشاركة في القول وفي الحكم،وهي في الوقت نفسه أدق في تصوير مشاعر الخطيب وأفكاره ومشاعره المتنوعة بحاجة إلى أساليب متغايرة تفصح عنها[٤] .

---

(١) ينظر: المقتضب،١٨٠/٤، وشرح الكافية الشافية:ابو عبد الله جمال الدين محمد ابن مالك الطائي الجياني الشافعي (ت:٦٧٢هـ)، تحقيق:على محمد عوض وعادل احمد عبد الموجود:٤٨٥/١.

(٢) شرح التصريح على التوضيح :خالد بن عبد الله الأزهري (ت:٩٠٥هـ)،تحقيق:محمد باسل عيون: ٥٧/٢.

(٣) المقرّب:علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور (ت٦٦٩هـ)،تحقيق:أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري : ١٧٦/٧.

(٤) ينظر:بلاغة الإمام علي، د.أحمد محمد الحوفي،اشراف:داليا محمد ابراهيم: ١٤٢.

المبحث الثاني

دلالات اسمي الفاعل والمفعول و المصدر(عدول)

أولا:دلالة اسم الفاعل

وردت مادة (ع.د.ل) في خطب نهج البلاغة بصيغة اسم الفاعل بدلالات متنوعة، واسم الفاعل هو :(ما اشْتُقَّ من فعلٍ لمن قام به بمعنى الحدوث، وصيغته من الثلاثي المجرد على فاعلٍ،ومن غير الثلاثي على صيغة المضارع بميم مضمومة وكسر ما قبل الآخر)[١].

وهو:(يعمل عمل الفعل لأنَّه يساويه في وزنه، إذ أوّلـُهُما متحرك وثانيهما ساكن وثالثهما ورابعهما متحركان ولأنّه يلزم كلزومه،ولمّا أعربوا المضارع لمضارعته الأسماء، أعملوا اسم الفاعل لمشابهته الفعل المضارع)[٢]،ويشتق اسم الفاعل من الفعلين اللازم والمتعدي، ويكون قياساً على زنة فاعل، سواء أكان صحيحاً أم معتلاً، شرط أنْ يكون ماضيه ثلاثياً متصرفاً، لأنَّ اسم الفاعل لا يؤخذ من الجامد،وأنْ يدل مصدره على معنىً غير دائم،لأنّ المعنى الدائم يخرجه إلى الصفة المشبهة الدالة على الثبوت،وتزاد تاء التأنيث في آخره للدلالة على تأنيث الوصف سواء كان ثلاثياً أم أكثر،وهو يعمل عمل فعله مفرداً ومثنى وجمعاً[٣].

وأمّا من حيث الدلالة،فهو يدلُّ على الحدث والحدوث وفاعله،ويقصد بالحدث معنى المصدر،وبالحدوث ما يقابل الثبوت فـ(قائم) اسم فاعل يدلّ على القيام،وعلى الحدوث أي التغير فالقيام ليس ملزماً لصاحبه ويدلّ على ذات الفاعل أي: صاحب القيام[٤]. لم ترد هذه المادة بصيغة اسم الفاعل في القرآن الكريم[٥]،ووردت في الشعر العربي

كثيراً،قال الحطيئة[٦] : **[من المتقارب]**

إلى مالكٍ عادِلٍ حُكْمُهُ فَلَمَّا وضَعنا لَدَيهِ الرِّحالا

وردت مادة (ع.د.ل) بصيغة اسم الفاعل دالة على العدل في خطب نهج البلاغة،في أربعة مواضع[٧]:

أ- وردت على زنة فاعل (عادل) المشتق من الفعل الثلاثي المجرد مرتين، للدلالة على:

أولاً: **الإمام الذي يحكم بالحق**،وذلك في سياق كلامه(Δ)لمّا اجتمع الناس إليه، وشكوا من ظلم عثمان وسألوه مخاطبته عنهم واستعتابه له،فدخل عليه فقال(Δ) :**((فَاعْلَمْ أَنَّ أَفْضَلَ عِبَادِ اللهِ عِنْدَ اللهِ إِمَامٌ عَادِلٌ،هُدِيَ وَهَدَى،فَأَقَامَ سُنَّةً مَعْلُومَةً، وَأَمَاتَ بِدْعَةً مَجْهُولَةً.))**[٨].

---

(١) شرح اللمع في العربية :أبو القاسم العكبري(ت:٤٥٦هـ)،تحقيق:د.فائزة فارس:٩٢ .
(٢) م.ن :٢١٢.
(٣) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه :٢٦٠، ومحاضرات في علم الصرف:د.علي جابر المنصوري وعلاء الدين الخفاجي:٢٠-٢١.
(٤) ينظر: معاني الأبنية في العربية:د.فاضل صالح السامرائي:٤٦.
(٥) ينظر:معجم ألفاظ القرآن الكريم: مجمع اللغة العربية، (عدل):٧٤٧.
(٦) ديوان الحطيئة:رواية وشرح ابن السكيت(ت:٢٤٦هـ)،تحقيق:نعمان محمد أمين طه :٢٥٢.
(٧) ينظر:المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة، ٨٧٦.
(٨) نهج البلاغة:خ/١٦٤: ٢٩٢.

(إمامٌ عادلٌ):لا يحيف في سيرة ولاحكم،ويحكم بنور الحقّ، وهذا إنّما هو تنبيه على أفضلية الإمام العادل بالصفات المذكورة،وعلى قيام أعلام السنن،وعلى قيام أعلام البدع ليقتدي بتلك وينكب عن هذه،و(هدى) غيره،كما قال سبحانه: [T U V

W X Y Z][1]،و(أمات بدعة مجهولة) بالتنبيه على بطلانها والارتداع عنها[2]،وقد جاءت لفظة (عادل) بصيغة اسم الفاعل مفردةً ، ووقعت وصفاً للفظة (إمام).

ونلحظ أنّ الإمام(Δ) قدّمَ الفعل المبني للمجهول (هُدِيَ)،على الفعل المبني للمعلوم (هَدَى)،لأنّه تقديم بالعلة والسّببية،فهداية المرء نفسَهُ هي علّةٌ وسبب مالم يكُنْ هادياً للناس،فلا يمكن لأحدٍ أنْ يهديَ نفساً،مالم يكُنْ قد هُدِيَ[3]،قال تعالى:

} ! " # $ % & ' ( ) *

+ . / 0 {[4].

ثانياً:الدلالة على الاستقامة والصواب والصلاح ،وذلك في سياق كلامه وهو يستنهض أصحابه إلى جهاد أهل الشام في زمانه:**((اللَّهُمَّ أَيُّمَا عَبْد مِنْ عِبَادِكَ سَمِعَ مَقَالَتَنَا الْعَادِلَةَ غَيْرَ الْجَائِرَةِ، وَالْمُصْلِحَةَ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا غَيْرَ الْمُفْسِدَةِ، فَأَبَى بَعْدَ سَمْعِهِ لَهَا إِلاَّ النُّكُوصَ عَنْ نُصْرَتِكَ، وَالابْطَاءَ عَنْ إِعْزَازِ دِينِكَ))**[5]، فلفظة (العادلة)،دلّت من خلال السياق على معنى كونها مستقيمة صادقة،وليست كاذبة ولا محرفة عن جهتها ، وهي طرق الله القائدة للناس إلى الرشاد في دينهم ودنياهم،غير مفسدة لهم، والنّص يهدف إلى الحثّ على الجهاد ضدّ أعداء الدين، وعدم التباطؤ والتأخير، وقد كان (Δ) متصفاً بالعدل في جميع أقواله[6].

وقد جاءت لفظة (العادلة) صفة إلى (المقالة)،مؤنثة على زنة اسم الفاعل وجملة:(سَمِعَ مقالتنا العادلة)،جملة فعلية تدلُّ على الحدوث والتجدد لسماع المقالة العادلة من لدن الإمام[7]،ونلحظ استعمال الإمام وانتقائه للألفاظ ذات المعاني المتضادة (العادلة xالجائرة) و(المصلحة xالمفسدة)، إنّما هو لظهور هذه المعاني،التي من شأنها تقوية الدلالة وتعضيدها لكي تكون مؤثرة في نفوس السامعين، وهذا يمثل أسلوباً من أساليب الإمام (Δ) في

---

(١) سورة الأعراف:١٨١.

(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة (ابن ميثم البحراني):٣٠٣/٣، والديباج الوضي:١٣٥٢/٣، ومنهاج البراعة:٣١/١٠، ومصادر نهج البلاغة وأسانيده:٣٥٨/٢.

(٣) ينظر:المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر :ضياء الدين بن الاثير (ت:٦٣٧هـ)،تحقيق:أحمد الحوفي وبدوي طبانة:٢٢٣/٢، والطراز(المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز):يحيى بن حمزة العلوي اليمني (ت:٧٤٩هـ):٥٧/٢، والاتقان في علوم القرآن:عبد الرحمن السيوطي (ت:٩١١هـ)،تحقيق سعيد المندوب: ٥٢١/٣.

(٤) سورة الأنبياء :٧٣.

(٥) نهج البلاغة :خ/٢١٢:٤١٤.

(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد):٦٠/١١، وشرح (البحراني):٢٨/٤، ومنهاج البراعة:٧٣/١٤.

(٧) ينظر: معاني الأبنية،١١.

انتقاء أجناس الكلام في (الاتفاق والافتراق) والذي منه اختلاف اللفظ والمعنى، وهو الأكثر والأشهر عند العرب[١].

ب- دلالة اسم الفاعل (مُعْتَدِل) على زنة (مُفتَعِل)، المشتق من الفعل الثلاثي المزيد.

لم ترد لفظة (مُعْتَدِل) في القرآن[٢]، واستعملها العرب في كلامهم، قال الأعشى[٣]:

[من البسيط]

أصابَهُ هِنْدُوانِيٌّ فأقصدَهُ أو ذابِلٌ مِنْ رِمَاحِ الخَطِّ مُعْتَدِلُ[٤]

ورد هذا اللفظ في خطب النهج مرتين[٥]، للدلالة على :

أولاً: عدم الزيغ والاعوجاج، وذلك في سياق كلامه(Δ)، في صفة النبي وأهل بيته،**قوله:((ابْتَعَثَهُ بِالنُّورِ الْمُضِيءِ((...))أُسْرَتُهُ خَيْرُ أُسْرَة، وَشَجَرَتُهُ خَيْرُ شَجَرَة، أَغْصَانُهَا مُعْتَدِلَةٌ، وَثِمَارُهَا مُتَهَدِّلَةٌ((...)) أَرْسَلَهُ بِحُجَّة كَافِيَة،وَمَوْعِظَة شَافِية،وَدَعْوَة مُتَلافِيَة))**[٦].

(بعثه بالنور المضئ) أي :القرآن، قال تعالى: { g f e d c

p o n l k j i h } [٧]،و(أسرته) أي:عشيرته،

وهم بنو هاشم،ولفظ (الشجرة)،مستعارٌ لأصله،والمراد أصله الذي خُلق الرسول (8) منه،كما يشهد له قول النبي(8) (أنا وعلي من شجرة واحدة،وسائرالناس من أشجار شتّى)[٨]، (أغصانها معتدلة)،استعار لفظ الأغصان لأشخاص بيته (8) وهم عليّ وأولاده وزوجه وأعمامه وإخوانه،واعتدال هذه الأغصان تقاربهم في الفضل والشرف، وثمارها مستعار لفضائلهم العلمية والعملية،وتهدلها كناية عن ظهورها وكثرتها وسهولة الانتفاع بها،و(الحجة الكافية) ماجاء به من الآيات التي قهر بها أعداء الله،و(الموعظة الشافية) ما اشتمل عليه القرآن العظيم والسُنّة الكريمة من الوعد والوعيد،وضرب الأمثال،والتذكير بالقرون الماضية [٩].

وردت لفظة (معتدلة) على زنة (مفتعلة)، وهي صيغة تدلُّ على المناجزة والمشاركة وتكون للتسبيب في السعي إليه، ويأتي للاتخاذ والتّصرف [١٠].

---

(١) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها:أحمد بن فارس (ت:٣٩٥هـ)، تحقيق:د.عمر فاروق الطباع :٢٠٦.
(٢) ينظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم:٧٤٨.
(٣) ديوان الأعشى الكبير (ميمون بن قيس)،تحقيق:د.محمد محمدحسين:٦١.
(٤) هندواني:سيفٌ منسوب للهند،أقصده :أصابه فلم يخطئه.الخط:بلد في البحرين تجلب منها الرماح.معتدل:مستقيم، ينظر:هامش الديوان : ٦١ .
(٥) ينظر:المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة،٢٧٦.
(٦) نهج البلاغة:خ/١٦١:٢٨٦.
(٧) سورة الأعراف:من الآية:١٥٧.
(٨) بحار الأنوار:محمد باقر المجلسي (ت:١١١١هـ):٣٤ /٣٠٩.
(٩) ينظر: شرح نهج البلاغة (البحراني): ٣/٢٩٠،ومنهاج البراعة: ٩/٣٤٦ .
(١٠) ينظر: أبنية المشتقات في نهج البلاغة (دراسة دلالية)،ميثاق علي عبد الزهرة الصيمري،رسالة ماجستير،كلية الآداب،جامعة البصرة :٢٥.

ثانيـاً: الدلالـة علـى اسـتقامة الحـق،وذلـك فـي سـياق كلامـه (Δ) فـي تـدبر أحـوال الماضين،والاعتبار بـالأمم قولـه :((**فَـانْظُرُوا كَيْفَ كَـانُوا حَيْثُ كَانَـتِ الأمْـلاَءُ**[١]**مُجْتَمِعَـةً، وَالأهْوَاءُ مُؤْتَلِفَةً، وَالْقُلُوبُ مُعْتَدِلَةً، وَالأيْدِي مُتَرَادِفَةً، وَالسُّيُوفُ مُتَنَاصِرَةً**))[٢].

(القلوب معتدلة) أي:مستقيمة على الحقّ غير مائلةٍ إلى باطل أو مخالفة،محفوظة من الميل إلى طرف الإفراط أو التفريط،و(الأيدي مترادفة):أي متعاونة،و(السيوف متناصرة)،ذهب البحراني إلى أنّ الإمام،أراد:أهل السيوف،فحذف المضاف،ويحتمل أنْ يكون قد استعار وصف التناصر لها بوصفها أسباباً يقوي بعضها بعضاً،فصارت كالجماعة التي ينصر بعضها بعضاً[٣].

ونلحظ أنَّ جملة (القلوب معتدلة)،جملة اسميّة دالة على الثبات والدوام، وقد أسند فيها الاعتدال إلى القلوب على سبيل الاستعارة ،كذلك استعمل الإمام في هذا النص، الاستفهام :(فانظروا كيف كانوا حيث كانت الأملاء مجتمعة)،الذي خرج لدلالة التعجب، لأنّ الاستفهام في اللغة :هو طلب الفهم،وأمّا في النحو فهو أسلوب يطلب به العلم بشئ مجهول،وقد يخرج لأغراض متعددة ،منها النفي والتعجب، ويكون ذلك بحسب الحال والمقام[٤].

كذلك عطف هذه الجمل بالواو،إذا علمنا أنَّ الواو في سياق العطف تكون لمطلق الجمع، ولاتقتضي ترتيباً وتعقيباً[٥]، ولكن هذا لايعني أنّ التقديم بين المعطوفات لا يكون على غير ترتيب ونظام،وإنَّما نلحظ أنّ هناك معاني وأغراضاً أرادها الإمام في ترتيبه لهذه التراكيب، ومنها:الغلبة والكثرة[٦]،فقدم اجتماع الناس وأهواءهم المتفقة على اعتدال القلوب،لأنّ الناس يجتمعون تارة على حقٍّ،وأخرى على باطل.

ثانياً:دلالة اسم المفعول(معدول) المشتق من المصدر المبني للمجهول

وهو الاسم الذي يصاغ للدلالة على اصلحدث ومن وقع عليه[٧]، على وجه التجدد والحدوث،فهو لا يفترق من اسم الفاعل إلاّ في الدلالة على الموصوف،فإنّه في اسم الفاعل يدلّ على ذات الفاعل كـ (عادل)، وفي اسم المفعول يدل على ذات المفعول كـ(معدول)،وكذلك يقال فيه ما قيل في اسم الفاعل من حيث دلالته على الحدوث والثبوت،فهو يدلّ على الثبوت إذا ما قيس بالفعل،وعلى الحدوث إذا ما قيس بالصفة المشبهة[٨]،وهو لا يخلو من دلالة على الثبوت الذي

---

(١) الاملاء :جمع ملأ ، بمعنى الجماعة والقوم،ينظر :لسان العرب (ملأ):١٦٠/١.
(٢) نهج البلاغة :خ/١٩٢ : ٣٧٤.
(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة (ابن ميثم) :٢٩٧/٤،ومنهاج البراعة: ١١ /٣٢١.
(٤) ينظر: اسلوب الاستفهام في القرآن الكريم (غرضه – اعرابه): عبد الكريم محمود يوسف:٧.
(٥) ينظر:الجنى الداني في حروف المعاني:الحسن بن القاسم المرادي (ت : ٧٤٩ هـ)،تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل: ١٥٨، ونتائج الفكر في النحو:لأبي القاسم عبد الرحمن السّهيلي(ت: ٥٨١ هـ)،تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود :٢٠٨.
(٦) ينظر:المثل السائر: ٢٢٤/٢، والبرهان في علوم القرآن :أبو عبد الله الزركشي الشافعي (ت:٧٩٤ هـ) ،تحقيق:محمد أبو الفضل ابراهيم: ٢٦٠/٣.
(٧) ينظر:كتاب سيبويه:٣٤٨/٤، والمقتضب: ١٠٠/١، والتكملة:لأبي عليّ الفارسي(ت: ٣٧٧هـ)، تحقيق ودراسة:د.كاظم بحر المرجان: ٥٠٧.
(٨) ينظر:معاني الابنية العربية :٥٩، والمرجع في اللغة العربية (نحوها وصرفها):علي رضا، :٨٥/١.

يقتضيه السياق،وهو يصاغ من مضارع المبني للمجهول أو مصدر المبني للمجهول على زنة (مفعول) للدلالة على من وقع عليه الحدث.

لم ترد مادة (ع.د.ل) بصيغة اسم المفعول في القرآن الكريم[١]،إلاّ أنَّ العرب استعملوها

في كلامهم،قال أوس بن حجر [٢]: [من البسيط]

هَلْ سرَّكُمْ في جُمادى أَنْ نصالِحَكُمْ إذِ الشّقاشِقُ مَعدولٌ بها الحَنَكُ

وردت مادة (ع.د.ل) ،بصيغة اسم المفعول في خطب النهج مرة واحدة[٣]، للدلالة على المثيل والعديل، وذلك في سياق كلامه(Δ)، في ذكر الشهادة وتوحيد الله : **((وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إلــهِ إلاَّ اللهُ غَيْــرَ مَعْــدُولٍ بِــهِ ، وَلاَ مَشْــكُوك فِيــهِ، وَلاَ مَكْفُوردِينُــهُ،وَلاَ مَجْحُــود تَكْوِينُهُ))**[٤].

(غير معدول به)أي: لا يساوى به أحد غيره،وكيف يعدل المخلوق بالخالق،وكيف يعدل

من هو في حال النقص بمن هو في نهاية الكمال [٥]،نحو قوله تعالى: { + , -

. / }[٦].

ثالثاً:دلالة المصدر (عدول)على الميل:

وردت مادة (ع.د.ل) بصيغة (عدول) في خطب نهج البلاغة مرة واحدة[٧].

وقد ورد عند أهل اللغة، قولهم: عدَلَ عن الطريق عدولاً ،أي مالَ وانصرفَ،وقد يكون (عَدَلَ) بمعنى رَجَعَ،فيقال عَدَلَ اليه عدولاً إذا رَجَعَ،وعَدَلْتُ الدّابّةَ إلى طريقها أي:عَطَفْتُها فانْعَدَلَتْ[٨].وفي المعجم الوسيط؛(عَدَلَ عَدْلاً وعُدُولاً:مالَ(...)ويقال :عَدَلَ بِربّهِ عَدلاً،وعُدولاً:أشْرَك وسوّى به غيره) [٩].

لم ترد لفظة (عدول) في القرآن الكريم[١٠]،واستعملها العرب في كلامهم بمعنى الميل، ومنها قول الطِّرمّاح [١١]: [من الطويل]

عَدَلنَ عُدولَ اليَأْسِ وافْتجَّ يَبْتَلِي أفانِينَ مِنْ أهلوبِ شَدَّ مُمَاتِنِ[١]

---

(١) ينظر: معجم ألفاظ القرآن(عدل):٧٤٨.
(٢) ديوان أوس بن حجر:تحقيق وشرح :د.محمد يوسف نجم :٨٠.
(٣) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة : ٨٧٦ .
(٤) نهج البلاغة: خ/١٧٨ : ٣٢٢.
(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد):١٠ /٥٩، ومنهاج البراعة: ١٠ /٢١٥، وبهج الصباغة في شرح نهج البلاغة: محمد تقي التستري (ت:١٤١٥هـ)،تحقيق :مؤسسة نهج البلاغة : ٢٣٠/١.
(٦) سورة الأنعام:من الآية:١.
(٧) ينظر :المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة،٨٧٦.
(٨) ينظر:العين (عدل): ٣٩/٢، وأساس البلاغة(عدل):٦٣٧/١، ولسان العرب (عدل):٤٣٣/١١.
(٩) المعجم الوسيط(عدل):مجمع اللغة العربية،الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث:٥٨٨.
(١٠) ينظر :معجم ألفاظ القرآن الكريم (عدل)، ٧٤٧.
(١١) ديوان الطرمّاح:تحقيق:د.عِزّة حسن،دار الشرق العربي،بيروت،لبنان: ٢٧٩.

وقال ابن الرومي[٢]: [من البسيط]

ألم تُسبّلْ سبيلاً لاعُدولَ بها عما يُحبُّون والخيراتُ تسبيلُ

وقد انتقى الإمام (Δ)هذه اللفظة (عُدُول) في خطبته، **للدلالة على عدم ميل الملائكة بالتعلق بغير الله سبحانه**،وذلك في سياق كلامه في صفة الملائكة قوله(Δ): **((ولَمْ يَسْتَعْظِمُوا مَا مَضَى مِنْ أَعْمَالِهِمْ((...)) فَهُمْ أُسَرَاءُ إِيمَانٍ لَمْ يَفُكَّهُمْ مَنْ رِبْقَتِهِ زَيَغٌ وَلاَ عُدُولٌ وَلاَ وَنىً وَلاَ فُتُورٌ))**[٣]،فقوله(Δ):(فهم أسراء إيمان) أي:الذين أسرهم الإيمانَ بحبله كالأسير المشدود بالحبل،(لم يفكهم من ربقته زيغ ولا عدول) أي:لم يطلقهم من عراه الوثيقة ميلٌ ولا تعلق بغيره،ولا ونى ولا فتور)،ولا ضعف عن القيام به،ولا تخاذل في القوى[٤].

وقد جاءت لفظة (عُدُول) على صيغة مصدر، وسبقت بـ (لا) النافية الزائدة للتوكيد،إذ سبقت بنفي واقترنت بعاطف،فقد دلّت على توكيد نفي ميل الملائكة عن التعلق بغير الله سبحانه،وذلك لتمكين المعنى في نفس المخاطب[٥].

---

(١) قوله : (عدلن عدول) أي مِلْنَ مِيول، بمعنى أنَّ الكلاب عَدَلْنَ عن الثور بعد أنْ يئِسنَ منه، وافتجّ: أي سلك الفجاج في عدوه، ويبتلي أي يختبر كل فن من عدوه لينجو بنفسه، والأفانين: الأساليب والضروب، والأهلوب: الأسلوب والفن أيضاً، والشد :العدو والإسراع ، والمماتن،البعيد،يقال سار سيراً مماتناً أي بعيداً، ينظر: هامش الديوان،٢٧٩.

(٢) الديوان:٧١/٣.

(٣) نهج البلاغة:خ/٩١: ١٦٠.

(٤) ينظر: الديباج الوضي،٧٢٩/٢، ومنهاج البراعة:٣٢١/٦.

(٥) ينظر :شرح المفصل، ٤٠/٣.

المبحث الثالث

دلالة الصيغتين الفعليتين (الماضي والمضارع)

وردت مادة (ع.د.ل) بصيغة الفعل دالة على العدل في خطب نهج البلاغة،أربع عشرة مرة ، وفي عشر خطب[١]،منها عشر مرات بصيغة الفعل الماضي في سبع خطب،وأربع مرات بصيغة الفعل المضارع، في أربع خطب،كما يأتي :

أولاً- دلالة الفعل الماضي:

للفعل الماضي دلالات متعددة من حيث الزمن،أحصاها الدكتور فاضل السامرائي في تسع عشرة دلالة،وذكر أنواع الفعل الماضي ومنه الماضي المطلق:وهو الذي مضى قبل زمن التكلم،قريباً كان أو بعيداً وهو ما كان على (فَعَل)،فمن القريب قوله تعالى : { E D F G }[٢]،ومن البعيد قوله تعالى: { $ % & }[٣]. وهذا الفعل يصلح لجميع الأزمنة،فإذا قلت (حضر أخوك)احتمل أن يكون الحضور قريباً أو بعيداً،وليس مختصاً بزمن[٤]،وقد عرّف الصّرفيون الفعل الماضي بقولهم: (هو الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمانك،وهو مبني على الفتح، إلاّ أنْ يعترضه ما يوجب سكونه،أو ضمّه،...)[٥]، وهو عند البصريين أصلُ الأفعال،ومنه يشتق الفعل المضارع،ومن المضارع يشتق فعل الأمر.

ورد الفعل(عَدَلَ) في القرآن مرة واحدة[٦]،للدلالة على التقويم والتسوية، في قوله تعالى:[< ? @ A][٧]،واستعملت بهذه الدلالة أيضاً في الشعر العربي ،قالت الخنساء[٨]: [من الطويل]

مَتَى ما توازِنْ ماجِداً يُعْتَدَلْ بِه كما عَدَّلَ الميزانَ بالكَفِّ راطِلُهْ

وردت **مادة (ع.د.ل) بصيغة الفعل الماضي** في خطب نهج البلاغة عشر مرات[٩]:

أ- وردت مادة (ع.د.ل) بصيغة الفعل الماضي المجرد من الزيادة (عَدَلَ) في خطب نهج البلاغة،في ستة مواضع في أربع خطب[١٠]، وفيما يخصّ دلالته على العدل،فقد دلّ على العدالة والقِسط في قسمة الأرزاق،وذلك في سياق كلامه في تقدير الله تعالى وتقسيمه

---

(١) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة: ٨٧٤ ــ ٨٧٥ .
(٢) سورة البقرة :من الآية: ٧١.
(٣) سورة الأنعام : من الآية : ١.
(٤) ينظر: معاني النحو ،د.فاضل صالح السامرائي: ٣/٢٦٧-٢٧٨.
(٥) شرح المفصل:٤/ ٢٠٧ ، وينظر:شرح الكافية الشافية:٢/ ٢٢٤.
(٦) ينظر:معجم ألفاظ القرآن الكريم،٧٤٧.
(٧) سورة الانفطار:٧.
(٨) ديوان الخنساء،اعتنى به وشرحه:حمدو طمّاس :١٠٣.
(٩) ينظر :المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة : ٨٧٤ .
(١٠) م.ن :٨٧٤ .

الأرزاق علـى عباده،قولـه(Δ):**((وَقَـدَّرَ الأَرْزَاقَ فَكَثَّرَهَـا وَقَلَّلَهَا،وَقَسَّـمَهَا عَلَـى الضِّـيقِ والسَّعَةِ فَعَدَلَ فِيهَا لِيَبْتَلِيَ مَنْ أَرَادَ بِمَيْسُورِهَا وَمَعْسُورِهَا))**[١].

قوله:(وقدر الأرزاق) علـى مـا تقتضيه المصلحة،قال تعالى:[ٱللَّهُ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ ¶ µ ´][٢]،استعمل الإمام لفظة (عَدَلَ)،في هذا النص للدلالة على تحقيق العدالة في قسـمة الله لـلأرزاق بـين عبـاده،وذلـك بحسـب علمـه وحكمتـه،علـى العسـر واليسـر،فقيـرهم وغنيهم،ليختبرهم بذلك في شكرهم وصبرهم في السراء والضراء [٣].

وفي الحديث الشريف: (العِلمُ ثلاثةٌ،وما سِواهنَّ هو فضل: آية محكمة أو سنّة قائمة أو فريضة عادلة)[٤]،أراد العدل في القسمة،أي معدَّلة على السهام المذكورة في الكتـاب والسّنَّة من غير جور [٥].

و نلحظ في خلال النص أنَّ الإمام قدَّم جملة (وقدّر الأرزاق فكثّرها وقللها) على جملـة (وقسمها على الضيق والسعة)،على الرغم من عطف الجملـة الثانيـة علـى الأولـى بـالواو،وذلـك للاهتمـام بالتقديم الزماني[٦]،فمن البديهي أنَّ تقدير الأرزاق يكون قبل تقسيمها:قال تعالى: { إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ } [٧].

ومن حِكَم الإمام في هذا الشأن قولـه(Δ):**((الرِّزْقُ رِزْقَـانِ:رِزْقٌ تَطْلُبُـهُ، وَرِزْقٌ يَطْلُبُكَ،فَإِنْ لَمْ تَأْتِهِ أَتَـاكَ، فَلاَ تَحْمِلْ هَمَّ سَنَتِكَ عَلَـى هَمِّ يَوْمِكَ! كَفَـاكَ كُلُّ يَوْم مَـا فِيـهِ، فَإِنْ تَكُنِ السَّنَةُ مِنْ عُمُـرِكَ فَـإِنَّ اللهَ تَعَـالَى سَيُؤْتِيكَ فِـي كُـلِّ غَدٍ جَدِيـد مَاقَسَـمَ لَـكَ))**[٨]. وفـي اللسـان:(عَدَلَ عليـه فـي القضـيّة،فهو عـادِل وبَسَـطَ الـوالي عَدْلَـه ومعْدِلَتَـهُ(...) والعَدالَـةُ والعُدولَـةُ والمَعْدِلَةُ كُلّه:العَدْلُ)[٩].

ومـن خـلال ملاحظـة هـذا التركيـب (فعَـدلَ فيهـا)،نلحـظ أنَّ الفعـل الماضـي (عَـدَلَ) تعـدّى بـ(في)مما يؤكد دلالته على الإقساط في قسْمَةِ الأرزاق بين العباد، وهذا ما ذهب إليه اللغويون في معجماتهم:(أقسط وقسط إذا عَدلَ)[١٠]،وجاء بعض الحديث : (إذا حَكَمُوا عَدَلُوا وإذا قَسَموا أَقْسَطُوا)[١١]،فمعنى أَقْسَطُوا : عَدَلُوا [١].

---

(١) نهج البلاغة :خ/٩١:١٦٠.
(٢) سورة العنكبوت : من الآية :٦٢.
(٣) ينظر:شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد):٢١/٧، والديباج الوضي :٧٤٤/٢.
(٤) المستدرك على الصحيحين: محمد بن عبد الله النيسابوري (ت:٣١٨هـ)،تحقيق:مصطفى عبد القادر عطا: ٤٧٩/٤ ،كتاب الفرائض،رقم الحديث: ٨٠٣٠.
(٥) ينظر: لسان العرب (عدل): ٤٣٤/١١، وتاج العروس (عدل): ٤٤٨/٢٩.
(٦) ينظر:الطراز:٥٨/٢، والبرهان في علوم القرآن: ٢٣٩/٣- ٢٤٦، ونتاج الفكرفي النحو: للسّهيلي،٢١٠.
(٧) سورة القمر: ٤٩.
(٨) نهج البلاغة :قصا/ ٣٧٩ : ٦٧٩.
(٩)لسان العرب (عدل): ٤٣١/١١ .
(١٠) معجم مقاييس اللغة (قسط):٨٥/٥.
(١١) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: محمد ناصر الألباني(ت:١٤٢٠هـ):٨٥٦/٦، وينظر: المعجم الأوسط،أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت :٣٦٠ هـ)،تحقيق : طارق بن عوض وعبد المحسن الحسيني:٣٤٨.

ولو كان سياق الكلام:(فَعَدَلَ بِها) لكانَ المعنى:ظَلَمَ وجَارَ،أو (عَدَلَ عَنْها)،كان المعنى ،مالَ واعوجّ[٢].

وقال السيوطي (ت :٩١١ هـ): (إنَّ الفعل قد يتعدى بعدة من حروف الجر، على مقدار المعنى المراد من وقوع الفعل ،لأنَّ هذه المعاني كائنة في الفعل،وإنَّما يثيرها ويظهرها حروف الجر)[٣].

وهذا يعني أنَّ التعدية في عمومها- سواء الناتجة عن الصيغة المباشرة أم بالحرف ـ هي وظيفة من وظائف السياق،أي: إنَّ الدور الأوّل يكون للسياق في جعل الفعل لازماً أو متعدياً بحرف الجرّ، وتحديد نوع الحرف وعلاقته بالصيغة المضام لها لتتم تأدية المعنى في أوضح شكل وأبلغ تركيب، فـ(السّياق هو المكان الطبيعي لبيان المعاني الوظيفية للكلمات)[٤]،وطرائق تعديتها،وما يتعلق بها من مظاهر شكليّة أو دلاليّة،فكثيراً من الأفعال المتعدية قد يفرض عليها السياق أنْ تقطع علاقتها بما هو من متطلباتها،وتصبح في حكم اللازمة،لأنَّ المعنى لا يتطلب مفعولاً به،وإنّما ينصبُّ اهتمامه على الحدث مجرداً أو تبيين فاعله،ولذا كثر في الاستعمال حذف المفعول به،لا لأنّه فضلة لا قيمة له،بل لعدم القصد إليه في التعبير أصلاً،ويعامل(كأنَّ فعله من جنس الأفعال غير المتعدية،كما يُنسى الفاعل عند بناء الفعل للمفعول به)[٥].

قال تعالى: { ï هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا } [٦]،فمفعول الإماتة غير مذكور على الرغم من توافر شروط وجوده،وتلبس الفعل به ضرورة،ولكن لمّا كان المعنى المراد بيان القائم بالفعل، أضْربَ عن ذكر المفعول، وجعل السياق الفعل يأخذ حكم اللازم[٧]،ولذلك يمكن القول :إنَّ معرفة معاني الألفاظ ضمن السياق الذي ترد فيه تحتاج الى مجهود عقلي، وقد عبّر صاحب التعريفات،الجرجاني عن ذلك بقوله:(إنَّ المعاني هي الصورة الذهنية من حيث إنّه وضع بإزائِها الألفاظ، والصور الحاصلة في العقل:فمن حيث إنّها تقصد باللفظ ،سميّت معنى ومن حيث إنّها تحصل من اللفظ سُمّيَتْ مفهوماً)[٨]،ومثل هذه الدلالة وَرَدَتْ أيضاً في خ/(٩١، ١٨٥ ، ٢١٤).

ب- دلالة الفعل الماضي المزيد بالهمزة والتاء (اعتدل) .

لم ترد هذه اللفظة (اعتدل) في القرآن الكريم[٩]،**ووردت في خطب النهج،أربع مرات، في أربع خطب**[١٠]،**للدلالة على:إقامة الميل والانحراف والاعوجاج**،ومنها في سياق كلامه عن

---

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر:٦٠/٤، ولسان العرب (قسط)،٣٧٧/٧ .
(٢) ينظر :العين (عدل)، ٣٩/٢، وجمهرة اللغة (عدل)، ٢٨١/٢.
(٣)الأشباه والنظائر في النحو : جلال الدين السيوطي(ت :٩١١ هـ) :١٧٦/٣.
(٤) مناهج البحث في اللغة:د. تمام حسّان: ٢٣٣.
(٥) شرح المفصل:لابن يعيش، ٣٩/٢، وينظر:الكشّاف،٢٥٠/٢- ٢٦٥ .
(٦) سورة النجم :٤٤.
(٧) ينظر: دور الحرف في أداء معنى الجملة :الصادق خليفة راشد: ٢١٣.
(٨) التعريفات: ١٨٥.
(٩) ينظر:معجم ألفاظ القرآن الكريم:٧٤٧.
(١٠) ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة : ٨٧٤ .

أئمة الدين، بعد مقتل عثمان،حيث أفضت الخلافة اليه قوله(Δ): **((فَقَدْ طَلَعَ طَالِعٌ، وَلَمَعَ لاَ مِعٌ، وَلاَحَ لاَئِحٌ، وَاعْتَدَلَ مَائِلٌ، وَاسْتَبْدَلَ اللهُ بِقَوْمٍ قَوْماً، وَبِيَوم يَوْماً، وَانْتَظَرْنَا الْغِيَرَ انْتِظَارَ الْمُجْدِبِ الْمَطَرَ، وَإِنَّمَا الاَئِمَّةُ قُوَّامُ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ))**[1].

(اعتدل مائلٌ) فالمائل:الخلافة فيمن كان قبله،و(اعتدل) أي:استقام هذا المائل المعوج بعد ظلم الإمام باغتصاب حقّه فيها،واستبدل الله بعثمان علياً وشيعته وبأيّام عثمان أيام علي (Δ)، و(الغِيَر)بكسر ففتح،صروف الحوادث وتقلباتها،انتظرها لعلّ ما يقومُ حقٌّ ويَنْتَكِسُ باطلٌ[2].

وردت هذه الصيغة (اعتدل) من الفعل الثلاثي المزيد بهمزة الوصل والتاء على زنة (افتعل)،للدلالة على الاتخاذ والمطاوعة والمبالغة،لتوثيق المعنى وتأكيده،جاء في كتاب سيبويه:(أمّا قولك:حَبَسْتَهُ فمنزلة قولِك:ضبَطْتَهُ،وأمّا احتبسْتُهُ فقولك اتخذته حبيساً، كأنَّه مثل شَوَى واشْتَوَى)[3]،وأنّ دلالة هذه اللفظة في التقويم والاستقامة التي استعملتها العرب جاءت مطابقة لما لما ورد عند الإمام (Δ)،فقد ورد في الشعر القديم قول ابن الزِّبعرى[4]:

[من الرمل]

فَقَبِلْنا النِّصْفَ مِنْ سادتهمْ وعَدلْنا مَيْلَ بَدْرٍ فاعْتَدَلْ

(وعدلنا ميلَ بدرٍ فاعتدل)، أي قوّمناه فاستقام[5]،وذكر اللغويون:(إذا مالَ شئٌ قُلْتَ عَدَلْتَهُ:أي أقمته فاعتدل أي:استقام(...) واعتدل الشعرُ: اتزن واستقام(...)لأنَّ المراعى في الشعر تعديل الأجزاء)[6].

وذهب حبيب الله الخوئي إلى أنَّ قوله:(وعَدَلْنا ميلَ بدرٍ فاعْتَدَل)،يعني أنَّ أشياخهم الكافرين لمّا قتلوا في بدر بأيدي المسلمين صار قتلهم سبباً لاعوجاج أمرهم وشأنهم، ومازال معوجاً حتى أنَّ من بقي منهم قتلوا جماعة من المسلمين في أحد فاستقام أمرهم أي: اعتدل الميل والاعوجاج[7].

وقال أبو علي القالي (ت : ٣٥٦ هـ) في الأمالي:(قال يعقوب بن السَّكيت:العرب تقول :لأقِيمَنَّ مَيلَك وجَنفَكَ ودراك وصغاك وصدغك وقذلك وضلعك كلّه بمعنى واحد)[8].

ونلحظ أنَّ الإمام (Δ)، استعمل في خطابه،لغة التلميح والكناية فقد عبّر عن تسلمه للخلافة، بعد عثمان : (طَلَعَ طالِعٌ، ولمعَ لامِعٌ،ولاح لائِحٌ) وأتى بفاعل الفعل من لفظه،وجميع الفاعل جاء على صيغة اسم الفاعل،بحيث إنَّ المتلقي وهو يسمع أو يقرأه،يشعر بالترتيب الصوتي والنغمي لتسلسل هذه الحروف وتدرجها المتقارب في مخارجها الصوتية،وكذلك الترتيب في المعاني من حيث أولويتها وأهميتها، فقد بدأ بوصول الخلافة إليه وهي (الطالع) أولاً،ثم عطف عليها(اللامع) وهو ظهور أنوار العدل والخير والرشاد والهداية باقتراب الخلافة منه، ثم عطف على ذلك (اللائِح) وهو معالم الدين والشريعة،وكلُّ هذه المفاهيم، إنَّما كانت معوجة ومائلة عن جادة الصواب،فيمن سبقوه بالخلافة ،وبتسلمه الخلافة قُوِّمتْ واستقامت الأمور والمفاهيم ،بما يتناسب ويتلاءم مع أحكامِ الشريعة والدين، ونلحظ تأكيد هذه الدلالة فيما ذكره بعد ذلك في سياق كلامه،

---

(١) نهج البلاغة :خ/ ١٥٢ : ٢٦٧.
(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد):٩/ ١٥٣، وشرح (البحراني): ٣/ ٢٣٥، وصفوة شروح نهج البلاغة : ٣٥٥.
(٣) كتاب سيبويه : ٧٤/٤.
(٤) طبقات فحول الشعراء : لابن سلام الجمحي (ت : ٢٣١ هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر: ٢٣٩/١.
(٥) م.ن : معنى البيت في الطبقات ، ٢٣٩/١.
(٦) لسان العرب (عدل): ٤٣٣/١١ ، وينظر: التاج (عدل): ٢٩ /٤٤٨.
(٧) ينظر : منهاج البراعة: ١٦٦/٩.
(٨) كتاب الأمالي :أبو علي اسماعيل القاسم البغدادي القالي(ت: ٣٥٦ هـ): ١٤٢/١.

قوله:(وإنَّما الأئمةُ قوامُ الله على خلقِه) وهذه كناية أخرى من أنَّ خليفة الله على أرضه لابد من أنْ يكون الإمام العادل، ومَنْ أحقّ منه في ذلك وهو ربيب الرسول (8)،وباب مدينة علمه،وهكذا نجد أنَّ الإمام (Δ) عدَلَ عن الخطاب ظاهراً،ولمحَ بالقصدِ عبر مفهوم الخطاب المناسب للسياق،لينتج عنه دلالة يستلزمها الخطاب ويفهمها المتلقي ،مما يؤدِّي الى نتيجةٍ مُهِمَّة،وهي مركزية السياق في منح الخطاب دلالته للتعبير عن القصد، وهذا يعني أنَّ للخطاب معنى مباشراً له قوة انجازية حرفية تدل عليه ألفاظه حسب ماتمّ التواضعُ عليه في اللغة،إلاّ أنَّه قد يَمْنَحُ السياق للخطاب أكثر من قصدٍ،(فلم يعد الإخبار هو القصد الوحيد عند المرسل،وإنْ عددناه واحداً من مقاصده، فليس القصد الرئيس،إذ يختبئ وراءه قصد آخر، اختار المرسل الاستراتيجية التلميحية للدلالة عليه،ولم يستعمل صيغة الخطاب المباشر)[١].

وقد وردت مثل هذه الدلالة في خطبة أخرى للإمام، في سياق كلامه عن حق الوالي وحق الرعية،قوله(Δ):**((فإذا أدتِ الرّعيةُ الى الوالي حقَّه وأدى الوالي إليها حقَّها،عزَّ الحقّ بينهم، وقامَت مَناهِجُ الدِّين،واعتَدَلَتْ مَعَالِم العَدْل،وجَرَت على أذلالِها السّنَنُ))**[٢]،فقوله (اعتدلت معالم العدل)،أي استقامت مظانّه أو العلامات التي نصبت في طريق العدل بحيث لا جور فيها[٣]،ومثل هذه الدلالة وردت في خ/٢٢١.

ثانياً-دلالة الفعل المضارع

معنى المضارعة المشابهة،وأهل اللغة يعنون بالمضارعة مشابهة الفعل المضارع للأسماء، فالمقصود بالفعل المضارع الفعل المشابه للاسم[٤].

يصاغ (الفعل المضارع بزيادة حرف المضارعة على الماضي: فإنْ كان مجرداً على (فَعَلَ) كسرت عينه او ضُمّت،وذلك إنْ لم يكن عينه أو لامه حرف حلق)[٥].

أمّا دلالته فهو: (مادلَّ على حدوث فعلٍ في زمن التكلم أو بعده، نحو : يقرأ ويكتب، فهو صالح للحال والاستقبال(...)وعلامته: أنْ يَصُحَّ وقوعه بعد(لم) نحو قوله تعالى:

{ (* + , } [٦]، ولابُدّ أنْ يكون مبدوءاً بحرف من حروف (أنيتُ)

وتسمى أحرف المضارعة)[٧].

ويعتقد الدكتور ابراهيم السامرائي، أنَّ الفعل المضارع على صيغة (يَفعِل) يأتي للدلالة على حدث جرى وقوعه عند التكلُّم واستمر واقعاً ،وهذا ما ندعوه بالحال وقد يرشح للمستقبل،بشرط أنْ يسبقَ بزيادات مثل:(السين أو سوف) أو يدلُّ على الماضي إذا سبق بـ (لم) لأنَّها أداة نفي وجزم وقلب [٨].

---

(١) ينظر: استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية):عبد الهادي بن ظافر: ٣٦٧.
(٢) نهج البلاغة :خ/ ٢١٦: ٤١٨.
(٣) ينظر : شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد): ٤٣/٤، ومنهاج البراعة: ١٤/ ١٢٥.
(٤) ينظر: معاني النحو، ٢٨٠/٣.
(٥) الشافية في علم التصريف: جمال الدين الدّويني النحوي المعروف،بابن الحاجب(ت: ٦٤٦ هـ)، تحقيق : حسن أحمد العثمان :٢٣، وينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ٣٨٤.
(٦) سورة الإخلاص:٣.
(٧) شذا العرف في فن الصرف:٢٥.
(٨) ينظر :الفعل زمانه وأبنيته:د. ابراهيم السامرائي،مؤسسة الرسالة،ط٣: ٣٣.

وردت مادة (ع.د.ل) بصيغة الفعل المضارع في القرآن الكريم، إحدى عشرة مرة[١]، بدلالات متنوعة،منها الشرك والفدية والمساواة ،قال تعالى:[وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ][٢].ووردت في الشعر العربي كثيراً،ومنه قول الفرزدق[٣]: [من الطويل]

فَما أحَدٌ في النّاسِ يَعْدِلُ دَرْأَنا بِعِزٍّ ولا عِزَّ لَه حين نجنفُ[٤]

وفي خطب نهج البلاغة وردت هذه المادة، أربع مرات في أربع خطب[٥]:

أ- دلالة الفعل المضارع المجرد (يعدل).

لم ترد لفظة (يَعْدلَنَ) في القرآن الكريم[٦] ولكنها وردت في استعمال العرب ،بمعنى المساواة،قال الشاعر [٧]: [من البسيط]

لا يَعْدِلَنَّ أتاويُّونَ تَضْرِبُهُم نَكْباءُ صرٌّ بأصحابِ المُحِلّات[٨]

وردت مادة (ع.د.ل) في خطب نهج البلاغة بصيغة الفعل المضارع المجرد من الزيادة ثلاث مرات[٩]، للدلالة على ما يأتي:

أولاً: **العدول أو الميل عن القرابة** ، وذلك في سياق كلامه، في النهي عن اهمال القريب إذا كان فقيراً :**((أَلاَ لاَ يَعْدِلَنَّ أَحَدُكُمْ عَنِ القَرَابَةِ يَرَى بِهَا الخَصَاصَةَ أنْ يَسُدَّهَا بِالَّذِي لايَزِيدُهُ إنْ أَمْسَكَهُ وَلاَ يَنْقُصُهُ إنْ أَهْلَكَهُ، وَمَنْ يَقْبِضْ يَدَهُ عَنْ عَشِيرَتِهِ، فَإِنَّمَا تُقْبَضُ مِنْهُ عَنْهُمْ يَدٌ وَاحِدَةٌ، وَتُقْبَضُ مِنْهُمْ عَنْهُ أَيْد كَثِيرَةٌ))**[١٠].

الخصاصُ والخصاصة:الفقر والحاجة الشديدة [١١]،قال تعالى: { وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ } [١٢]،ومراد الإمام من ذلك،هو النهي عن العدول أو الميل عن القرابة أو الأرحام،إذا رأى بهم فقراً أو فاقة [١٣].ونلحظ من خلال النص أنَّ لفظة (يَعْدِلَنَّ)،جاءت على

---

(١) ينظر : معجم ألفاظ القرآن الكريم،٧٤٧.
(٢) سورة الشورى:من الآية:١٥.
(٣) الديوان:١٢٥/٢.
(٤) الدرء:الدفع، نجنف:نميل، ينظر: هامش الديوان،١٢٥/٢.
(٥) ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة، ٨٧٤.
(٦) ينظر : معجم ألفاظ القرآن الكريم:٧٤٨.
(٧) ورد هذا البيت بلا نسبة في أساس البلاغة (حلل):٢١٠/١،والمخصص(حلل):٢٢٥/١٣، ولسان العرب(حلل):١٦٥/١١،وتاج العروس(حلل):٣٢٦/٢٨.
(٨) الأتاويَون:الغرباء، والمُحِلّاتُ :الأشياء التي لا بُدَّ للنَازل منها، أي:لايعدلنّ أتاويّون أحداً بأصحاب المُحِلّات، ينظر:أساس البلاغة(حلل):٢١٠/١، ولسان العرب(حلل):١٦٥/١١.
(٩) ينظر:المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة،٨٧٤.
(١٠) نهج البلاغة : خ/ ٢٣ : ٥٥
(١١) ينظر :لسان العرب (خصص): ٢٤/٧.
(١٢) سورة الحشر :من الآية:٩.
(١٣) ينظر :الديباج الوضي: ١/ ٣١٩، ومنهاج البراعة: ٢٩٤/٣.

صيغة الفعل المضارع،وقد سبق بـ (لا) الناهية وهي أداة موضوعة لطلب الترك[١]، قال تعالى: { لَا تَفْتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا }[٢].

والإمام يؤكِّد النهي عن العدول أو الميل عن القرابة،إذ استعمل نون التوكيد الثقيلة، التي اتصلت بالفعل المضارع، للدلالة على أهميّة هذا التوكيد وشدّته،وذكر الخليل أنَّ الثقيلة آكد من الخفيفة،جاء في الكتاب(وزعم الخليل أنَّهما توكيد كما التي تكون فصلاً ، فإذا جئت بالخفيفة فأنت مؤكِّد،وإذا جئت بالثقيلة فأنت اشدُّ توكيداً)[٣].

وذلك لأنَّ تكرير النون بمنزلة تكرير التأكيد[٤]،ونهي الإمام عن العدول هنا،فيما يخصّ المتلقي،يكون في الاستقبال،لأنَّ نون التوكيد تخصّ الفعل للاستقبال،فلا تدخل على فعل الحال،قال تعالى: { لَتَدْخُلُنَّ ۞ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ }[٥]،وإنَّ اتصالها بالفعل يؤثر في لفظه ومعناه:(فتأثير اللفظ إخراج الفعل إلى البناء،بعد أنْ كان معرباً،وتأثير المعنى خلاص الفعل للاستقبال،بعد أن كان يصلح لهما)[٦]،واستعمل الإمام في هذا النهي الفعل المضارع (يَعْدِلَنَّ) الذي يدلُّ على التجدد واستمرار الحدث، أي استمرار النهي عن العدول والميل عن العشيرة في الحال والاستقبال،وإنَّ التعامل مع هذا الاسلوب يستدعي حضور المتلقي بحالتيه الشعورية والذهنية،لأنَّ الكفَّ فعل يحصل بشغل النفس قصد النهي عن الشيء المنهي عنه وهو مايستدعي تقدم الشعور بالمكفوف عنه لأنَّنا لا نطالب أحداً بعدم الفعل أي:تركه إلاّ وعنده عزم على ترك هذا الفعل[٧].ووردت دلالة هذا الفعل على الميل أيضاً في خ/١٨٦.

ثانياً: **الدلالة على المثل أو المساواة** ،وذلك في سياق كلامه (Δ) في التحكيم بعد سماعه لأمر الحكمين:**((اسْتَعِدُّوا لِلْمَسِيرِ إِلَى قَوْمٍ حَيَارَى عَنِ الْحَقِّ لاَ يُبْصِرُونَهُ، وَمُوزَعِينَ[٨]بِالْجَوْرِ لاَ يَعْدِلُونَ بِهِ، جُفَاة عَنِ الْكِتَابِ، نُكُب[٩]عَنِ الطَّرِيقِ))**[١٠].

وصف الإمام أهل الشام بالحيرة عن الحق والعمى عنه والإغراء بالجور عن طريق الله بحيث لا مثل للجور عندهم،وبجفاة الطباع عن فهم كتاب الله،وبعدولهم عن طريقه كلّ ذلك إغراء بهم،فقوله:(حيارى وجفاةٍ ونكبٍ) بالجرّ صفة لقوم،والباء في قوله:((ولايعدلون به))قد تكون بمعنى (عن)كما ذهب اليه الكوفيون[١١]،في قوله تعالى: { U T

---

(١) ينظر:مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ابن هشام الأنصاري المصري (ت: ٧٦١ هـ)،تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله: ٢٤٦/١.
(٢) سورة طه:من الآية :٦١.
(٣) كتاب سيبويه: ٥٠٨/٣، وينظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك (منهج السالك الى ألفية ابن مالك)،تحقيق:محمد محي الدين عبد الحميد،ط٢ : ٢١٢/٣.
(٤) ينظر :شرح ابن يعيش، ١٦٣/٥.
(٥) سورة الفتح :من الآية: ٢٧.
(٦) شرح المفصل لابن يعيش : ١٦٤/٥، وينظر :شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك : بدر الدين (محمد بن محمد بن مالك) (ت : ٦٨٦ هـ) ، تحقيق : محمد باسل عيون: ٤٤١.
(٧) ينظر :البلاغة العربية قراءة أخرى :د. محمد عبد المطلب،ط١ : ٢٧٩.
(٨) موزعين :من (أوزَعه)،أي: أغراه ،وأصله بمعنى (أَلْهَم)، ينظر:لسان العرب(وزع): ٨/ ٣٩٠.
(٩) نكب :جمع (ناكب)،الحائد عن الطريق، ينظر:لسان العرب (نكب): ٧٧٠/١.
(١٠) نهج البلاغة :خ/ ١٢٥ : ٢٣٠.
(١١) ينظر :شرح نهج البلاغة (البحراني): ١٣٠/٣، ومنهاج البراعة: ١٥٨/٨.

V } [1]، قال الزجاج : المعنى فاسأل عنه، وقد حكى هذا جماعة من أهل اللغة،أنَّ الباء تكون بمعنى (عن) كما في قوله تعالى: { سَأَلَ سَآئِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ } [2]،أي:عن عذابٍ[3].

وهذا من باب التضمين: وهو إشراب لفظ معنى لفظ فيعطونه حكمه،وفائدته،أنْ تؤدّي كلمة مؤدّى كلمتين[4].

وفي الخصائص: (اعلم أنّ الفعلَ إذا كان بمعنى فعلٍ آخر، وكان أحدهما يتعدى بحرف، والآخر بآخر،فإنَّ العرب قد تتسع فتوقع أحّد الحرفين موقع صاحبه إيذاناً بأنّ هذا الفعل في معنى ذلك الآخر، فلذلك جئ معه بالحرف المعتاد مع ماهو في معناه)[5]،وهذا يعني أنَّ للتضمين غرضاً دلالياً لطيفاً،وهو الجمع بين معينين بأوجز اسلوب،ويكون ذلك بذكر فعل وذكر حرف جر يستعمل مع فعل آخر،فنكسب بذلك معنيين:معنى الفعل الأول،ومعنى الفعل الثاني، نحو قوله تعالى: { Y Z] \ } [6]،فقد ذهب إلى أنّ معنى (مِنْ) بمعنى (على)،وبالرجوع إلى الخطبة،في قوله: (لايعدلون به)،نجد من باب النيابة أي: نيابة حرف الجر (الباء) محل (عن)،فالدلالة تكون:(لا مثل ولا مساواة للجور عندهم)،وإمّا من باب التضمين فيكون التركيب: (لا يعدلون عنه) أي :لا يميلون،وهذا الاسلوب استعملته العرب في الأفعال كما استعملته في الأسماء،قال معاوية بن مالك (معوِّدِالحكماء)[7]:

[من الوافر]

إذا سَقَطَ السّماءُ بأرضِ قومٍ رعيناهُ وإنْ كانوا غِضابا

(أراد المطر لقربه من السّماء، وقال:سقط،يريد سقوط المطر الذي فيه،وقال (رعيناه) والمطر لايرعى،ولكن أراد النبت الذي يكون عنه)[8].

وهذا من باب المجاز،الذي:(يعد وسيلة فنية لإثراء الدلالة،وتحقيق القوة التعبيرية على مستوى التركيب)[9].

ب- دلالة الفعل المضارع المزيد بحرف التاء (تعتدل) :

لم ترد هذه اللفظة في القرآن واستعملها العرب في كلامهم،قال أيمن بن خريم[10]:

[من الوافر]

إنَّ للفتنةِ مَيْطاً بَيّنا فَرُوَيْدَ المَيْطَ منها تَعْتَدِلْ[1]

---

(١) سورة الفرقان : من الآية :٥٩.
(٢) سورة المعارج :١.
(٣) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٦٣/١٣.
(٤) ينظر :معاني النحو، ١٢/٣.
(٥) الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني (ت:٣٩٢)،تحقيق: محمد علي النجار: ٣٠٨/٢.
(٦) سورة الأنبياء :من الآية: ٧٧.
(٧) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق : عبد السلام محمد هارون : ٥٥٥/٩.
(٨)العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده : أبو علي الحسن ابن رشيق القيرواني (ت: ٤٥٦هـ) ،تحقيق :محمد محي الدين عبد الحميد: ٢٦٦/١، وهذا البيت منسوب في العمدة الى الشاعر الأموي (جرير بن عطيّة)، ولم أجده في ديوان جرير بل في خزانة الأدب منسوباً إلى معاوية ابن مالك.
(٩) في البنية والدلالة رؤية لنظام العلاقات في البلاغة العربية :د. سعيد أبو رضا: ١٨٣.
(١٠) الشعر والشعراء:لابن قتيبة(ت:٢٧٦هـ)،تحقيق:أحمد محمد شاكر، ٥٣٤/١.

ورد هذا الفعل في خطب نهج البلاغة مرة واحدة[٢]،للدلالة على عدم استقامة العقول،وذلك في سياق كلامه (Δ) عن ذكر الموت ووصفه ، إذا ما حلّ بساحة المرء، **قوله**(Δ):**((وَإِنَّ لِلْمَوْتِ لَغَمَرَات[٣]هِيَ أَفْظَعُ مِنْ أَنْ تُسْتَغْرَقَ بِصِفَة،أَوْ تَعْتَدِلَ عَلَى عُقُولِ أَهْلِ الدُّنْيَا))**[٤]،قوله: (أو تعتدل)،هذا كلام فصيح،أي: إنَّ غمرات الموت وأهواله عظيمة جداً،لا تستقيم على العقول ولا تقبلها،إذا وصفت على الحقيقة ، فعبر عن عدم استقامتها على العقول بقوله (أو تعتدل)،كأنه جعلها كالشيء المعوج عند العقل ، فهو غير مصدق به[٥].وقد جاءت لفظة(تعتدل)على صيغة الفعل المضارع المزيد المنصوب، لأنه معطوف على الفعل(تستغرق)المنصوب بـ(أنْ)المصدرية.

---

(١) الميط:الجور والميل، ينظر:لسان العرب(ميط)،٤٠٩/٧.
(٢) ينظر:المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة ، ٨٧٥.
(٣) الغمرات:الشدائد،ويريد بها هنا سكرات الموت، ينظر:لسان العرب (غمر):٢٩/٥.
(٤) نهج البلاغة :خ/٢٢١ :٤٣١.
(٥) ينظر:شرح نهج البلاغة (ابن ابي الحديد):١٦٨/١١، ومنهاج البراعة:٢٢٣/١٤، ومصادر نهج البلاغة وأسانيده :١٦/٣.

الفصل الثاني

دلالة ألفاظ العدل غير المشتقّة من مادة(ع.د.ل)

المبحث الأول

دلالة ألفاظ العدل المخصوصة بـ(الاستقامة وإحكام الشىء)

أولاً :دلالة ألفاظ (العدل) المخصوصة بـ(الاستقامة) .

١- الاستقامة

(قوم: القاف والواو والميم ، أصلان صحيحان،يدلُّ أحدهما على جماعة ناسٍ، وربما استعير في غيرهم،والآخر على انتصابٍ أو عزمٍ،وقوَّمْتُ الشئ تقويماً،أنَّكَ تقيم هذا مكان ذاك،وبلغنا أنَّ أهل مكة يقولون:اسْتَقَمْتُ المتاع،أي قوَّمْتُهُ.ومن الباب : هذا قوام الدين والحق،أي: به يقوم))[١].

والاستقامة: الاعتدال والاستواء، وقوله تعالى: { إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ à هُمْ â }[٢]،أي: عملوا بطاعته ولزموا سنة نبيه(8)،وأقَمْتُ الشّئَ وَقَوَّمْتَهُ فقامَ بمعنى استقام،وقام ميزانُ الظهيرة،إذا انتصفَ، وأمرٌ قيِّم : مستقيم[٣].
وردت لفظة (الاستقامة) في القرآن الكريم،بصيغ مختلفة لتدل على وجوب أنْ يسلكَ الإنسان المسلك القويم، ومنه قوله تعالى : { Y Z [}[٤] .

ومنه الحديث ((استقيموا لقريش ما استقاموا لكم ، فإنْ لم يفعلوا ، فضمّوا سيوفَكم على عواتقكم ، فأبيدوا خضراءهم))[٥]، أي: دوموا لهم الطاعة واثبتوا عليها،ماداموا على الدين،وثبتوا على الإسلام[٦].
وردت هذه اللفظة (استقام) في خطب النهج ، خمس مرات ، [٧]، وقد استعمل الإمامُ هذه اللفظة للدلالة على **الأمر بطاعة الله والعمل بكتابه ومنهاج أمره**،وذلك في سياق كلامه عن فضل القرآن ،والنهي عن البدعة ونصح الناس،قال (Δ)**:((أَلاَ وَإِنَّ الْقَدَرَ السَّابِقَ قَدْ وَقَعَ، وَالْقَضَاءَ الْمَاضِيَ قَدْ تَوَرَّدَ، وَإِنِّي مُتَكَلِّمٌ بِعِدَةِ اللهِ وَحُجَّتِهِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى** : { إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ à هُمْ â }[٨]**، وَقَدْ قُلْتُمْ : رَبُّنَا اللهُ، فَاسْتَقِيمُوا عَلَى كِتَابِهِ، وَعَلَى مِنْهَاجِ أَمْرِهِ))**[٩].

---

(١) معجم مقاييس اللغة (قوم): ٤٣/٥.
(٢) سورة الأحقاف :من الآية :١٣.
(٣) ينظر :أساس البلاغة :١١٠، والمحكم: ٥٩٢/٦، ولسان العرب (قوم): ٤٩٦/١٢ .
(٤) سورة هود :من الآية :١١٢.
(٥) معرفة علوم الحديث: للحاكم النيسابوري (ت :٤٠٥ هـ)،تحقيق: أحمد بن فارس السلوم،١٢٣/١.
(٦) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر، ١٢٥/٤.
(٧) ينظر :المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة، ١٠٩٤.
(٨) سورة الاحقاف : ١٣.
(٩) نهج البلاغة : خ/ ١٧٦ :٣١٨.

(الاستقامة) هنا من خلال السياق دلّت على الاستقامة الفعلية شافعة للاستقامة القولية،أي: بمعنى أنَّكم أقررتم بأنّ اللهَ ربّكم بالقول،فاستقيموا على كتابه وعلى منهاج أمره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته[١].

ونلحظ أنَّ هذا الفعل،قد أسند إلى واو الجماعة،وجاء على صيغة فعل الأمر، بمعنى أنَّ الإمام طلبَ منهم حصول الاستقامة على طاعة الله واتّباع سنّة نبيه،والعمل على ذلك،وهذا يعني وجوب الامتثال لهذا الأمر لأنّه صادر من (الخليفة) وهو أعلى رتبة من رتبة المخاطب .

وجاءت لفظة (استقيموا) مشتقة من الفعل الثلاثي المجرد (قوم)،وهو مزيد بثلاثة أحرف: همزة الوصل والسين والتاء ، على زنة (استفعل) التي تدلّ على (الطلب): ((وتقول:اسْتَعْطَيْتُ أي طلبتُ العطيّة،واسْتَعْتَبْتَهُ أي طَلَبْتُ منه العتبى،ومثل ذلك استفهمتُ واستخبرتُ أي طلبتُ إليه أنْ يخبرني))[٢].

وإذا كان (استفعل) معتل العين نقلت حركة عينه إلى فاء الكلمة،وحذفت وعوض عنها تاء التأنيث لزوماً، نحو : استعاذَ استعاذةً ،والأصل (استعواذاً) فنقلت حركة الواو إلى العين وهي فاء الكلمة،وحذفت وعوض عنها التاء،فصار (استعاذة) وهذا يعني أنَّ (الاستقامة) هي مصدر الفعل (استقام)[٣].

ومن المعاني الأخرى التي تدلّ عليها لفظة (استقام) هي (المطاوعة) وهي الدلالة على تغير الشئ من حال إلى حال،وصيرورته نحو الأفضل يقول الخليل: (وإذا انقاد واستمرت طريقته،فقد استقام)[٤]،وهذه الدلالة تتمثل في قوله (Δ):**((إنَّ اللهَ سُبحانَه بَعَثَ مُحَمَّداً** (8)**، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقْرَأُ كِتَاباً، وَلاَ يَدَّعِي نُبُوَّةً، فَسَاقَ النَّاسَ حَتَّى بَوَّأَهُمْ مَحَلَّتَهُمْ، وَبَلَّغَهُمْ مَنْجَاتَهُمْ، فَاسْتَقَامَتْ قَنَاتُهُمْ، وَاطْمَأَنَّتْ صِفَاتُهُمْ))**[٥]، أي انتقلوا من الجاهلية في الدين إلى الإسلام،فاستقاموا عليه،فاستعار الإمام (Δ) (الاستقامة) للقناة : وهو (الرمح)، لتشبيه أمور دينهم ودنياهم، فكما أنَّ الرمح إذا كان معوجاً لا ينتفع به في الحروب ولا يمكن به الغلبة على العدو ، فكذلك الأخلاق الذميمة، والصفات الرذيلة في الإنسان إلاّ بعد إصلاحها بمتابعة أحكام الله وشريعته[٦].

٢- السَّداد :

(سدد: السين والدال أصل واحد (...) ومن ذلك السَّديد،ذو السَّداد،أي: الاستقامة، كأنَّه لا ثلمة فيه والصواب أيضاً سَداد)[٧].

ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم،ومنه قوله تعالى: { Q P O N R } [١]، أي:صواباً متفقاً مع العدل والشرع [٢].

---

(١) ينظر : شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد): ٢٧/٧.
(٢) كتاب سيبويه: ٦٨/٤.
(٣) ينظر :شرح ابن عقيل،١٣٠/٢.
(٤) العين (قوم) :٢٣٣/٥.
(٥) نهج البلاغة : خ/٣٣:٧٣.
(٦) ينظر: منهاج البراعة، ٥٤/٤.
(٧) معجم مقاييس اللغة (سدد): ٦٦/٣.

وفي الحديث:((قاربوا وسدِّدوا))[٣]،أي:اطلبوا القصد في الأمر والعدل فيه .
ورد هذا اللفظ عند العرب بهذه الدلالة ومنه قول جرير [٤]: [من الكامل]

ما ضرَّ أهْلَكَ أَنْ يقولَ أميرُكُمُ قولاً لزائركِ الـمُلِمِّ سديدا

وردت هذه اللفظة في خطب نهج البلاغة خمس مرات في خمس خطب[٥]، للدلالة على الصلاح والاستقامة ، وذلك في سياق كلامه (Δ) ، لما عزم على لقاء القوم بصفين فأخذ يدعو(Δ) :**((اللَّهُمَّ رَبَّ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ، وَالْجَوِّ المَكْفُوفِ((...)) إِنْ أَظْهَرْتَنَا عَلَى عَدُوِّنَا فَجَنِّبْنَا الْبَغْيَ وَسَدِّدْنَا لِلْحَقِّ، وَإِنْ أَظْهَرْتَهُمْ عَلَينا فَارْزُقْنَا الشهَادَةَ وَاعْصِمْنَا مِنَ الْفِتْنَةِ))[٦].**

فقوله: (وسَدّدنا للحقِّ) أي صوبنا إليه من قولك سديد: أي مصيب،وسدَّدَ السنان إلى القرن أي: صوبه نحوه إلى فضيلة الاستقامة والعدل[٧].
استعمل الإمام هذه اللفظة ليدل بها على الصواب والتوفيق والإصابة والاستقامة في قصده وهو طلب الحق[٨].
جاءت لفظة (سَدِّدْنا) فعلاً ماضياً مجرداً مسنداً إلى ضمير الجماعة (نا)،ويبدو أَنَّ الإمام،استعمل جملة (وسَدِّدْنا للحقِّ) ولم يستعمل (ووفّقنا للحق)،لأنّ السِّدَاد:
القصد في القول والوفق والإصابة في المنطق والتدبير، والسَّداد بالفتح :الاستقامة والصواب[٩]، وهذا يعني أنّ لفظة (سدّدنا) أعمُّ وأشمل في المعنى من لفظة(وفّقنا) .
ولما تحمله اللفظة في بنيتها من ظاهرة التضعيف التي تدلّ على المبالغة والتكثير[١٠]،فضلاً عن دلالتها المعنوية (الاستقامة)،في حين أنّ(الوفق:الموافقة،ووافقتُ فلاناً:صادقته)[١١] ،كلُّ هذه الدلالات اجتمعت في هذه اللفظة ليكون لها وقع خاص من الناحية الصوتية في أُذن المتلقي،وكذلك من الناحية المعنوية في الإدراك وفي النّفس[١٢].
وردت مثل هذه الدلالة أيضاً في خ/(١٤١، ١٦٢، ١٩٩، ٢٣٠).

٣- القصد :

---

(١) سورة النساء : من الآية :٩.
(٢) ينظر:البحر المحيط،أبوحيان الأندلسي (ت: ٧٤٥ هـ)،تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود:١٨٦/٣.
(٣) صحيح مسلم: النيسابوري (ت:٤٠٥هـ)،تجميع قتيبة تركماني،٣٩٣/٢، وينظر:بحار الأنوار،٣٩/٧٤ .
(٤) ديوان جرير : شرح محمد بن حبيب، تحقيق: د. نعمان محمد أمين طه:٣٣٨.
(٥) ينظر:المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة:٦٧٨-٦٧٩.
(٦) نهج البلاغة: خ/١٧١: ٣٠٩.
(٧) ينظر:شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد): ٣٠٣/٩، وبهج الصباغة : ٧٠/٤.
(٨) ينظر: تهذيب اللغة (سدد): ٢٧٧/١٢، وبصائرذوي التمييز: ٢٠٤/٣، والكليات: ٥٥٩ .
(٩) ينظر:العين (سدد): ٢٢٩/٢، وأساس البلاغة: ١/ ٤٤٥، وتهذيب اللغة (سدد): ٢٧٧/١٢، ولسان العرب (سدد): ٢٠١/٣ .
(١٠) ينظر:أدب الكاتب،ابن قتيبة(ت:٢٧٦هـ)، تح:محمد محيي الدين عبد الحميد:٣٥٤، وأوزان الفعل ومعانيها:د.هاشم طه شلاش:٧٤.
(١١) معجم مقاييس اللغة (وفق):١٢٨/٦.
(١٢) ينظر:الخصائص:٤٦/٢ - ٤٩، والأصوات اللغوية:د. ابراهيم أنيس:٢١٩.

(قصد: القاف والصاد والدال أصول ثلاثة يدل أحدهما على إثبات شيءٍ وأمِّه، والآخر على اكتنازِ الشيء ، فالأصلُ : قَصَدْتَهُ قَصْداً ومَقْصَداً ومن الباب : أَقْصَدَهُ السَّهْمُ ، إذا أصابه فَقُتِلَ مَكانَهُ ، وكأنّه قيل ذلك لأنَّه لم يَحِد عنه)[١]، قال الأعشى:

[من الطويل]

فأَقْصَدَها سَهْمِي وقَدْ كانَ قَبْلَها لأَمْثالِها مِنْ نِسوَةِ الحيِّ قانِصا[٢]

و(القصدُ:استقامةُ الطريق،يقال قصدتُ قَصْدَهُ:أي نحوتُ نحوهُ)[٣]،وقوله تعالى: { > = < ? } [٤]،أي على الله تبين الطريق المستقيم إليه بالحجج والبراهين الواضحة،والقصدُ في الشيء خلاف الإفراط،وأمّا في المعيشة فألاّ يُسْرِفَ ولا يُقَتِّر[٥].

ودلالة هذا اللفظ على الاعتدال،والتوسط مأخوذة من الدلالة الحسِّية في قولهم:رجلٌ مُقْتَصِد،أي ليس بجسيم ولا قصير،فسمّي به كلّ شئ مستو غير مسرف ولاناقص، ثمّ استعمل للدلالة على الاعتدال والتوسط في الأمور،وهو خلاف الإفراط واقتصد الرجلُ في أمره:استقام [٦].

ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم بصيغ مختلفة،ودلالات متنوعة،ومنه قوله تعالى :

{ وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ } [٧]،أي توسط فيه[٨]،كما ورد في الشعر العربي كثيراً.

ومنه قول زهير بن أبي سلمى[٩]: [من الطويل]

وَأَقصَرْتُ عَمّا تَعْلَمِينَ وسَدَّدَتْ عليَّ سِوى قَصْدِ السَبيلِ مَعادِلهْ

أمّا في خطب نهج البلاغة فقد ورد هذا اللفظ تسع عشرة مرة في سبع خطب[١٠] ،بدلالات مختلفة منها **دلالته على (الاستقامة)**،حيث جاء في سياق كلامه في الاعتبار بما آلت إليه الأقوام السابقة،وقد انقطعت أسبابهم من الحياة الدنيا إلى عالم الموت،ولا يزور أحدهُم الآخر،قوله(Δ):**((وَاعْتَبِرُوا بِمَا قَدْ رَأَيْتُمْ مِنْ مَصَارِعِ الْقُرُونِ قَبْلَكُمْ: قَدْ تَزَايَلَتْ أَوْصَالُهُمْ، وَزَالَتْ أَبْصَارُهُمْ وأسْمَاعُهُمْ(...))لاَ يَتَفَاخَرُونَ،وَلاَ يَتَنَاسَلُونَ((...)) فَاحْذَرُوا،عِبَادَ اللهِ، حَذَرَ الْغَالِبِ لِنَفْسِهِ، الْمَانِعِ لِشَهْوَتِهِ، النَّاظِرِ بِعَقْلِهِ؛ فَإِنَّ الأَمْرَ وَاضِحٌ، وَالْعَلَم قَائِمٌ، وَالطَّرِيقَ جَدَدٌ، وَالسَّبِيلَ قَصْدٌ))**[١١] .

---

(١) معجم مقاييس اللغة (قصد):٩٥/٥.
(٢) الديوان: ١٤٩.
(٣) العين(قصد): ٣٩٣/٣.
(٤) سورة النحل: من الآية: ٩.
(٥) ينظر:الصحاح (قصد): ٥٢٤/٢، وتهذيب اللغة (قصد): ٣٥٢/٨، ولسان العرب (قصد): ٣٥٤/٣، و بصائر ذوي التمييز: ٢٧٢/٤، .
(٦) ينظر : تاج العروس (قصد): ٣٦/٩.
(٧) سورة لقمان : من الآية :١٩.
(٨) ينظر:روح المعاني،٩٠/٢١.
(٩) الديوان:٥١.
(١٠) ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة :١٠٦ .
(١١) نهج البلاغة: خ/١٦١: ٢٨٧.

فالنص يبين كيف أنَّ الأقوام السابقة تفرَّقَتْ عِظامُهُم،وتفرقها كناية عن موت القوم وتَبَدّدِهِم، والعلم ما يستدرك به في المفازة ،وقد جاءت جملة (والسبيل قصدٌ) بمعنى : مستقيم وهو الهادي إلى الحق والشريعة ، والطريق إلى الله سهل مستقيم[١].

ونلحظ أَنَّ الإمام (Δ) استعمل الجمل الاسمية،(الأمر واضح،والعلم قائم، والطريق جدد،والسبيل قصد)، للدلالة على ثبوت المعنى ودوامه ، كما نجد أنَّ هذه الجمل متقاربة ومتشابهة في معانيها،وهذا إنّما يدل على قدرة الإمام في التعبير عن المعنى الواحد بطرق وأساليب مختلفة،كما وردت هذه الدلالة في خ/١٧٦.

أمّا الدلالة الأخرى لهذه اللفظة فقد **دلت على (العدل)**، وذلك في سياق كلامه عن إرسال الرسول محمد (8) الى أمَّة جاهلة في أمور الدين،والابتعاد عن اليقين، فجاءهم بالحق:**((وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ وَأَعْلاَمُ الْهُدَى دَارِسَةٌ، وَمَنَاهِجُ الدِّينِ طَامِسَةٌ،فَصَدَعَ بِالْحَقِّ،وَنَصَحَ لِلْخَلْقِ، وَهَدَى إِلَى الرُّشْدِ،وَأَمَرَ بِالْقَصْدِ))**[٢].

فمناهجُ السُّبلِ الواضحة كالدّارِسة (صدع بالحقِّ) بَيّنٌ وأصله الشقُّ يظهر ما تحته، ويقال نصحتُ لزيد،وهو أفصح من قولك نصحت زيداً ،و(القَصْدُ) :العدل،ونلحظ أنَ الإمام استعمل في كلامه الاستعارات،فقد استعار (أعلام الهدى) لتدلّ على أئمة الدين الهادين إلى سبيل الله،واستعار (المناهج) للدين،للدلالة على قوانين الشريعة،التي يسلك فيها جزئيات الأحكام،وهي طامسة ومضمحلة قبل النبوة،والواو في (اعلام الهدى) للحال،فيكون المعنى:وأمَرهم بالعدل والاستقامة عليه[٣].

وردت هذه الدلالة في خطبة أخرى للإمام (Δ) في قوله:**((وَاصْدِفُوا عَنْ سَمْتِ الشَّرِّ تَقْصِدُوا))**[٤]، أي: اعرضوا عن طريق الشرّ،تعدلوا،والقصدالعدل ويعني به لزوم طريق الحقِّ[٥]. ومثل هذه الدلالة وردت في خ/(١٧، ٨٣، ٨٧، ٩٤، ١٠٣، ١١٩، ١٢٠، ١٢٢، ١٥٣، ١٧٦، ١٩٣، ١٩٨) .

ثانياً:دلالة ألفاظ العدل المخصوصة بشطر الشيء وإحكامه.

١- الإنصاف :

((نَصَفَ: النون والصاد والفاء أصلان صحيحان: أحدهما يدل على شطر الشئ ، والآخر على جنس من الخدمة والاستعمال))[٦]،وأصل الإنصاف عند أهل اللغة من النِّصف والنَّصِف، وقد أطلق على نِصف النهار،إذا انتصف ، ونِصفُ العُمرِ بين الْمُسِنَّة والحَدَثَة ،وإناءٌ نَصْفانِ ،إذا بلغ نِصْفَه،ثم أُطلق على الإنصاف في المعاملة ،كأَنَّه الرضا بالنِّصف[٧].

---

(١) ينظر :شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد): ٢٤٠/٩، وشرح (البحراني): ٢٩٢/٣.
(٢) نهج البلاغة :خ/١٩٥ : ٣٨٨.
(٣) ينظر : شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد): ١٧٢/١٠، وشرح (البحراني): ٤٣٤/٣.
(٤) نهج البلاغة :خ/١٦٧ : ٣٠٤.
(٥) ينظر :شرح نهج البلاغة (ابن ابي الحديد):٢٨٩/٩، وشرح(البحراني):٣١٩/٣.
(٦) معجم مقاييس اللغة (نصف): ٤٣٢/٥.
(٧) م.ن: ٤٣٢/٥.

و(الإنصافُ في المعاملة:العدالة،وذلك أنْ لا يأخذ من صاحبه من المنافع إلاّ مثل ما يعطيه،ولا يناله من المضار إلاّ مثل ما يناله منه)[١].لم ترد لفظة (الإنصاف) في القرآن الكريم[٢].واستعملت في الشعر العربي،قال عنترة [٣]: [من الكامل]

المُظهِرُ الإنصافَ في أيّامهِ بخصالهِ والعدلَ في بلدانه

وفي خطب نهج البلاغة،ورد هذا اللفظ في خمسة مواضع[٤]،بصيغ مختلفة.

للدلالة على الحكم بالعدل وأخذ الحقِّ من الظالم إلى المظلوم،وذلك في سياق كلامه(Δ)،عن بيعة الرعية له بوصفه إمام الاستقامة، وعلى الرعية التسليم، وهي بيعة عامة، قوله:**((وَأيْمُ اللهِ لأُنْصِفَنَّ الْمَظْلُومَ، وَلأقُودَنَّ الظَّالِمَ بِخِزَامَتِهِ [٥]حَتَّى أُورِدَهُ مَنْهَلَ الْحَقِّ وَإنْ كَانَ كَارِهاً))[٦].**

أشار الإمام في هذا النص إلى قيامه بوظائف العدل،قال: (وأيمُ الله لأنصفنَّ المظلوم) أي: أَحْكُمُ في ظلامته بالعدل والإنصاف وآخذ حقَّه من ظالمه،وجعل الظالم بمنزلة الإبل الصعبة التي لا تنقاد إلاّ بالخزامة،على سبيل الاستعارة بالكناية،واستعار لفظ (المنهل)للحقّ،ووجه الاستعارة أنَّه مورد يشفى به ألم المظلوم كما يشفى به ألم العطشان[٧].

وقد استعمل الإمام في هذه الجملة:(وأيمُ الله لأنصِفَنَّ المظلومَ)،ثلاثة مؤكدات، القسم، واللام،ونون التوكيد الثقيلة التي تلزم الفعل إذا كان جواباً لقسم مثبتاً مستقبلاً،غير مفصول عن لامه بفاصل[٨]، قال سيبويه: ((فإذا جئت بالخفيفة فأنت مؤكِّد،وإذا جئت بالثقيلة،فأنت أشَدُّ توكيداً))[٩]،فالإمام إنَّما يستحضر الحالة الذهنيَّة لدى المخاطب، وقد أنزله منزلة المنكر لهذا الأمر،لأنَّ إطلاق الكلام لازم منه الإفادة الضرورية،ولذلك استعمل الإمام مجموعة من الأدوات التعبيرية المناسبة التي ترفع هذا الإنكار،وتقوية المعنى وتوكيده.

وردت هذه الدلالة في خطبة أخرى في سياق كلامه عن نقض طلحة والزبير البيعة وإنكارها،واتهام الإمام(Δ) بدم عثمان،قال (Δ):**((وَاللهِ مَا أَنْكَرُوا عَلَيَّ مُنْكَراً، وَلاَ جَعَلُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ نِصْفاً، وَإنَّهُمْ لَيَطْلُبُونَ حَقّاً هُمْ تَرَكُوهُ، وَدَماً هُمْ سَفَكُوهُ))[١٠].**

فدلالة (النِصف) في السياق دلّت على العدل في الحقّ،لو جعلوه ذلك ميزاناً لهم، وذلك لأنَّهم يبطلونَ حقَّاً:أي قصاصاً هم تركوه،ودماً هُم سفكوه[١١]،وذهب ابن أبي الحديد إلى أنَّ دلالة (نِصْفاً) هنا في السياق،دلّت على (الحاكم أو القاضي المنصف العادل بينه وبينهم) [١٢].

---

(١) معجم مفردات ألفاظ القرآن :٥١٦.
(٢) ينظر:معجم ألفاظ القرآن الكريم(نصف):١١٠٤:.
(٣) شرح ديوان عنترة للخطيب التبريزي، تحقيق:مجيد طراد:٥٦.
(٤) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة : ١٢٣٣.
(٥) الخزامة :حلقة تجعل في وترة أنف البعير، ينظر: لسان العرب (خزم): ٧٨/١٢.
(٦) نهج البلاغة : خ/ ١٣٦ : ٢٤٤.
(٧) ينظر : شرح نهج البلاغة (البحراني): ١٦٥/٣، ومنهاج البراعة: ٣٠٠/٨.
(٨) ينظر : معاني النحو: ١٣٢/٤.
(٩) كتاب سيبويه: ٥٠٨/٣.
(١٠) نهج البلاغة :خ/١٣٧: ٢٤٤.
(١١) ينظر:منهاج البراعة:٣١٠/٨.
(١٢) شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد):٣٣/٩، وينظر:في ظلال نهج البلاغة: ١٤٩/٣.

لقد عبر الإمام عن المعاني الكثيرة بألفاظ قليلة،راسماً بذلك الصورة اللغوية الفنية،التي تعضد من ترسيخ المعنى الدلالي وقبوله لهذه الألفاظ المنتقاة من قبله. وقد وردت دلالة العدل في الإنصاف في خطب أخرى:خ/(٢٧، ٨٠، ١٩٢، ٢١٦).

٢- الحقّ :

(حقَّ: الحاء والقاف أصل واحد، وهو يدلُّ على إحكام الشئ وصحَّته.فالحقُّ نَقِيضُ الباطل،ثُمَّ يَرجعُ كلّ فرع اليه بجودة الاستخراج وحُسنِ التّلفيق،ويقال:حقَّ الشئ : وَجَبَ))[١]،وقد دلَّت لفظةُ (الحقُّ) في معاجم اللغة على الادراك والبلوغ والعقل،كما دلت على القوة والصلابة والإحكام والوجوب،والحَقَّةُ من (الحقِّ)،كأنَّها أَوجَبُ وأخصُّ،تقول:هذه حَقَّتي،أي:حَقّي،ويقيني وشأني .

قال الأعشى [٢] : [من الطويل]

لَمَحقوقةٌ أنْ تستجيبي لِصوْته وأنْ تَعلمي أنَّ المعانَ مُوَّفَّقُ

وذكر أصحاب الوجوه والنظائر أنَّ من معاني لفظة(الحقَ) التي وردت في القرآن الكريم:العَدْلُ،وذلك في قوله تعالى: { وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ © } [٣]يعني:العَدْل المبين،وقوله تعالى: { [^ _ } [٤]يعني بالعدل[٥].

وأمّا في خطب نهج البلاغة فقد وردت لفظة (الحقُّ) في مئةٍ وخمسة وعشرين موضعاً[٦]،ومن الدلالات التي دلّت عليها هذه اللفظة في **استعمال الإمام لها على (العدل)**، في سياق كلامه (Δ)، في ذكر فضائل آل محمد (8)،قوله:**((هُمْ عَيْشُ الْعِلْمِ،وَمَوْتُ الْجَهْلِ، يُخْبِرُكُمْ حِلْمُهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ، وَصَمْتُهُمْ عَنْ حِكَمِ مَنْطِقِهِمْ،لاَ يُخَالِفُونَ الْحَقَّ وَلاَ يَخْتَلِفُونَ فِيهِ))**[٧] .

فقوله:(لا يخالفون الحقَّ).أنَّ الحقَّ في كلِّ شيء هو : العدل المحض الذي هو وسط بين الإفراط والتفريط،وآل الرسول (8)،هم الأئمة المهديون من الله يهدون بأمر الله،وينظرون بنور الله،وهم الحجج الإلهيّة،لمكان عصمتهم لا يعدلون عن الحقِّ طرفة عين أبداً،وهم الموازين القسط والمعايير الحقّ والمناهج الصدق،وعلى بيّنة من ربهم[٨]. وجملة:(لا يخالفون الحقَّ)،جملة فعلية تدل على الحدوث والتجدد،كما جاءت منفية بالأداة (لا) التي أفادت نفي خلاف الحق في الحال والاستقبال[٩]،قال سيبويه : (وإذا قال (هو يفعل) ولم يكن الفعل واقعاً فنفيه (لا يفعل) وإذا

---

(١) معجم مقاييس اللغة (حقَّ): ١٦/٢.
(٢) الديوان :٢٢٣.
(٣) سورة النور:من الآية:٢٥.
(٤) سورة ص:من الآية:٢٢.
(٥) ينظر:الوجوه والنظائر في القرآن العظيم،١٨٣، والوجوه والنظائر في القرآن الكريم:١٧٢.
(٦) ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة :٤٥٤.
(٧) نهج البلاغة :خ/٢٣٩: ٤٥٤.
(٨) ينظر:منهاج البراعة، ٣٣/١٦.
(٩) ينظر: معاني النحو (السامرائي)، ١٧٦/٤.

قال (ليفعلنَّ) فنفيه (لا يفعل) كأنَّه قال:(والله ليفعلنَّ) فقلت:(والله لا يفعل))[1]،كما جاءت كلمة (الحقَّ) مصدراً معرفاً بالألف واللام،مجرداً من الاضافة،ووقع مفعولاً به للفعل(يخالفون).

و ذهب الأصفهاني إلى أنَّ أصل (الحقّ) :المطابقة والموافقة [2]،وقد ذكر الخليل:(العدلُ من الناس:المرضيُّ قوله وحكمهُ)[3]،وحتى يكون هذا الحكم مرضياً،لابد من أنْ يكون حكماً بالحقّ،وهذا يعني أنَّ الحقَّ هو العدل.

٣- الحَكَمُ:

(حكم: الحاء والكاف والميم أصل واحدٌ،وهو المنع.وأوّل ذلك الحَكَمُ،وهو المنع من الظّلم(...) وحُكِّمَ فلانٌ في كذا ، إذا جعلَ أمره إليه.والمحكِّم:المُجرِّب المنسوب الى الحكمة،قال طرفة [4]: [من البسيط]

ليتَ المحُكِّمَ والموعوظَ صَوْتَكُما تَحتَ التُّرابِ إذا ما الباطلُ انكشَفا

أراد بالمُحكَّم الشيخ المنسوب الى الحكمة.

والحكمةُ:مرجعها إلى العدل والعلم والحلم.ويقال:أَحْكَمَتْهُ التجاربُ إذا كان حكيماً،

واستحكم الأمرُ:وثُقَ [5]،ومن صفات الله تعالى:الحَكَمُ والحكيمُ والحاكِم،وهو أَحْكَمُ الحاكِمين،والحكيم بمعنى الحاكم،وهو القاضي،فهو فعيل بمعنى فاعل،أو هو يحكم الأشياء ويتقنها والحُكمُ:العِلمُ والفقه[6]،قال تعالى: { ! " # $ & ' (} [7].

ورد هذا اللفظ في خطب نهج البلاغة مرتين[8]، **للدلالة على عدل الله في حكمه وقضائه** وذلك في سياق كلامه(Δ) في تمجيد الله،والثناء على رسوله (8) : **((وَأَشْهَدُ أَنَّهُ عَدْلٌ عَدَلَ، وَحَكَمٌ فَصَلَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَسَيِّدُ عِبَادِهِ، كُلَّمَا نَسَخَ اللهُ الْخَلْقَ فِرْقَتَيْنِ جَعَلَهُ فِي خَيْرِهِمَا))[9].**

فقوله (حَكَمٌ فَصْلَ)،أي حاكِم بالعدلِ،فَصَلَ بين الحقِّ والباطل، بما بعث به رسوله من كتابه العزيز، فالإمام (Δ) يقول: أشهد أنَّ قضاءه تعالى عدْلٌ عَدَلَ، وحَكَمَ بالحقِّ، فإنَّه حَكَمٌ فَصَلَ بين العباد بالإنصاف[10]، قال تعالى:[b c d f][1]،وقال تعالى:[V W X Y

---

(١) كتاب سيبويه: ١١٧/٣.
(٢) ينظر: معجم مفردات ألفاظ القرآن :١٢٤.
(٣) العين(عدل): ٣٨/٢.
(٤) لم يرد البيت في ديوان طرفة،وورد في معجم مقاييس اللغة(حكم):٩١/٢، ولسان العرب(حكم):١٤٣/١٢، وتاج العروس(حكم):٥١٦/٣١.
(٥) ينظر: العين(حكم): ٦٦/٣، ولسان العرب(حكم):١٤١/١٢.
(٦) ينظر: الصحاح(حكم) :١٩٠٢/٥، ولسان العرب(حكم):١٤٠/١٢ ، ومعجم ألفاظ العلم والمعرفة :د.عادل عبد الجبار:٢٢٢،
(٧) سورة مريم :من الآية :١٢.
(٨) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة :٤٦٠.
(٩) نهج البلاغة : خ/٢١٤ :٤١٥.
(١٠) ينظر: شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد):٦٦/١١، وشرح (البحراني):٣٢/٤.

Z [\ [^ _ `][2]،أي:يقضي فيميز الحق من الباطل تميز المحق من المبطل،والطيب من الخبيث فيما كانوا يختلفون فيه من أمر الدين[3]،فالحُكْمُ :مصدر قولك حَكَمَ بينهم يَحْكُمُ ،أي: قضى[4].

وقد وردت هذه الدلالة في خطبة أخرى للإمام في سياق كلامه (Δ)،لبعض أصحابه وقد سأله:كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتُم أحَقُّ به؟ فقال (Δ): **((فاعلم : أمَّا الاسْتِبْدادُ عَلَيْنَا بِهذَا الْمَقامِ وَنَحْنُ الأعْلَوْنَ نَسَباً(...)) فَإنَّهَا كَانَتْ أَثَرَةً شَحَّتْ عَلَيْهَا نُفُوسُ قَوْم ، وَسَخَتْ عَنْهَا نُفوسُ آخَرِينَ، وَالْحَكَمُ اللهُ، وَالْمَعْوَدُ إلَيْهِ الْقِيَامَةُ))**[5].

فقد انتقى الإمام لفظة(أثرة)، وهي الاختصاص بالشئ دون مستحقه[6]، أي:استئثاراً بالأمر واستبداداً به،وقصد بـ(النفوس) نفوس أهل السّقيفة،وقوله (الحَكَمُ الله) أي :المرجع العادل في يوم القيامة في معنى التظلم والتشكي[7]، وهو تركيب مكوّن من مسند وهو (الحَكَمُ) ومسند إليه(الله) ،للدلالة على إسناد الحكم والقضاء إلى الله تعالى وحده يوم القيامة[8].

---

(١) سورة النبأ:١٧.
(٢) سورة السجدة:٢٥.
(٣) ينظر: منهاج البراعة:٨٨/١٤.
(٤) ينظر: الصحاح(حكم): ٥ /١٩٠١.
(٥) نهج البلاغة :خ/١٦٢ :٢٨٨.
(٦) ينظر:لسان العرب(أثر)،٦/٤.
(٧) ينظر:كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية:٢ /(١٠٣-١٠٤)، وشرح نهج البلاغة (البحراني): ٢٩٤/٣.
(٨) ينظر: الجملة العربية (تأليفها واقسامها)،د.فاضل السامرائي :١٣.

المبحث الثاني

دلالة ألفاظ العدل المخصوصة بالاعتدال

أولاً : دلالة ألفاظ (العدل) المخصوصة بالاعتدال في مكافأة الأعمال.

١- التكافؤ :

(كفء:الكاف والفاء والهمزة أصلان يدلُّ أحَدُهما على التساوي في الشَّيئين،ويدلُّ الآخر على الميل والإمالة والاعوجاج.فالأوَّل:كافأتُ فلاناً،إذا قابلته بمثل صنيعه. والكُفء:المِثْل،قال تعالى:[. / 0 1 2][1]،والتكافؤ:التساوي)[2]،والكُفْءُ: النَّظيرُ والمساوي. ومنه الكفاءةُ في النّكاح،وهو أنْ يكون الزوج مساوِياً للمرأة في حَسَبِها ودِينِها ونَسَبِها وبَيتِها وغير ذلك.والتّكافؤ:الاستواء،وفي حديث النبي (8): (المسلمونَ تتكافأُ دماؤهم)[3]، يريد تتساوى في الدِيّات والقِصاص، فليس لشريفٍ على وضيعٍ فضلٌ في ذلك[4].

قالت الخنساء[5] : [من البسيط]

نِعمَ الفتى أنتَ يومَ الرَّوع قد علموا كُفْءٌ إذا التَفَّ فُرسانٌ بفرسانٍ

وردت لفظة (التَكافُؤ) في خطب النهج في خمسة مواضع[6]، وفيما يَخصُّ دلالتها على (العَدْل) فقد وردت دالـةً علـى **التّسـاوي في الحقـوق** وذلـك فـي سياق كلامـه (Δ) فـي حقّـي الـوالي والرعيَّة: **((ثُمَّ جَعَلَ سُبْحَانَهُ ،مِنْ حُقُوقِهِ حُقُوقاً افْتَرَضَهَا لِبَعْضِ النَّاسِ عَلَى بَعْض، فَجَعَلَهَا تَتَكَافَأُ فِي وُجُوهِهَا، وَيُوجِبُ بَعْضُهَا بَعْضاً، وَلاَ يُسْتَوْجَبُ بعْضُهَا إِلاَّ بِبَعْض))**[7]،فقد دلّت لفظة (تتكافأ في وجوهها) أي: تتساوى هذه الحقوق، وهي حقُّ الوالي على الرعيّة،وحقُّ الرعيَّة على الوالي،فقد جعل كلّ وجهٍ من تلك الحقوق مقابلاً لمثله،فحقُّ الوالي وهو الطاعة من الرعيَّة مقابل لمثله منه وهو (العَدْلُ) فيهم وحُسْن السيرة[8].

جاءت لفظة (تتكافأ) على زنة (تتفاعل)،إذ دلّت على (المشاركة)،أي مشاركة الوالي والرعية في هذه الحقوق، قال سيبويه:(وأمّا تَفاعَلتُ فلا يكون إلّا وأنتَ تريد فعل اثنين فصاعداً،ولا يجوز أَنْ يكونَ مُعْمَلاً في مفعولٍ ففي تفاعلنا يُلفظُ بالمعنى الذي كان في فاعله)[9].

---

(١) سورة الإخلاص: ٤.
(٢) معجم مقاييس اللغة (كفء): ١٨٩/٥.
(٣) صحيح مسلم: ١٧٧/١، حديث (٤٦٨).
(٤) ينظر : تهذيب اللغة (كفء) :٣٨٦/١٠، ولسان العرب(كفء): ١٤٠/١، وتاج العروس(كفء) : ٣٩٠/١.
(٥) ديوان الخنساء:١١٣.
(٦) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة ، ١١٢٥-١١٢٦.
(٧) نهج البلاغة :خ/ ٢١٦:٤١٩.
(٨) ينظر :شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد): ٩٢/١١، وشرح نهج البلاغة (البحراني):٤٢/٤.
(٩) كتاب سيبويه: ٦٨/٤، وينظر:المهذب في علم التصريف :د. صلاح مهدي الفرطوسي و د.هاشم طه شلاش،مطابع بيروت الحديثة: ١٧.

وقد وردت دلالة هذه اللفظة على **التّساوي والتّماثل** أيضاً في خطبة أخرى له في قوله: **((فَيَسْتَوِيَ الصَّانِعُ والْمَصْنُوعُ، وَيَتَكَافَأَ المُبْتَدَعُ وَالْبَدِيعُ))**[١]،أي يتماثل المخترع من الموجودات،و(البديع) أي: المبدع الصانع،فـ (فعيل) بمعنى فاعل[٢]،و(المكافأة):هي المساواة والمقابلة في الفعل[٣].

ووردت هذه الدلالة في الخطبة نفسها في موضع آخر،في سياق كلامه عن صفات الله تعالى قوله (Δ):**((وَلاَ كُفوَ لَهُ فَيُكَافِئَهُ، وَلاَ نَظِيرَ لَهُ فَيُسَاوِيَهُ))**[٤]،أي ليس له مثل فيقابله،ويفعل بإزاء فعله،قال تعالى: { ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 }[٥]، وكذلك ليس له نظير فيساويه[٦].

٢ - الجزاء :

((جزي :الجيم والزاء والياء: قيامُ الشيءِ مقام غيره،ومكافأتُه إيّاه،يقال:جزيتُ فلاناً أجزيه جزاءً ،وجازيتُهُ مجازاة))[٧]، وقد أجمع المعجميون على أنَّ لفظة (الجزاء) في اللغة تدلُّ على (المكافأة على الشئ)،وقول الحطيئة [٨]: [من البسيط]

مَنْ يَفعلْ الخيرَ لا يَعْدَم جوازيَهُ لا يَذْهَبُ العُرْفُ بينَ اللهِ والنّاسِ

وفي اللسان: (ظاهر هذا أنْ تكون (جوازِيَهُ) جمع (جازٍ)،أي لا يعدم جزاءً عليه)[٩].

والجزاء :اسم للمصدر، والجزاء يكون ثواباً ويكونُ عقاباً ،كما أنَّ الجزاء يكون في الخير والشرّ[١٠].

وقوله تعالى:[ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى] [١١]،أي:جزاه الله بعمله[١٢].

وردت لفظة (الجزاء) في خطب النهج في عشرين موضعاً[١٣]، معرفة (الجزاء) ، ونكرة

---

(١) نهج البلاغة: خ/١٨٦ : ٣٤٥.
(٢) ينظر : منهاج البراعة: ٩٠/١١.
(٣) ينظر :معجم مفردات ألفاظ القرآن :٤٥٠.
(٤) نهج البلاغة :خ /١٨ : ٣٤٦.
(٥) سورة الشورى: ١١.
(٦) ينظر :شرح نهج البلاغة (البحراني): ١٧٥/٤.
(٧) معجم مقاييس اللغة(جزي): ٤٥٦/١.
(٨) ديوان الحطيئة : ١٠٩.
(٩)لسان العرب(جزي)، ١٤ /١٤٣.
(١٠) ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد علي التهانوي (ت : ١٣٦٢ هـ)،تحقيق علي دحروج: ٥٧٧/١.
(١١) سورة النجم:٤١.
(١٢) ينظر:روح المعاني،٦٧/٢٧.
(١٣) ينظر:المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة،٢٦٤-٢٦٥.

(جزاء)،بصيغ مختلفة،وهي ترمز إلى **دلالة واحدة هي(المكافأة على الأعمال)،سواء كانت هذه المكافأة من الله إلى عبده ، مجازاةً له على أعماله الخيّرة أو السيّئة ، أم مكافأة المسلم لأخيه المسلم على ذلك** .

ومنها في سياق كلامه (Δ) في وعظ الناس بتقوى الله :**((أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللهِ بِتَقْوَى اللهِ الَّذِي ضَرَبَ لَكُمُ الأَمْثَالَ، وَوَقَّتَ لَكُمُ الآجَالَ((...)) وَأَحَاطَ بِكُمُ الإِحْصَاءَ، وَأَرْصَدَ لَكُمُ الْجَزَاءَ، وَآثَرَكُمْ بِالنِّعَمِ السَّوَابِغِ))**[1]،أي أعدَّ لكم القضاء والمكافأة على أعمالِكم، فتثابون على فعل الخير وتعاقبون على فعل الشر [2]،فالإمام يوصي بتقوى الله،ويذكِّر المخاطَب بالأمثال التي ضربها لعبده ليتعظ بها، ثم يسوق كلامه (Δ) ويهيىء سماع المتلقي باستعماله الفعل الماضي:(ضَرَبَ ، ووَقَتَ ، وأَرصَدَ ، وآثرَ)،ثمّ أسلوب مدّ الصوت و انتقاء المفردات من اللغة ،بما يتلاءم مع مقتضى الحال للمخاطب،وتجعل من المتلقي يتهيأ لسماع كلمات متتابعة في نهجها الموسيقي المتناغم ،والذي يتناسب مع الدلالة المبتغاة منها في قوله : (الآجال ، الإحصاء، الجزاء)، ولماّ كان المقام هو وعظ الناس وإرشادهم وتنبيههم،كانت هذه النغمة السائدة للألفاظ ، كما تجد أنّ المعاني فيها هي التي تبحث عن الألفاظ المناسبة لكي تكون الدلالة موحية ومشرقة ، لأنّ اسلوب اختيار المفردات هو ما يميز اللغة التأثيرية مِن غيرها ، لأنّ اسلوب المنشئ إنّما هو خصوصية تحدث في المعنى[3]،وقد ذكر اللغويون أنَّ العدل: الفريضةُ والتوبةُ والجزاءُ والقيمةُ [4].ومثل هذه الدلالة وردت في خ/ (٧٢، ٧٥، ٨٣، ٩٠، ١٠٢،٩١، ١٠٦ ،١٢١، ١٢٣، ١٤٤ ، ١٥٣، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٤)، وكأنَّ الإمام يفسر فيها قوله تعالى:[W X

Y Z [\ ] ^ _ ` a b c][5].

٣- المساواة :

(سوى:السين والواو والياء،أصلٌ يدلّ على استقامة واعتدال بين الشيئين)[6]، وتساوت الأمورُ واسْتَوَت ،وساويتُ بينهما،أي سوّيْتُ واستوى الشيئان وتساويا: تماثلا،وهذا لا يساوي هذا : أي (لا يعادله)،ويقال ساويتُ هذا بِذاك إذا رَفَعْتُهُ حتى بلغ قَدْرَه ومَبْلَغَهُ،وسواءُ الشيء بوسَطِه لاستواء المسافة إليه من الأطراف [7].

والمساواة :المعادلة المعتبرة بالذرع والوزن والكيل،يقال:هذا ثوبٌ مساوٍ لذلك الدرهم،

---

(١) نهج البلاغة :خ/٨٣ : ١٢١ .
(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد): ٢٤٥/٦، وفي ظلال نهج البلاغة: ١٤٠/٢، ومنهاج البراعة: ٣٥٦/٥.
(٣) ينظر : دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث:د. أحمد درويش،:٥٣، والأسلوبية وتحليل الخطاب: د. منذر عياشي: ٢٧ -٢٩.
(٤) ينظر : العين (عدل): ٣٩/٢، والصحاح(عدل): ١٧٦٠/٥ .
(٥) سورة الزلزلة : ٧-٨ .
(٦) معجم مقاييس اللغة(سوى): ١١٢/٣.
(٧) ينظر : تهذيب اللغة (سوي) :١٢٦/١٣، ولسان العرب (سوا) : ٤٠٨/١٤،والتعريفات:٥٠٠ .

وقد يعبَّر بالكيفيّة،نحو:هذا السوادُ مساوٍ لذلك السواد [١].

قال عنترة بن شداد[٢]: [من الطويل]

أَبَيْنا فَلا نعطي السواءَ عدوّنا قياماً بأعضاء السّراءِ المعطَّف[٣]

وتكون(سواء)بمعنى وَسَطَ،فتفتح سينه فَيُمَدُّ،وتكسر فيقصر، قال تعالى:[p q r s] [٤]. معناه وسط السبيل[٥].

وردت هذه المادة (سوى) في خطب نهج البلاغة في ثلاثين موضعاً[٦].

وقد جاء بصيغ مختلفة ودلالات متعددة،منها الدلالة على **التكافؤ والمساواة في القسمة**، **وإعطاء كلّ ذي حقّ حقَّه من المال** في سياق كلامه (Δ) ، في قسمة أموال الفيء بين المسلمين بالتساوي،إذ لا فضل بين عربي وأعجمي إلّا بالتقوى،وهذا ما اعترض عليه(طلحة والزبير)،فقال لهما: **((أَتَأْمُرُونِّي أَنْ أَطْلُبَ النَّصْرَ بِالْجَوْرِ فِيمَنْ وُلِّيتُ عَلَيْهِ !((...)) لَوْ كَانَ الْمَالُ لي لَسَوَّيْتُ بَيْنَهُمْ، فَكَيْفَ وَإِنَّمَا الْمَالُ مَالُ اللهِ!))**[٧].

إنّ سياق هذه اللفظة(سوَّيتُ) دلّ على القسمة العادلة الصائبة مع ما جاء في القرآن والشريعة والسنّة،والعدول عن الجور بتفضيل أحدهم على الآخر، ثُمّ أقسمَ الاّ يقرَّ بالتفضيل أبداً، وأنّ المال لو كان له لكان من العدل أنْ يسوي بينهم فيه،فكيف والمال مال الله ولهم ؟ ووجه ذلك أنَّ التسوية: هي العدل الذي تجتمع فيه النفوس على النصرة والتآلف على مقاومة العدو من دون تفضيل[٨].

جاء الفعل (سوّيتُ) مؤكداً بمؤكدين:اللام والتضعيف للدلالة على التكثير ،قال سيبويه:((هذابابُ دخول فعّلتُ – بتضعيف العين – على فَعَلْتُ لا يشركه في ذلك أُفْعِلْتُ تقول:كَسَرتُهُ وقَطعتُهُ فإذا أَرْدْتَ كثرة العمل قلت:كَسَّرته وقطَّعتُهُ))[٩]،وقد جاء استعمال اللغويين مطابقاً لما ورد عند الإمام لهذه اللفظة: ((وسوّيْتُ بينهما: عَدَلْتُ))[١٠]. ومثل هذه الدلالة وردت في خ/٢٢٣.

٤- الميزان :

(وَزَنَ : الواو والزاء والنون : بناءٌ يدلُّ على تعديل واستقامة : ووزَنْتُ الشئَ وزناً . والزِّنة : قدر وزنِ الشيء ،والأصل وَزْنَة. ويقال : قامَ مِيزانُ النَّهارِ،إذ انتصَفَ النَّهارُ)[١١]، وذكر

---

(١) ينظر :الوجوه والنظائر في القرآن العظيم: ٢٧-٢٨، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن ،٢٥٧.
(٢) شرح ديوان عنترة للخطيب التبريزي:١٠٢.
(٣) السواء : المساواة ،أي لاينتصف عدوّنا منا، ينظر:هامش الديوان،١٠٢ .
(٤) سورة المائدة:من الآية:١٢.
(٥) روح المعاني :٨٩/٦.
(٦) ينظر :المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة، ٧٢٢ -٧٢٤.
(٧) نهج البلاغة :خ/ ١٢٦ : ٢٣١.
(٨) ينظر: شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد): ١١٠/٨، وشرح (البحراني):١٣١/٣.
(٩) كتاب سيبويه: ٢٣٧/٢.
(١٠) تاج العروس(سوي): ٣٨ /٣٢٥.
(١١) معجم مقاييس اللغة (وزن) : ١٠٧/٦.

الخليل:(الوزنُ : ثقلُ شيءٍ بشيءٍ مِثْلُه،كأوزانِ الدّراهم)[١]،وفي اللسان: أنَّ أصل لفظة (مِيزان) هي:(مِوزانٌ)،ثُمَّ انقلبت الواو (ياء)،لكسرما قبلها وجمعه(موازين) [٢]،ثم انتقلت هذه الدلالة الحسّية إلى دلالة معنوية ،وأطلقت كذلك على أوزان الأعمال والحقوق للناس من جهة ثقلها وخفّتها، قال تعالى:[q p o n m l j i h][٣]،وقوله تعالى:[b a ` _][٤]،قيل أراد بالميزان (العَدْل)) [٥].

كما ورد هذا اللفظ في الشعر العربي كثيراً،ومنه قول الأخطل[٦] : [من الطويل]

إذا وُزِنَ الأقوامُ لَمْ يُلفَ فِيهم كَبِشْرٍ ولا مِيزانُ بِشْرٍ يُعادِلُه

وردت لفظة (وزن) ومشتقاتها في خطب النهج في ستة مواضع[٧]،منها مادلّ على **ميزان العدل** في سياق كلام الإمام (Δ) ، في وعظ الناس ، قوله : **((عِبَادَ اللهِ، زِنُوا أَنْفُسَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُوزَنُوا، وَحَاسِبُوهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تُحَاسَبُوا، وَتَنَفَّسُوا قَبْلَ ضِيقِ الْخِنَاقِ))**[٨]،أي زنوها في الدنيا قبل الوزن في الآخرة بميزان العدل:أي بمراعاة الاستقامة،وهو الوسط المصون من طرفي التفريط والإفراط،فإنَّ اليمينَ والشمالَ مضلةٌ والطريق الوسطى هي الجادة[٩]،وقوله (قبل أنْ توزنوا)،فالمراد به،الوزن الأخروي الذي أشير إليه في قوله تعالى:((q p o n m l j i h } | { z y x w v u t s r))[١٠]،قال الطبرسي(ت: ٥٤٨ هـ):إنَّ الوزنَ عبارة عن (العَدْل) في الآخرة [١١].

وقد جاءت لفظة (زِنوا) على صيغة فعل الأمر المسند إلى (واو الجماعة) ، للدلالة على (طلب الفعل بصيغة مخصوصة)[١٢]،وإنّما خرج فعل الأمر(زنوا) من معناه الحقيقي ليدلّ على معنى مجازي،الغرض منه الإرشاد والتوجيه،فالنَّفس في الحقيقة لا توزن، وإنّما قصد الإمام في ذلك زنة الأعمال التي يقوم بها المرء وعرضها على ميزان الحلال والحرام، والمعروف والمنكر والجميل والقبيح . وهذا من أبلغ الكلام، فقد دلّ على معان كثيرة بألفاظ قليلة، وهذه إنّما هي

---

(١) العين (وزن) :٣٨٦/٧.
(٢) ينظر: لسان العرب (وزن):٤٤٦/١٣،والمحكم (وزن) :١٠٩/٩، ، وتاج العروس (وزن):٢٩٧/٣٦.
(٣) سورة الاعراف: ٨.
(٤) سورة الرحمن: ٨.
(٥) ينظر : بصائرذوي التمييز : ٢٠٧/٥.
(٦) الديوان:٢٤٤.
(٧) ينظر :المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة: ١٣٢٢-١٣٢٣.
(٨) نهج البلاغة :خ/٩٠ : ١٤٧.
(٩) ينظر : شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد): ٣٩٢/٦، ومنهاج البراعة: ٢٣١/٦ .
(١٠) سورة الأعراف: ٨-٩.
(١١) ينظر:مجمع البيان:أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي(ت: ٥٤٨ هـ)،تحقيق :دار العلوم ودار المرتضى: ٧٦/٤.
(١٢) شرح المفصل :لابن يعيش ، ٥٨/٧.

سمة البليغ والفصيح عند الإمام (Δ)إذعرَّفَ البليغ قائلاً :(ما رأيت بليغاً قطّ إلاّ وله في القول إيجاز وفي المعاني إطالة)[١].

إذ يجب أن يكون البليغ قليل اللفظ كثير المعاني،وكان الرسول(8)يتلفظ باللفظ اليسير الدال على المعاني الكثيرة [٢].ومثل هذه الدلالة وردت في خ/(٢ ، ٢٢٣).

ثانياً:دلالة ألفاظ(العدل)المخصوصة بالاعتدال في (النّصيب والحظِّ والنّظير)

١- القسط :

(قَسَط: القاف والسين والطاء،أصلٌ صحيح يدلُّ على معنيين متضادين والبناء واحد. فالقِسطُ :العَدْل، والقِسْطُ :النَّصيب،والقِسْطاس:الميزان، والقَسَط بفتح القاف: الجور،والقسُوط :العُدول عن الحقّ. يقال قَسَطَ،إذا جارَ،يَقْسِطُ قَسْطاً)[٣]،وقد أجمعَ أهل اللغة على أنَّ : أقسَط وقَسَطَ إذا (عَدَلَ)،وجاءَ في بعض الحديث:(إذا حَكَمُوا عَدَلُوا وإذا قَسَمُوا أقسَطوا)[٤]: أي عدلوا ههنا،فقد جاء قَسَطَ في معنى عَدَلَ،ففي (العدل) لغتان: قَسَطَ وأقسَطَ ،وفي الجور لُغةٌ واحدة (قَسَطَ) بغير الألف ، ومَصْدَرُهُ القُسُوط[٥]،ولذلك يعد هذا اللفظ من الأضداد،يقال:قَسَطَ الرَجُلُ إذا عَدَلَ،وقَسَطَ إذا جارَ،والجورُ أغلب على (قَسَطَ)قال تعالى[- . / 0 1][٦]،أرادَ الجائرون،ويقال:أقسَطَ الرجلُ،بالألف إذا عَدَلَ،لا غير[٧].

وقوله تعالى : [ذَٰلِكُمۡ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِ][٨]، أي أقومُ وأعدل[٩].

ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم بصيغ متعددة، ومنه قوله تعالى:[V U T Y X W][١٠] أي: تعدلوا من (أقسط)في مهورهنّ وفي النفقة عليهنّ [١١].

استعمل العرب هذا اللفظ في شعرهم كثيراً ،قال أبو طالب(Δ)[١٢]: [من الطويل]

بِمِيزانِ قِسْطٍ لا يغيضُ شَعِيرَةً لهُ شَاهِدٌ مِنْ نَفْسِهِ حَقُّ عادِلِ

---

(١) كتاب الصناعتين: أبو هلال العسكري ، تحقيق،علي محمد البجادي ،وأبو الفضل ابراهيم:١٧٣، وينظر :النهاية في غريب الحديث: ١٥٢/١.
(٢) ينظر:المستطرف في كل فن مستظرف، الأبشيهي (ت:٨٥٠هـ)، مصر:٣٩/١.
(٣) معجم مقاييس اللغة (قسط): ٨٥/٥.
(٤) المعجم الأوسط :رقم الحديث ٢٦٣٥: ٣٤٨.
(٥) ينظر :تهذيب اللغة (قسط): ٣٨٨/٨، والنهاية في غريب الحديث (قسط): ٦٠/٤، ولسان العرب (قسط): ٣٧٧/٧.
(٦) سورة الجن:١٥.
(٧) ينظر:كتاب الأضداد،لقطرب:١٠٧، وكتاب الأضداد،للانباري:٢٦، وكتاب الأضداد في كلام العرب:٣٧١-٣٧٢، والمعجم المفصل في الأضداد:٢٥٢.
(٨) سورة البقرة :من الآية: ٢٨٢.
(٩) ينظر :تاج العروس (قسط) : ٢٤/٢٠.
(١٠) سورة النساء من الآية : ٣.
(١١) ينظر:الجامع لأحكام القرآن،١١/٥.
(١٢) الديوان:٦٩.

وردت لفظة(القسط) دالة على العدل، في خطب نهج البلاغة في أربعة مواضع[١]، وفيما يخصُّ دلالتها على العدل فقد دلّتْ على **عدل أحكام الله في عباده وقسمته بينهم** ، وذلك في سياق كلامه (Δ) في حمد الله وتنزيهه،قول:((**الْحَمْدُ لله الَّذِي لاَ تُدْرِكُهُ الشَّوَاهِدُ(...)) الَّذِي صَدَقَ فِي مِيعَادِهِ، وَارْتَفَعَ عَنْ ظُلْمِ عِبَادِه، وَقَامَ بِالْقسطِ فِي خَلْقِهِ، وَعَدَلَ عَلَيْهِمْ فِي حُكْمِهِ، مُسْتَشْهِدٌ بِحُدُوثِ الأشْيَاءِ عَلَى أَزَلِيَّتِهِ**))[٢].

فقيامه بـ(القِسط) في خلقه:هو العدل فيهم وإجراؤه لأحكامه وشرائعه وحدوده في مخلوقاته على وفق الحكمة والنظام الأكمل،وهو أمرٌ ظاهرٌ[٣]،لأنّ الإقساط: هو العدلُ في القسمة والحكم،وأخذ كلِّ واحدٍ منهم قِسْطه،أي حصَّته ،وتقسَّطوا الشيءَ بينهم: أي اقتسموهُ على السَّواء والعدل[٤]،وقد أمر الله بـ(القِسْط) ونهى عن (القَسْط)،وهو يقبضُ ويَبْسُط،ويُقْسِط ولا يَقْسُط[٥].

وجاءت هذه الدلالة في قوله تعالى:[5 6 7 8 9 ; < =

<][٦] أي: بالعدل،والمقسطين :العادلين[٧]، ومثل هذه الدلالة وردت في خ/(٢٢٢، ٢٢٣) .

٢- القسمة

(قسم : القاف والسين والميم أصلانِ صحيحانِ،يدلُّ أحدّهما على جمال وحُسْنِ، والآخر على تجزئة شيء(...) والأصلُ الآخر،القَسْمُ :مصدر قَسَمتَ الشّيءَ قَسْماً)[٨]، والقِسْمُ،بالكسر:النّصيب،والحظّ [٩].

وفي التهذيب:(القِسْمُ والمِقْسَم والقَسِيم:نصيبُ الإنسانِ من الشيّء، يقال: قسمتُ الشَّيء بين الشركاءِ وأعطيتُ كلَّ شريكٍ مَقسَمَهُ وقِسْمِهِ وقَسِيمه)[١٠]، وقَسِيمُكَ:الذي يُقاسِمُكَ أرضاً أو داراً أو مالاً بينك وبينه،وفي حديث عليّ (Δ):(أنا قسيمُ النار)[١١]:أي نصفٌ في الجنَّة معي،ونِصفٌ عليَّ في النار[١٢].

---

(١) ينظر:المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة : ١٠٥٨.
(٢) نهج البلاغة : خ/ ١٨٥: ٣٦٠.
(٣) ينظر : شرح نهج البلاغة (البحراني)، ١١٢/٤.
(٤) ينظر : تهذيب اللغة (قسط)، ٨/ ٣٨٨.
(٥) ينظر :أساس البلاغة (قسط)، ٧٦/٢.
(٦) سورة المائدة : من الآية:٤٢.
(٧) ينظر :التبيان في تفسير القرآن: ٥٢٧/٣، ومجمع البيان في تفسير القرآن: ٢٧٩/٣.
(٨) معجم مقاييس اللغة (قسم) : ٨٦/٥.
(٩) ينظر : العين (قسم): ٨٦/٥.
(١٠) تهذيب اللغة (قسم) : ٤٢٠/٨.
(١١) كتاب الأمالي : أبو جعفر الطوسي(ت :٤٦٠ هـ)،تحقيق : علي اكبر الغفّاري ، ٢١٨/٢.
(١٢) ينظر :لسان العرب (قسم): ٤٧٩/١٢، وتاج العروس (قسم):٢٦٥/٣٣ .

ومما ورد من معاني (العدل) بمعنى القِسْمَة عند اللغويين،في حديث رسول الله (8) :(العلم ثلاثة فما سوى ذلك فهو فضل،آية محكمة أو سنّة قائمة أو فريضة عادلة)[1]،أراد العدل في القسمة،اي مُعدَّلَةٌ على السهام المذكورة في الكتاب والسّنةِ من غير جورٍ[2].

ورد هذا اللفظ في الشعر العربي كثيراَ،ومنه قول الإمام عليٍّ(Δ)[3]: [من الطويل]

وأفضَلُ قسم اللهِ للمرءِ عَقلُه فَلَيْسَ مِنَ الخَيْرات شيءٌ يُقارِبُه

ورد لفظ (قسم) في خطب النهج في ستة عشر موضعاً[4]،وفيما يخصّ **دلالتها على** (**العَدْل**)،فقد ورد ذلك في سياق كلام الإمام (Δ) في ذكر النبي (8) والدعاء له،قوله:**((اللَّهُمَّ أَقْسِمْ لَهُ مَقْسَماً مِنْ عَدْلِكَ، وَاجْزِهِ مُضَعَّفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ))**[5].

فلفظ (مَقْسَماً) في سياق الجملة دلَّ على القسمةِ والحظّ والنَّصيب وهو مقتضى عَدْلِ الله [6].وجاءت لفظ (مَقْسَم)،مفرد وهو مصدر ميمي على زنة (مَفعَلْ)،وقد استعمل الإمام هذا المصدر،وهو اسم ولم يستعمل فعله في السياق لأنَّ (المصدر) يدل على الحدث المجرد من الزمن[7]،بمعنى أنَّ الإمام (Δ) يدعو للرسول (8) أنْ يجعلَ الله له نصيباً وحظاً من عدله،وهو جزء من كل،ليشمل جميع الزمن الماضي والحاضر والمستقبل،وهذا ما تؤكده الجملة الفعلية (أقْسِم له مَقْسَماً)،التي تدلّ على الحدوث والتّجَدُّد[8].

وكذلك من دلالة القسمة على (العدل)،قوله في خطبة أخرى،في سياق كلامه عن تهذيب الفقراء بالزهد وتأديب الأغنياء بالشفقة،قوله:**((أمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الأمْرَ يَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ إِلَى الأرْضِ كَقَطر المَطَرِ إِلَى كُلِّ نَفْس بِمَا قُسِمَ لَهَا مِنْ زِيَادَة أَوْ نُقْصَان، فإذا رَأَى أَحَدُكُمْ لأخِيهِ غَفِيرَةً في أَهْل أَوْ مَال أَوْ نَفْس فَلاَ تَكُونَنَّ لَهُ فِتْنَةً))**[9].وهذا يعني أنَّ نزول الأمور بتقدير الله سبحانه وتفريقها بتقسيم الملك (العادل) على وفق الحكمة واقتضاء المصلحة،وقد أراد بالأمر (الرزق)،وشبهه بقطرات المطر،فوجه التشبيه أنَّ حصول الرزق والأهل ونحوهما لكلِّ نفسٍ،وقسمها منها مختلف بالزيادة والنقصان ،كما أنَّ قطرَ المطر بالقياس الى كلِّ واحدة من البقاع كذلك،وهو تشبيه للمعقول بالمحسوس،فإذا رأى أحَّدُكم لأخيه المسلم (غفيرة) وهي الزيادة في أهل أو مال أو نفسٍ

---

(١) المستدرك على الصحيحين: النيسابوري، كتاب الفرائض :٤٥ ،رقم الحديث :٧٩٤٩.
(٢) ينظر: تاج العروس (قسم): ٤٥٢/٢٩.
(٣) الديوان:١٦.
(٤) ينظر:المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة:١٠٥٨.
(٥) نهج البلاغة :خ/ ١٠٦ :١٩٣.
(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد): ١٧٤/٧، وشرح (البحراني): ٣٤/٣، ومنهاج البراعة: ٢١٣/٧.
(٧) ينظر:المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي : د.عبد الصبور شاهين:١٠٩، وشذا العرف في فن الصرف:٥٤.
(٨) ينظر معاني الأبنية في العربية : ١١.
(٩) نهج البلاغة :خ/٢٣ :٥٣.

فلا تكوننَّ له فتنة[١]،قال تعالى:[U T S R Q P O N M L V][٢].

من خلال النّظر إلى النص نلحظ أنَّ الإمام (Δ) استعمل اسلوب المحاكاة في الأمور المحسوسة،لأنَّ نقل الدلالة العقلية أو الذهنية للفظ عن طريق التصوير الحسّي والتشبيه في المشاهدات الى دلالة حسيّة،يفضي الى زوال الغموض والإبهام،وتدرك في ضوء ذلك دلالة حقائق الأشياء[٣].وأن تشبيه المعقول بالمحسوس إنـّما هو محاولة دلالية جادة لصقل الشكل وتطوير اللفظ،ومهمته تقريب المعنى إلى الذهن،ومن ثم نقل دلالة اللفظ من صورة إلى أخرى على النحو الذي يريده المصور أو المتكلم[٤]،وهذا ممّا يؤدي الى الاتساع اللغوي والدلالي للفظ من خلال استعماله من قبل الإمام (Δ) في ضمن السياق الذي ورد فيه.

٣- المثل:

(مثل: الميم والثاء واللام أصلٌ صحيح يدلُّ على مناظرة الشّيءِ للشّيء.وهذا مثل هذا،أي نَظيرُه.والمِثلُ والمِثال في معنىً واحد)[٥].

المِثْل:كلمة تسوية.يقال:هذا مِثْلُهُ ومَثَلُهُ، كما يقال شِبْهَهُ وشَبَهُهُ بمعنى،وقد فرّق ابن برّي بين المماثلة والمساواة، أنَّ المساواة تكون بين المختلفين في الجنس والمتفقين،لأنّ التساوي هو التكافؤ في المقدار،لا يزيد ولا ينقص،وأمّا المماثلة فلا تكون إلاّ في المتفقين،نقول: نَحْوُهُ كَنَحْوِهِ،وفِقْهُهُ كَفِقْهِهِ ولونُهُ كلونِه وطَعْمُهُ كَطَعْمِهِ،فإذا قيل هو مِثْلُهُ على الاطلاق فمعناه أنَّهُ يَسِدُّ مَسَدّهُ،وإذا قيل: هو مِثْلُهُ في كذا فهو مُساوٍ له في جهةٍ دون جهةٍ ، وقوله تعالى :[1 2 3 4 5 6 7][٦]،أراد ليس مثله لا يكون إلّا ذلك،لأنَّه إنْ لَمْ يَقُلْ هذا أثبَتَ لهُ مِثْلاً، و(المِثْلُ):شِبْهُ الشَّيءِ في المثال والقدر ونحوه حتى في المعنى[٧].

وقد أورد اللغويون في معاجمهم:(العَدْلُ والعِدْلُ والعَديلُ سواءٌ) أي:النّظيرُ والمثيلُ،وقوله تعالى: [أَوۡ عَدۡلُ ذَٰلِكَ][٨]،أي مثل ذلك[٩].

وقال البصريون: العَدْلُ والعِدْلُ في معنى المِثل،والمعنى واحد،كان المِثْلُ من الجنس أو من غير الجنس،كما أنّ المثلَ ما كان من جنس الشّيء ومِن غيرِ جنسه مِثْل[١٠].

---

(١) ينظر:شرح نهج البلاغة (ابن ابي الحديد):٣١٢/١، وشرح (البحراني): ٥/٢، ومنهاج البراعة: ٢٧٨/٣.
(٢) سورة الحجر: ٢١.
(٣) ينظر:أصول البيان العربي في ضوء القرآن الكريم:د.محمد حسين علي الصغير: ٨٢.
(٤) ينظر: دراسة أدبية لنصوص من القرآن: محمد المبارك: ١٠٧.
(٥) معجم مقاييس اللغة (مثل) : ٢٩٦/٥.
(٦) سورة الشورى : من الآية : ١١.
(٧) ينظر:العين (مثل): ٢٢٨/٨، والمحكم(مثل):١٥٩/١٠، ولسان العرب (مثل): ٦١٠/١١.
(٨) سورة المائدة: من الآية : ٩٥.
(٩) ينظر:لسان العرب (عدل): ٤٩٧/١٢.
(١٠) ينظر:معاني القرآن وإعرابه،للزجاج:٢٠٨/٢.

وورد هذا اللفظ في الشعر العربي كثيراً،ومنه قول كعب بن زهير[١] : [من الخفيف]

فاصْبِرِي مِثْلَ ما صَبَرْت فإنّي لا إخالُ الكريمَ إلاّ صَبورا

ويعدّ هذا اللفظ من الأضداد،قال ابن الأنباري(مِثل:حرف من الأضداد،يقال:مِثل للمُشْبِه للشيء،والمعادل له،ويقال:(مِثل) للضِّعفِ فيكون واقعاً على المثلين) [٢].

وردت لفظة (مِثْل) في خطب نهج البلاغة في ثلاثة عشر موضعاً[٣].وفيما يخص دلالتها على معنى (العدل)،جاءت في سياق كلامه (Δ)،في معرفة حقوق الرعية على الوالي وحقوق الوالي على الرعية،قوله(Δ):**((أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ جَعَلَ اللهُ لِي عَلَيْكُمْ حَقّاً بِوِلاَيَةِ أَمْرِكُمْ، وَلَكُمْ عَلَيَّ مِنَ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِي لِي عَلَيْكُمْ، فَالْحَقُّ أَوْسَعُ الأَشْيَاءِ فِي التَّوَاصُفِ، وَأَضْيَقُهَا فِي التَّنَاصُفِ))**[٤] .

فقد أشار إلى أنَّ لكلٍّ مِنْهُ ومِنْهُم على الآخر حقاً يجب أنْ يخرج إليه منه، فحقّه عليهم وهو حقّ ولايته لأمرهم،وحقَّهم عليه حقُّ الرعيَّة على الوالي،وهو مثله في وجوب مراعاته وفي استلزامه للوازم الحقّ [٥].

ومن خلال التمعّن في النّص نلحظ أنّ لفظة (مِثْل) جاءت لتُعادِل بين **دلالتين معنويتين،دلالة حقّ الإمام على الرعيّة ودلالة حق الرعيَّة على الإمام**،ومثل هذه الدلالة نجدها في قوله تعالى:[! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 1 2 3 4 5 6 7][٦]،فقد (ماثل):أي عادل بين قول اليهود والنصارى من جهة وبين قول الذين لا يعلمون من جهة أخرى.

ومثل هذه الدلالة وردت أيضاً في خطبة أخرى للإمام (Δ) في سياق كلامه،عندما كلمه عبد الله بن زمعة،وهو من شيعته وذلك أنّهُ قدِمَ عليه في خلافتِه يطلب منه مالاً،فقال (Δ): **((إِنَّ هذَا الْمَالَ لَيْسَ لِي وَلاَ لَكَ، وَإِنَّمَا هُوَ فَيْءٌ لِلْمُسْلِمِينَ، وَجَلْبُ أَسْيَافِهِمْ، فَإِنْ شَرِكْتَهُمْ فِي حَرْبِهِمْ كَانَ لَكَ مِثْلُ حَظِّهِمْ، وَإِلاَّ فَجَنَاةُ أَيْدِيهِمْ لاَ تَكُونُ لِغَيْرِ أَفْوَاهِهِمْ))**[٧].

بمعنى أنَّ هذا المال،إنّما هو غنيمة المسلمين،اقترفوه بسيوفهم مجاهدين في الله،ومباشري القتال ضد أعداء الله، وإنْ شركتهم في حربهم وجهادهم فلك مثل حظهم (أي ما يعادل نصيبهم)،وإلا فما اكتسبوه بأيديهم من مال الكفّار،وأتعبوا أنفسهم في الجهاد في سبيل الله،فليس لغيرهم فيه نصيب[٨].

---

(١) الديوان:٤٤.
(٢) كتاب الأضداد للأنباري:١٨٤، وينظر:المعجم المفصل في الأضداد:٢٧٦.
(٣) ينظر:المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة : ١١٦٧.
(٤) نهج البلاغة: خ/ ٢١٦ : ٤١٨.
(٥) ينظر:شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد): ٨٨/١١، وشرح (البحراني) : ٤١/٤.
(٦) سورة البقرة:من الآية:١١٣.
(٧) نهج البلاغة: خ/٢٣٢ : ٤٤٨.
(٨) ينظر:منهاج البراعة: ٢٨/١٥.

فقد دلّت لفظة (مِثْل) في النص من خلال السياق الذي وردت فيه **على المعادلة بين نصيب كل مسلم من هذه الغنيمة وبين النصيب الذي يريد عبد الله بن زمعة الحصول عليه**،وهذا ما يهدف إليه الإمام في تحقيق العدالة والمساواة بين الرعية،وهو مثيل قوله:**((لَوْ كَانَ الْمَالُ لِي لَسَوَّيْتُ بَيْنَهُمْ، فَكَيْفَ وَإِنَّمَا الْمَالُ مَالُ اللهِ لَهُمْ))**[1].

(١) نهج البلاغة :خ/ ١٢٦ : ٢٣١.

المبحث الثالث

دلالة ألفاظ العدل المخصوصة بالإحسان وإزالة الإثم

أولاً: دلالة ألفاظ العدل المخصوصة بـ(الإحسان والإخلاص).

١- الإحسان :

((حسن : الحاء والسين والنون أصل واحد . فالحسنُ ضد القبح،يقال :رجل حسنُ وامرأة حسناء وحسّانةٌ))[١].

ثم أطلق هذا اللفظ للدلالة على كل ما يحسن المرء من عمل صالح لأخيه، وصار((الإحسان ضدّ الإساءة))[٢]،وقد فسر النبي (8)، (الإحسان)، فقال:(هو أنْ تَعْبُدَ الله كأنَّكَ تراه، فإنْ لم تكنْ تراه فإنَّه يراك)[٣]،وهو تأويل قوله تعالى: { O N M L K }[٤]،وأرادَ بالإحسان الإخلاص [٥].

وفي الشعر العربي قال الفرزدق[٦]: [من البسيط]

قَوْمٌ أُثِيبوا على الإحسانِ إذ مَلَكُوا ومِنْ يَدِ اللهِ يُرْجَى كُلُّ تَثْوِيبِ

ورد هذا اللفظ في خطب نهج البلاغة في خمسة مواضع[٧]،**للدلالة على التوحيد وأصول الشريعة** ومنها في سياق كلامه (Δ) في حمد الله والثناء عليه،قوله(Δ):((**أَحْمَدُهُ اسْتِتْماماً لِنِعْمَتِهِ((...)) وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ، شَهَادَةً مُمْتَحَناً إِخْلاَصُهَا، مُعْتَقَداً مُصَاصُهَا((...)) فَإِنَّها عَزِيمَةُ الإِيمَانِ، وَفَاتِحَةُ الإِحْسَانِ، وَمَرْضَاةُ الرَّحْمنِ، وَمَدْحَرَةُ الشَّيْطَانِ**))[٨].

فقوله (Δ): (فاتحةُ الإحسان) أي:ابتداء الإحسان وأوله وإضافته إليه من قبيل إضافة الجزء إلى الكل مثل (فاتحة الكتاب)، فيكون مصدراً بمعنى الفتح،وعلى هذا فالمراد بالإحسان هو (التوحيد وأصول الشريعة)[٩].

ونلحظ أنَّ الإمام (Δ) استعمل في هذا النص الأسلوب الاستعاري فقد جعل للإيمان عزيمة وللإحسان فاتحة وللشيطان مدحرة،وهذا الأسلوب الاستعاري إنّما يستند أصلاً إلى النقل والادعاء وعلاقة المشابهة، وأنَّ الادعاء لا يجعل من الكلام حقيقة ،لأنَّه يقوم على مفهوم

---

(١) معجم مقاييس اللغة (حسن) : ٥٧/٢.
(٢) لسان العرب (حسن) : ١١٧/١٣.
(٣)صحيح مسلم: ١٨/١.
(٤) سورة النحل:من الآية:٩٠.
(٥) ينظر :العين (حسن) : ١٤٣/٣ ،والمعجم الوسيط (حسن) :١٧٤.
(٦) الديوان:٤٨/١.
(٧) ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة : ٤٤٠-٤٤١.
(٨) نهج البلاغة : خ/٢ : ٢٦.
(٩) ينظر : شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد): ١٣١/١ ، وشرح (البحراني): ٢٣٧/١ ،ومنهاج البراعة: ٢٥٦/٢ ، وفي ظلال نهج البلاغة : ١٥٧/١.

النقل،وإذا أنكر المتكلم مفهوم النقل، فهذا يعني أنَّ الكلام يكون حقيقة بالنسبة لـه[١]، وهذا يعمل على الاتساع الدلالي للمعاني،وختم نهاية كلّ جملة بقافية مسجّعة واحدة تنتهي بالألف والنون:(الإيمان ، الإحسان،الرحمن، الشيطان)،وإنّما استعمل حرف المد (الألف)،وهي من الصوائت الطويلة، للدلالة على انتباه المتلقي وإصغائه،وتكرار هذا الصوت مع صوت النون في نهاية كل جملة ،جعل منه نغمة صوتية متتابعة منسجمة مع الدلالة المعنوية لها.

وذكر الجرجاني أنَّ :((الإحسان : فعل ما ينبغي أنْ يفعل من الخير، وفي الشريعة:أنْ تعبد الله كأنّكَ تراه فإن لم تكن تراه فإنَّه يراك))[٢]، ويعضِّد ذلك قول الإمام في بعض حِكَمِهِ في تفسير قولـه تعـالى: { K L M N O][٣]، فقـال (Δ): ((**الْعَـدْلُ الإنْصَافُ، وَالإحْسَانُ التَّفَضُّلُ**))[٤].

استعمل الإمام هذه الدلالة أيضاً في بعض كُتُبِه،قولهِ (Δ): **((وإنِّي أُذْكِرُ اللهَ مَنْ بَلَغهُ كتابي هذا لمّا نفرَ اليَّ ، فإنْ كُنْتُ محسناً أعانَنِي ،وإنْ كُنْتُ مُسِيئاً استَعْتَبَنِي))**[٥].

٢- النصح:

((نَصَحَ:النون والصاد والحاء، أصْلٌ يدلُّ على ملاءمةٍ بين شيئين وإصلاحٍ لهما))[٦]، وأصل الناصح :الخالص من العسل وغيره،وكلّ شئ خلص،فقد نَصَحَ[٧]،قال ساعدة ابن جؤية الهذلي يصفُ رجلاً مزج عسلاً صافياً بالماء [٨]: [من الكامل]

فأزالَ ناصِحَها بأبيضَ مُفْرَطٍ مِنْ ماءِ ألـهابٍ عليه التأْلَبُ

والنُّصْحُ :نقيضُ الغشِّ:مشتقٌ منه نَصَحَهُ وله نُصْحاً ونَصِيحَةً ونَصاحَة ونِصاحَة ونَصاحِيةً ونَصحاً، وهو باللام أَفصحُ، قال الله تعالى:[c b][٩] ويقال : نصحتُ له نصيحتي نصوحاً : أي أخلصتُ وصدقتُ،والاسم النَصيحَةُ،وتوبةٌ نَصُوحٌ :أي صادقة[١٠].

قال النابغة الذبياني[١١]: [من طويل]

نَصَحْتُ بَني عَوفٍ فَلَمْ يَتَقَبَّلوا وَصاتي ولَم تَنْجَحْ لَدَيهِم وَسائِلي

---

(١) ينظر :المجاز في البلاغة العربية: د. مهدي صالح السامرائي:١٢١.
(٢) التعريفات :١٤.
(٣) سورة النحل :من الآية: ٩٠.
(٤) نهج البلاغة : قصا/٢٣١ : ٦٤٤.
(٥) نهج البلاغة :ك/ ٥٧ : ٥٧٢.
(٦) معجم مقاييس اللغة (نصح) :٤٣٥/٥.
(٧)ينظر: معجم مقاييس اللغة (نصح) :٤٣٥/٥.وينظر:لسان العرب (نصح) : ٦١٦/٢.
(٨) ديوان الهذليين :دار الكتب المصرية ،القسم الأدبي،القاهرة ،مصر:١٨٢/٢.
(٩) سورة الأعراف:من الآية:٦٢.
(١٠) ينظر: العين (نصح) :١١٩/٣، وتهذيب اللغة (نصح): ٢٥٠/٤، والصحاح (نصح): ٤١٠/١.
(١١) الديوان :١٤٣.

وإنَّ الفرقَ بين النُّصح والانتصاح هو:(النُّصحُ :مصدر نَصَحْتُهُ ، والانْتِصاح:مصدر انْتَصَحْته أي اتَّخَذْتَهُ نَصِيحاً ، ومصدر انتَصَحتُ أيضاً أي قبلتُ النصيحةَ،فقد صار للانتصاح معنيان)[١].

وقد أورد صاحب التعريفات أنَّ النُّصحَ :(إخلاصُ العملِ عن شوائبِ الفساد، والنَّصيحةُ:هي الدعاء إلى ما فيه الصلاح والنهي عمّا فيه الفساد)[٢].

وردت هذه اللفظة في خطب النهج في ثلاثة وعشرين موضعاً[٣]، بدلالات مختلفة **:**

الدلالة الأولى جاءت بمعنى (المساواة) ،وذلك في سياق كلامه في وعظ الناس: **((إِنَّـهُ لَيسَ عَلَى الإمـام إلاَّ مَـا حُمِّلَ مِنْ أَمْرِ رَبِّـهِ :الإِبْلاَغُ فَـي الْمَوْعِظَـةِ، وَالاجْتِهَادُ فِـي النَّصِيحَةِ، وَالإِحْيَاءُ لِلسُّنَّةِ، وَإِقَامَةُ الْحُدُودِ عَلَى مُسْتَحِقِّيهَا، وَإِصْدَارُ السُّهْمَانِ عَلَى أَهْلِهَا))**[٤].

(الاجتهاد في النصيحة) جاءت في السياق بمعنى المساواة بين أفراد الرعيّة،وحماية مصالحهم المادية والأدبية والسير بالجميع إلى حياة أفضل[٥].

وأمَّا الدلالة الثانية لهذه اللفظة التي جاءت على صيغة (اسم الفاعل)المعرف بـ(ال) ، **فهي الناصح الأمين المجرب والخبير** وذلك في سياق كلامه (Δ) في معصيته وعدم الاستماع له والأخذ برأيه في مسألة الحكمين، وتبين سبب البلوى(Δ)،قوله:**((أَمَّـا بَعْدُ، فَـإِنَّ مَعْصِيَةَ النَّاصِحِ الشَّفِيقِ الْعَالِمِ الْمُجَرِّبِ تُورِثُ الْحَسْرَةَ، وَتُعْقِبُ النَّدَامَةَ، وَقَدْ كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ فِي هذِهِ الْحُكُومَةِ أَمْرِي))**[٦].

فقد جاء لفظ (الناصح) وقد أضيف اليه العصيان،وجاء موصوفاً بالشفيق،ومن الناحية الزمنية فإنَّ اسم الفاعل (الناصح)، يدلّ على ثبوت الوصف (النصح) في الزمن الماضي ودوامه، بخلاف الفعل الماضي الذي يدلّ على وقوع الفعل في الزمن الماضي لا على ثبوته ودوامه[٧].

فدلالة (الناصح) هنا بمعنى الذي يصدق فكره ويمحض رأيه وغير الناصح ربما يشير بفطرة الرأي،فيوقع في المضرة، فمعصية الرعيّة للإمام جلبت الندامةَ للقوم[٨]، واستشهد الإمام بهذه النّصيحة بقول دريد بن الصّمّة[٩] : [من طويل]

أَمَرْتُكُم أَمْرِي بِمنعَرجِ اللّوى فَلَمْ تَسْتَبِينوا النُّصْحَ إلاّ ضُحى الغدِ

ومثل هذه الدلالة وردت في خ/(١٦١، ١٧٦، ٢٢٣).

---

(١) لسان العرب (نصح): ٦١٦/٢.
(٢) التعريفات :٢٠٣.
(٣) ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة :١٢٣٠.
(٤) نهج البلاغة :خ/١٠٥ :١٩١.
(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد):١٧٠/٧، وشرح (البحراني) :٢٩/٣.
(٦) نهج البلاغة :خ/٣٥ : ٧٨.
(٧) ينظر: معاني الأبنية،٥٣.
(٨) ينظر : شرح نهج البلاغة (البحراني): ٨٥/٢، ومنهاج البراعة: ٧٢/٤، وإنكار الظلم في ضوء الكتاب والسُّنَّة:محمد ابراهيم احمد سيف ،رسالة ماجستير،كلية الدراسات العليا:١٧٣.
(٩) ديوان دريد بن الصّمة ،تحقيق: عمر عبد الرسول:٦١.

الدلالة الثالثة لهذه اللفظة جاءت لتدل على **إيصال المنفعة إلى المنتصح، لأنَّه صانها عن العقاب وأوجب لها الثواب ،وصون النفس من الوقوع في المهالك**[١]،**قوله**(Δ): **((عبادَ الله ،وإنَّ أنصَحَ الناس لنفسِه أطوَعَهُمْ لربّه ،وإنَّ أغشّهُم لنفسه أعصاهم لرَبِّه))**[٢].

إذ استعمل الإمام (Δ) في هذا النص الجمل القصيرة، وعدداً من الألفاظ القليلة بمعانٍ كثيرة،ونجد التقابل بين صيغ التفضيل التي استعملها وذلك بين (انصح×أغشّهم)، وبين (أطوعهم×أعصاهم)،وهذا التقابل إنّما جاء بمنتهى السّبك والإيحاء للوصول إلى الدلالة المبتغاة لهذه المعاني .

وقد جاء اللفظ (أنصح) على زنة اسم التفضيل (أفعل)، وهو (وصف يصاغ للدلالة على أنَّ شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما على الآخر فيها)[٣]، ومثل هذه الدلالة وردت في خ/(٦٤، ١٠٩) .

ودلَّت **الدلالة الرابعة** لهذه اللفظة على **طاعة الله والإخلاص له،والابتعاد عن المفاسد،والإرشاد إلى ما فيه النجاة**[٤] :**((أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ مَنِ اسْتَنْصَحَ اللهَ وُفِّقَ، وَمَنِ اتَّخَذَ قَوْلَهُ دَلِيلاً هُدِيَ))**[٥]، وقد وردت مفردة (النصح) في القرآن الكريم،بمعنى : (تحري فعلٍ أو قولٍ فيه صلاح صاحبه) [٦]، كما في قوله تعالى: { y z } | { ~ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ } [٧]، وفي الحديث الشريف :((إِنَّ الدّينَ النَّصيحة ولرسوله ولكتابه ولأئِمَّة المسلمين وعامتِهم))[٨].

ثانياً: دلالة ألفاظ العدل المخصوصة بـ(إزالة الإثم والتمسك بالحماية و التعويض).

١- التوبة

((توب: التاء والواو والباء،كلمة واحدة تدلّ على الرجوع ويقال تابَ من ذنبه، أي رجع عنه يتقرب الى الله توبةً ومتاباً ،فهو تائِبٌ،والتَّوْبُ :التّوبة))[٩].

---

(١) ينظر : شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد): ٣٥٥/٦.
(٢) نهج البلاغة :خ/ ٧٦: ١٣٩ - ١٤٠.
(٣) أبنية الصرف في كتاب سيبويه :٣٨٤.
(٤) ينظر : نهج البلاغة (ابن أبي الحديد): ١٠٦/٩.
(٥) نهج البلاغة: خ/١٤٧ : ٢٥٧.
(٦) روح المعاني:٧/٩.
(٧) سورة الأعراف :من الآية: ٧٩.
(٨) النهاية في غريب الحديث : ٦٣/٥.
(٩) معجم مقاييس اللغة (توب): ٣٥٧/١.

وفي اللسان: (التَّوْبُ:جمعُ توبةٍ(...) وتاب الى الله يتوب توباً وتوبةً ومتاباً: أنابَ ورجعَ عن المعصيةِ إلى الطاعة)[١].

وفي الشعر العربي،قال قيس بن ذريح[٢]: [من الطويل]

وكَم قائِلٍ قَدْ قَالَ تُبْ فَعَصَيْتُهُ وتِلْكَ لَعَمْرِي تَوْبَةٌ لا أَتُوبُها

وذكر أهل اللغة أنَّ (العدل : الفريضةُ والتوبةُ) [٣].

وحدّ القرآن الكريم التوبة في ثلاث دلالات[٤]:الأولى:بمعنى التجاوز والعفو، وهذا مقيد بـ(على)،نحو قوله تعالى:[r s][٥]، والثانية:بمعنى الرجوع والإنابة،وهذا مقيد بـ(إلى)،كما في قوله تعالى:[L M N][٦]،والثالثة:بمعنى الندامة على الزلّة،وهذا غير مقيد بـ(الى) أو بـ(على)،كما في قوله تعالى:[إِلَّا ٱلَّذِينَ © وَأَصۡلَحُواْ][٧].

ويعدّ هذا اللفظ من الأضداد،يقال:(التَّوّاب:اللهُ جل جلاله،لأنّه يتوب على عباده،والتّوّابُ:الرجلُ الذي يتوب من ذنوبه) [٨].

وردت لفظة (التوبة) في خطب نهج البلاغة في احد عشر موضعاً[٩]،وكان استعمال الإمام (Δ)في دلالة هذه اللفظة مماثلاً فيما دلّت عليه في القرآن الكريم، فقد استعملها **بدلالة الاعتراف بالخطيئة والندامة على عمل الإثم** في سياق كلامه وهو يعظ الناس، قوله(Δ):((**فَطُوبَى لِذِي قَلْب سَلِيم، أَطَاعَ مَنْ يَهْدِيهِ، وَتَجَنَّبَ مَنْ يُرْدِيهِ، وَأَصَابَ سَبِيلَ السَّلاَمَةِ((...)) وَتُقْطَعَ أَسْبَابُهُ، وَاسْتَفْتَحَ التَّوْبَةَ، وَأَمَاطَ الْحَوْبَةَ** [١٠]**،فَقَدْ أُقِيمَ عَلَى الطَّرِيقِ، وَهُدِيَ نَهْجَ السَّبِيلِ**))[١١].

فقد جاءت لفظة (التوبة) في هذا السياق لتدلّ على إزالة الاثم والخطيئة ،وتنحيتها عن لوح النفس بممحاة استغفاره وتوبته، فصاحب القلب السليم والفكر السديد والبصيرة النافذة من راجع أمره وتدبر حاله، فأطاع الذي يدعو الى سبيل الرشاد والهداية، وسارع إلى ذلك قبل أنْ تغلق أبواب الهدى وتدركه المنايا وهو على كفره وشركه، وحينئذ لا ينفع الندم،فدخل باب التوبة،وهي الرجوع إلى الله وطاعته[١٢].

---

(١)لسان العرب (توب): ٢٣٣/١ .
(٢) ديوان قيس بن ذريح،اعتنى به وشرحه:عبد الرحمن المصطاوي : ٦٠.
(٣)العين(عدل): ٣٩/٢، وينظر:الصحاح(عدل): ١٧٦٠/٥ .
(٤) ينظر : بصائر ذوي التميز (توب):٣٠٨/٢ ، والتعريفات :٢٠٨ .
(٥) سورة التوبة : من الآية :١٥.
(٦) سورة الأحقاف : من الآية : ١٥.
(٧) سورة البقرة : من الآية :١٦٠.
(٨) كتاب الأضداد لقطرب:٩٣، وينظر:المعجم المفصل في الأضداد:١١٣.
(٩) ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة :٣٣٧.
(١٠) الحوبة : ما ارتكب من الإثم ، ينظر: لسان العرب (حوب): ٣٣٧/١.
(١١) نهج البلاغة: خ/٢١٤ : ٤١٧.
(١٢) ينظر : شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد): ٨٣/١١ ، وشرح (البحراني): ٣٥/٤.

وجاء في الحديث النبوي الشريف ((لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق))[١]، يريد طاعة ولاة الأمر إذا أمروا بما فيه معصية،كالقتل والقطع أو نحوه، وقيل معناه أنَّ الطاعة لا تسلم لصاحبها ولا تخلص إذا كانت مشوبة بالمعصية ، وإنّما تصح وتخلص مع اجتناب المعاصي[٢] .

وفي قوله (Δ) (واستفتح التوبة) ،فقد شبه الإمام (التوبة) بباب الرحمة والرجوع إلى الله،ودلّ الفعل (استفتح) وهو فعل ثلاثي مزيد بثلاثة أحرف (الهمزة والسين والتاء)، على الطلب والمطاوعة[٣]،كـ (استغفر أي طلب الغفران)،وهذا يعني أنَّ العاصي ومقترف الذنب قد طلب من باب التوبة أنْ يفتح له ليكون بعد ذلك على استقامة.

ومثل هذه الدلالة وردت في خطبة أخرى للإمام في سياق كلامه(Δ) على حثّ الناس في المسارعة الى عمل الخير قوله:((**فَاعْمَلُوا وَأَنْتُمْ فِي نَفَسِ الْبَقَاءِ، وَالصُّحُفُ مَنْشُورَةٌ، وَالتَّوْبَةُ مَبْسُوطَةٌ، وَالْمُدْبِرِ يُدْعَى، وَالْمُسِيءُ يُرْجَى، قَبْلَ أَنْ يَخْمُدَ العَمَلُ**)) [٤]، فقد أسند الإمام البَسْطَ إلى التوبة ،كناية عن الاتساع الكبير لباب التوبة لكل من رجع عما سلف،ولذلك فسّر الزمشخري،قوله تعالى:[فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ] [٥]،أي:فرجع عليه بالرحمة والقبول[٦].

ذلك أنَّ التوبة في الشرع :الرجوع عن الأفعال المذمومة إلى الممدوحة،وهو واجب على الفور عند عامة العلماء، أمّا الوجوب، فلقوله تعالى:[وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ][٧]،وأن لا يبقى على عمله أثر من المعصية سراً وجهراً[٨].

ونجد أنّ الإمام (Δ) استعمل في هذه الدلالة ،الأسلوب المؤثر،بانتقاء الألفاظ الموحية والمعبرة عن اغتنام الفرصة وعدم ضياعها بمراجعة الإنسان لنفسه، وبالرجوع إلى خالقه،نحو (طوبى ، سليم ، هداية ، سبيل السلامة) تدلّ على النجاة والفوز ، وفيها اسلوب الترغيب للمسلم أنْ يسلك الطريق المستقيمة .

في حين يقابلها من الألفاظ :(الصحف منشورة ،المدبر ، المسيء ، إخماد العمل) وهذه تدل على الترهيب والوعيد والخسران، وقد وردت هذه الدلالة في خطب أخرى للإمام (Δ)، ومنها:خ/(١٦، ٢٣، ٦٤، ٨٣، ١٤٣، ١٥٣) .

---

(١) وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة:محمد بن الحسن (الحر العاملي) (ت : ١١٠٤ هـ)،تحقيق : مؤسسة آل البيت (Γ)لاحياء التراث:١٥٤/١٦.
(٢) ينظر : لسان العرب (طوع): ٢٤٣/٨.
(٣) ينظر : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : ٢٦٩/٣.
(٤) نهج البلاغة:خ/٢٣٧ :٤٥٢.
(٥) سورة البقرة:من الآية:٣٧.
(٦) ينظر : الكشاف، ١٥٧/١.
(٧) سورة النور:من الآية :٣١.
(٨) ينظر :التعريفات :٦٣، والكليات :٣٨.

٢- الفدية :

((فدي : الفاء والدال والحرف المعتل كلمتان متباينتان جدا، فالأُولى : أن يـُجعَل شيءٌ مكانَ شيءٍ حِمى له،والأخرى شيءُ من الطعام،فالأولى قولك : فديتُه أفدِيه،كأنَّكَ تحميه بنفسك أو بشيء يعوِّض عنه. يقولون:هو فِداؤك، إذا كَسَرْتَ مددت،وإذا فتحت قصرت،يقال هو فِداك))[١].

قال النابغة الذبياني في الممدود وهو مكسور الفاء[٢]: [من البسيط]

مهلاً فِداءٌ لكَ الأقوامُ كلّهَمُ وما أُثـمِّرُ مِنْ مالٍ ومِنْ وَلَدِ

ويقال:(تفادى من الشّيء،إذا تحاماه وانزوى عنه،والتفادي أن يتَّقي الناس بعضَهُمْ ببعض،كأنَّه يجعلُ صاحِبه فداءَ نفسه)[٣].

قال ذو الرمة [٤]: [من الطويل]

مُرَمِّينَ من ليثٍ عليه مهابةٌ تفادى الأُسودُ الغُلبُ مِنه تفاديا

والمفاداةُ : أنْ تدفعَ رَجُلاً وتأخذُ رَجُلاً، والفداءُ أنْ تشتريه.والأصل فيها شراءُ الأسير من العدو،قال تعالى:[? @ A B][٥]، والفديةُ: الفداءُ وفي اللسان : ((يقال فاديتُ الأسيرَ وفاديتُ الأسارى،قال:هكذا تقولُ العرب،ويقولون فَدَيْتُهُ بأبي وأمي،وفَديتُهُ بِمالي،كأنَّه اشتريتُهُ وخَلَّصْتُهُ به إذا لَمْ يَكُنْ أسيراً،وإذا كانَ أسيراً مملوكاً قلت: فاديتُهُ،وكان أخي أسيراً ففاديتُه))[٦]،ومِنَ المجاز: تَفادى منه: تَحاماه[٧].

وردت هذه اللفظة في خطب نهج البلاغة في أربعة مواضع[٨]، للدلالة على (الفدية) التي تدفع لتخليص الأسير من أسره،وذلك في سياق كلامه عن العصيان ،وأهل المعصية،قوله(Δ): ((**وَأَمَّا أَهْلُ الْمَعْصِيَةِ فَأَنْزَلَهُمْ شَرَّ دَار، وَغَلَّ الأَيْدِيَ إِلَى الأَعْنَاقِ،... فِي عَذَاب قَدِ اشْتَدَّ حَرُّهُ، وَبَاب قَدْ أُطْبِقَ عَلَى أَهْلِهِ، فِي نَار لَهَا كَلَبٌ [٩] وَلَجَبٌ[١٠] ، وَلَهَبٌ سَاطِعٌ، وَقَصِيفٌ هَائِلٌ، لاَ يَظْعَنُ مُقِيمُهَا، وَلاَ يُفَادَى أَسِيرُهَا، وَلاَ تُفْصَمُ كُبُولُهَا. [١١] لاَ مُدَّةَ لِلدَّارِ فَتَفْنَى، وَلاَ أَجَلَ لِلْقَوْمِ فَيُقْضَى**))[١٢].

---

(١) معجم مقاييس اللغة (فدي): ٤٨٣/٤.
(٢) الديوان : ٢٦.
(٣) لسان العرب (فدي): ١٤٩/١٥.
(٤) الديوان: ٢٩٠.
(٥) سورة البقرة : من الآية : ٨٥.
(٦)لسان العرب (فدي): ١٥٠/١٥،وينظر: الصحاح (فدي): ٢٤٥٣/٦ ، وينظر: المخصص: ٢٥/١٦ ،والنهاية في غريب الحديث: ٤٢١/٣، .
(٧) ينظر :أساس البلاغة ، ١٢/٢.
(٨) ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة ، ٩٩٥.
(٩) الكَلَبُ : الهيجان، ينظر: لسان العرب (كلب)، ٦٩٤/١.
(١٠) اللجب :الصوت المرتفع، ينظر:لسان العرب(لجب): ٧٢٩/١.
(١١) كبول : جمع كبل: القيد، ينظر: لسان العرب(كبل): ٦٩٦/١.
(١٢) نهج البلاغة : خ/ ١٠٩ : ٢٠٣.

يبيّن النَصُّ حال الكفار والعاصين الذين أسرتهم النار وأحاطت بهم من كُلُّ جانب، ولكنهم يختلفون عن أسارى الدنيا،ذلك أنّ الفداء هو أنْ يترك الأسير الكافر ،ويأخذ مالاً أو أسيراً مسلماً في مقابله،وهذا يعني أنَّ الفداء هو البدل الذي يتخلص به المكلف عن مكروهٍ توجه إليه[١]، أمّا أسارى النار فلا فداءَ لهم[٢]، قال تعالى :[W X Y Z [\ ] ^ _ ` a b c][٣]،وقوله تعالى:[9 : ;][٤]: أي جعلنا الذبحَ فداءً له وخلصناه به من الذّبح[٥].

والفدية تحافظ على الإنسان من النائبة بما يُبْذَلُ عنه من مالٍ أو أنعامٍ أو نفسٍ،ويقال : فديته بمالٍ وفديته بنفسي وفاديته[٦].

جاءت هذه الدلالة في خطب أخرى في النهج في وصف المتقين ،قوله (Δ): ((**أَرَادَتْهُمُ الْدُّنْيَا وَلَمْ يُرِيدُوهَا، وَأَسَرَتْهُمْ فَفَدَوْا أَنْفُسَهُمْ مِنْهَا**))[٧]،ولكن الفداءَ هنا جاء معنوياً وليس حسياً،بما حرّروا أنفسهم منها بالصبر على الملذات والشهوات،وعاشوا أحراراً لا سلطان عليهم[٨].

وذهب أبو هلال العسكري إلى أنّ الفرق بين العَدل والفِداء:أنّ الفِداء ما يجعل بدل الشيء لينزل على حاله التي كان عليها،سواء كان مثله أو أنقص منه،والعدل ما كان من الفداء مِثلاً لما يُفدى[٩]،ومنه قوله تعالى:[i j k l][١٠]، وقال تعالى: [أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا][١١]،أي مثله[١٢].

---

(١) التعريفات :١٣٩.
(٢) ينظر :شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد):٢١١/٧، وشرح (البحراني): ٧٠/٣، ومنهاج البراعة: ٢٩٧/٧.
(٣) سورة الزلزلة : من الآية : ٧-٨.
(٤) سورة الصافات :١٠٧.
(٥) ينظر : لسان العرب (فدي): ١٥٠/١٥.
(٦) التعريفات :١٣٩.
(٧) نهج البلاغة :خ/ ١٩٣ : ٣٨٨.
(٨) ينظر : في ظلال نهج البلاغة، ٢٥٦/٤.
(٩) ينظر : الفروق اللغوية: ٢٩٨.
(١٠) سورة البقرة:من الآية:١٢٣.
(١١) سورة المائدة:من الآية: ٩٥.
(١٢) ينظر:تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي(ت:٧٧٤ هـ)، تحقيق : دار طيبة للنشر والتوزيع: ٩٨/٢.

الفصل الثالث

دلالة ألفاظ الظلم(الصيغتان الاسميةوالفعلية) المختصّة بمشتقات مادة(ظ.ل.م)وتصريفاتها

المبحث الأول

دلالتا المصدر واسم الفاعل

أولاً: دلالة المصدر(الظُّلْم)المشتق من الفعل الثلاثي المجرد(ظَلَمَ):

فيما يخصُّ مادة (ظ.ل.م) في المعاجم العربية،نلحظ أنَّ أغلبها تذكر أنَّ الفعل من مادة (ظ.ل.م) هو على زنة (فَعَلَ يَفْعِلْ فَعْلاً أو فُعلاً)[١].بمعنى:(ظَلَمَ - يَظلِمُ - ظَلْماً،أو ظُلْماً)[٢]،أي: إنَّ مادة (ظ.ل.م)،هي من باب (ضَرَبَ يَضرِبْ)،وهو الباب الثاني من أبواب الفعل الثلاثي المجرد[٣].
وذكر سيبويه أنّ:(فَعْل:يكون مصدراً لكلِ فِعلٍ متعدٍّ على زنة (فَعَلَ يَفعُلْ) ومن باب (فَعَلَ يَفْعِل)ومن باب (فَعِلَ يَفْعَلْ))[٤]،وبذلك يكون مصدر ظَلَمَ :(ظَلْم).وفي اللسان : (الظَّلْمُ مصدرٌ حقيقيٌّ،والظُّلْمُ:الاسم يقوم مقام المصدر)[٥].
وردت مادة (ظ.ل.م)،في القرآن الكريم،بصيغة المصدر عشرين مرة[٦].

ومنه قوله تعالى:[A B C D][٧]،حيث جاءت هذه اللفظة على صيغة المصدر وهو مجرد من (ال) والإضافة،(مرفوع ومنون) .
وأمّا في خطب نهج البلاغة فقد وردت مادة (ظ.ل.م)،بصيغة المصدر أربعَ عشرة مرة[٨] في خمس خطب،وجميعه مشتق من الفعل الثلاثي المجرد (ظَلَمَ)،للدلالة على:

أولاً : **ظُلْمِ الحكام والسلاطين والرعية**،وذلك في سياق كلامه (Δ) وهو يَعِظُ أصحابه،قوله:**((ولقد أصبحتْ الأُمَمُ تخافُ ظُلْمَ رُعاتِها،واصبحتُ أخافُ ظُلْمَ رَعيَّتي.اسْتَنْفَرْتُكُمْ للجهادِ، فلم تَنْفِروا،واسمعتُكُمْ فلَمْ تَسْمَعوا،ودَعَوْتُكُمْ سِرّاً وجَهْراً فَلَمْ تَسْتَجِيبوا،ونصحتُ لَكُمْ فَلَمْ تَقْبَلوا))**[٩].
فقوله(Δ):(ولقد أصبحتِ الأمم تخاف ظُلْمَ رُعاتِها)،جمع (راعي)،أي:حُكّامها، فإنَّ الناس يخافون من ظُلْمِ السَّلاطين والحكّام،و(أصبحتُ) عكس ذلك (أخافُ ظُلْمَ رَعيَّتي) بأن تظلمني في عدم الإطاعة،وعدم السّير على الخطّة التي أنهَجُها لهم، (واسْتَنْفَرتُكُمْ للجهاد فلم تنفروا،وأسمعتكم فلم تسمعوا،ودعوتكم سرّاً وجهراً فلم تستجيبوا)أي:طلبْتُ منكم النفير والسير لجهاد أهل الشام فلم تسيروا،ولم تسمعوا سوء العاقبة إذا لم تحاربوا هؤلاء،لكنّكم ما أطعتم كالذي لا يسمع،وهذا مستوحى من قوله تعالى على لسان نوح:[قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا © فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارًا][١٠]،(ونصحتُ لَكُمْ فلم تقبلوا) فيما ينفعكم فلم تقبلوا نصحي ولم تسيروا على

---

(١) ينظر :العين (ظلم): ١٦٢/٨، والصحاح (ظلم):١٩٧٧/٥، ومعجم مقاييس اللغة (ظلم): ٤٦٨/٣،ولسان العرب(ظلم) :٣٧٣/١٢ .
(٢) تاج العروس (ظلم):٣٤/٣٣، وينظر:لسان العرب(ظلم):٣٧٣/١٢ .
(٣) ينظر:المهذب في علم التصريف ،٤١ .
(٤) كتاب سيبويه:٥/٤ .
(٥) لسان العرب(ظلم): ٣٧٦/١٢ .
(٦) ينظر:معجم ألفاظ القرآن الكريم،٧٢٨-٧٢٩ .
(٧) سورة لقمان:من الآية:١٣ .
(٨) ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة، ٨٥٠ .
(٩) نهج البلاغة :خ/٩٧ : ١٧٦ .
(١٠) سورة نوح: ٥-٦ .

وفق منهجي،كان (Δ) ناصحاً للناس كالأنبياء[1] قال تعالى على لسان نوح لقومه: [وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِيٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ ©][2].

وقد وردت لفظة (ظُلْم) في النص مرتين بصيغة المصدر المجرد من (ال)،وهي فيهما مضافة منصوبة. وقد أشار اللغويون إلى أنَّ:(الظُّلْمَ:الميلُ عن القصد،والعرب تقول:إلزَمْ هذا الصوبَ ولا تظلِمْ عنه أي لا تَجُر عنه))[3].

وكأنّ الإمام (Δ) أرادَ بقوله:(وأصبحتُ أخافُ ظُلْمَ رَعِيّتي) أي:ميلهم وخروجهم عن طاعتي ومنهجي الذي رسمته لهم. ولذلك نجد أنّ الإمام يؤكد على ميلهم وعدم طاعتهم،بتكرار اسلوب النفي بـ (لم والفعل المضارع)،في قوله (Δ):(فلم تنفروا)، (فلم تسمعوا)،(فلم تستجيبوا)،(فلم تقبلوا).

ونجد التقابل بين:(تخافُ ظُلمَ رعاتِها)وبين:(أخافُ ظُلْمَ رعيّتي)ويبدو أنّ أهمية المفاهيم التي أرادَ الإمامُ (Δ)نقلها إلى الآخرين هي التي سوَّغت التعبير عن ذلك، بهذه المقابلة التي شكَّلَتْ بمجموعها بنية تركيبية (فعليّة) تتضمن دلالتها التغيّر والحدوث.

ثانياً: **الدلالة على ادخار ما يستكره من ظُلْمٍ ليوم القيامة**،وذلك في سياق كلامه (Δ)،في تحذير الناس ووعظهم قوله:**((فاللهَ اللهَ في عاجِلِ البغي،وآجِلِ وخامَةِ الظّلْم،وسوء عاقبَةِ الكِبْرِ ،فإنَّها مصيدةُ إبليس العظمى، ومكيدَتُه الكُبْرى))**[4].

أراد الإمام التحذير من الاقتراب من (البغي) وهو الظُلْم والعلوّ والاستطالة والعدول عن الحقّ وتجاوز الحدّ، و(آجلِ وخامةِ الظُلْمِ)،التحذير عمّا يكون في الآجِل،وما يدخر يوم القيامة من وخيم الظُّلْم،والوَخامةُ والوخومَةُ:ما يستكره الإنسان من الأشياء، ولايستطيبها [5].

وقد وردت لفظة (الظُّلْم)،على صيغة المصدر معرّفاً بـ (ال) ومجرداً من الإضافة مجروراً.

ومن خلال التمعّن في النّص، نجد أنّ الإمام (Δ) كعادته يستعمل الجمل القصيرة،والتقابل الذي تركه بين (عاجل×آجل) وما لإضافة لفظة (الوخامة) إلى الظلم من أثرٍ كبيرٍ في الدلالة النفسية والإيحائيّة،فقد جعلت من الظُّلْم الذي يرتكبه الإنسان في دنياه ويدّخره ليوم الآخرة،أمراً ثقيلاً ورديئاً ومستكرهاً،وفي اللسان:

(يقالُ :هذا الأمرُ وخيمُ العاقبة،أي ثقيلٌ رديءٌ(...)وأرضٌ وخِيمَةُ و موخِمَةٌ :لاينجعُ كَلأُها)[6].

يقول الدكتور صباح عباس عنوز:(وإذا تقرّى المبدع طاقات اللغة فتبدو الأساليب بتآلف الألفاظ في سياقات وأبنية مقصودة لذاتها)[7].لأنَّ اللفظَ بناءٌ وجوهره المعنى،فإذا سَلِمَ المعنى واختلّ بعضُ اللفظ،كان نقصاً للنص وهُجنةً عليه [8]،ومن هنا اهتّم البلغاء في نصوصهم بمقتضى

---

(١) ينظر :منهاج البراعة: ١٠٢/٧، وتوضيح نهج البلاغة: ١١٤/٢-١١٥ ،وبهج الصباغة: ٥٩٤/١٠ .
(٢) سورة هود:من الآية: ٣٤ .
(٣) لسان العرب (ظلم): ٣٧٣/١٢ .
(٤) نهج البلاغة :خ / ١٩٢ : ٣٧٠ .
(٥) ينظر :الديباج الوضي : ٢٠٢١/٤ ،ومنهاج البراعة: ٣٠٢/١١.
(٦) لسان العرب (وخم) : ٦٣١/١٢ .
(٧) النص الأدبي من التكوين الشعري إلى أنماط الصورة البيانية:د. صباح عباس عنوز: ٩ .
(٨) ينظر :العمدة في محاسن الشعر وأدبه ونقده، ١٢٤/١ .

الحال،الذي هو تأكيد المناسبة بين القول والقائل والمتلقي،بوصف الكلام ملفوظاً موحياً موجّهاً إلى المخاطب[١].

وقد وردت هذه اللفظة في استعمال شعراء العرب،قال أبو طالب (Δ) [٢]:

[من الوافر]

لَظُلْمُ عَشيرةٍ ظَلَمُوا وعَقّوا وَغِبُّ عُقوقِهِم كَلأٌ وخيمٌ[٣]

ثالثاً: الدلالة على الشرك بالله ،واقتراف صغائر الذنوب ،وحقوق البشر،وذلك في سياق كلامه (Δ) في تقسيم الظُّلْم على ثلاثة أقسام قوله:**((ألا وإنّ الظُّلْمَ ثلاثة:فَظلْمٌ لا يُغْفَر،وظُلْمٌ لايُتَرك،وظُلْمٌ مغفورٌ لايُطلب.فأمّا الظُّلْمُ الذي لا يُغْفَرُ فالشركُ بالله، قال الله تعالى:**[إنّ الله لايغفرُ أنْ يُشركَ به][٤]**،وأمّا الظُّلمُ الذي يُغْفَرُ فَظُلْمُ العبدِ نَفْسَهُ عِنْدَ بَعْضِ الهَنَاتِ[٥]،وأمّا الظُّلْم الذي لايُتْركُ فَظُلْمُ العِبادِ بعضِهِمْ بعضاً))**[٦].

قسّم الإمام (Δ) الظُّلمَ ثلاثة أقسام أولها ظُلْمٌ لايغفر،وهو الشركُ بالله،أي:أنْ يموت الإنسانُ مصّراً على الشِّرك،وذهب (الخوئي) إلى أنَّ عدم الغفران بالشرك مشروط بعدم التوبة،لانَّ الأمّة أجمعت على أنّ الله يغفره بالتّوبَة وإنْ كان الغفران مع التّوبَة عند المعتزلة على وجه الوجوب، وعندنا على وجه التفضل والإنعام،كما صرح بذلك صاحب مجمع البيان[٧].وثانيها:الهنات المغفورة وهي صغائر الذنوب، قال تعالى : [= < ?

K J I H G F E D C B A @

S R Q PO N M L][٨]، فالمراد بقوله (Δ) (عند بعض الهنات) ،وقوع العصيان منه غفلة من دون قصد أو إصرار.وثالثها مايتعلق بحقوق البشر بعضهم على بعض،فإنّ ذلك لا يتركه الله هملاً،بل لابُدّ من عقاب فاعله،وإنّما أفرد هذا القسم لتميزه بكونه متعلقاً بحقوق بني آدم بعضهم على بعض[٩].

وإنّ ظُلمَ بني آدم بعضهم لبعض، صوّره القرآن الكريم في عدد من الآيات،ومنها ظُلْم الفرد للجماعة،لأسباب مختلفة : بسبب حالة النعيم والترف والعيش الرغيد ، التي يمارس فيها الإنسان

---

(١) ينظر :الدلالة الإيحائيّة لأصول البيان القرآني(دراسة تفسيريّة):خلود رجاء هادي الفياض،أطروحة دكتوراه،كلية الفقه،جامعة الكوفة:١٣ .

(٢) ديوان أبي طالب (عمّ النبي 8): ٧٩ .

(٣)الغبّ:العاقبة،العقوق:العصيان وترك الشفقة، الكلأ:العشب،الوخيم:أرضٌ وخمة لاينجع كلؤها،والوخيم: الوبيء، ينظر:هامش الديوان، ٧٩ .

(٤) سورة النساء: من الآية: ٤٨ .

(٥) الهنات،بفتح الهاء،جمع هَنة : الشئ اليسير والعمل الحقير،والمراد بها صغائر الذنوب،ينظر: لسان العرب (هنا):٣٦٩/١٥ .

(٦) نهج البلاغة:خ/ ١٧٦: ٣٢٠ .

(٧) ينظر : منهاج البراعة:١٩٣/١٠، ومجمع البيان : للطبرسي، ٨٦/٣-٨٧ .

(٨) سورة آل عمران: ١٣٥ .

(٩) ينظر :شرح نهج البلاغة (البحراني)،٣٤/١٠ .

أنواع الإسراف والتبذير كافة ، ويمتنع من أداء الزكاة التي أوجبها الله على المقتدر المتنعم،كما في قوله تعالى:[وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَآ أُتۡرِفُواْ فِيهِ وَكَانُواْ مُجۡرِمِينَ][1]،وبهذا يكون الفرد قد ظَلَمَ غيره الذي له حقّ في أمواله.قال تعالى : [h g f e d c i][2]،ومنها:كتمان الشهادة،قال تعالى:[وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ][3]،لأنَّ كَتْمَ الشهادة فيه ضررٌ كبير للفرد و النَاس،فالذي يكتمها هو أظلَمُ الناس [4].

وردت هذه الدلالة في خطبة أخرى للإمام،وذلك في سياق كلامه (Δ) الذي يشير فيه الى ظُلْم بني أميّة قوله:((**وحتّى لايبقى بيتُ مّدَرٍ ولا وَبَرٍ إلاّ دَخَلَهُ ظُلْمُهُمْ ونَبا بِهِ سُوءُ رَعيهِمْ**))[5].

ثانياً: دلالة اسم الفاعل :

وردت هذه المادة (ظ.ل.م)،في القرآن الكريم،بصيغة اسم الفاعل،في مائة وخمسة وثلاثين موضعاً[6]،وبأنماط مختلفة ودلالات متنوعة،ومنها قوله تعالى:[! " # $ %][7].

أمّا في **خطب النهج** فقد وردت مادة (ظ.ل.م) بصيغة اسم الفاعل المشتق من الفعل الثلاثي المجرد (ظَلَمَ) **عشر مرات،في تسع خطب**[8]،للدلالة على ما يأتي :

أولاً: الدلالة على الجائر الذي ظلم النّاس،وذلك في سياق كلامه (Δ)،وهو يعظُ أصحابه،قوله:((**وَلَئِنْ أَمْهلَ الظّالِمَ فَلَنْ يفوتَ أخذُهُ، وهو لَهُ بالمرْصادِ على مجاز طريقهِ، وبموضعِ الشَّجا من مساغِ ريقِهِ**))[9].

---

(١) سورة هود:من الآية: ١١٦ .
(٢) سورة المعارج : ٢٤ ــ ٢٥ .
(٣) سورة البقرة:من الآية :١٤٠ .
(٤) ينظر :ألفاظ الظلم والعدل في القرآن الكريم (دراسة لغوية)، وداد عبد الحسين عمران الحسيني، رسالة ماجستير،جامعة بغداد ،كلية الآداب:٢٦٧ .
(٥) نهج البلاغة:خ/ ١٧٩:٩٨ .
(٦) ينظر : معجم ألفاظ القرآن الكريم: ٧٢ ــ ٧٢٨ .
(٧) سورة الكهف:من الآية:٣٥ .
(٨) ينظر المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة: ٨٥٢ .
(٩) نهج البلاغة:خ/ ٩٧: ١٧٦ .

قولـه(Δ): (ولـئِن أمهلَ الظّـالِم)،تقديره:(ولـئِنْ أمْهَلَ اللهُ الظـالم)،وأمْهَلَـهُ: أخَّـرهُ وأخـذهُ، قـال تعـــــالى:[وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ][1].و(وهو لهُ بالمرصاد)،قال ابن دريد:(فلانٌ لفلان بمرصد ومرصاد، أي:حيث يرقبه ويرى فعله)[2]. والمرصاد:الطريق وهي من ألفاظ القرآن،(على مجاز طريقه)،ممره

ومسلكه وموضع جوازه،قال تعالى:[_ ` a][3]،أي موضع الرصد عند لسان كلّ قائل ومرصد لكلّ فاعل[4].

والشجا ماينشبُ في الحلق من عظمٍ أو غيره،وموضع الشجا هو الحلق نفسه –ومساغ ريقه موضع الإساغة – أسغتُ الشراب أوصلته إلى المعدة، ويجوز سغتُ الشراب أسوغه وأسيغه، وساغ الشراب نفسه يسوغ سوغا:أي سهل مدخله في الحلق[5]،(ريقه) ماءُ فمه: قالَ تعالى:[وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى © ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ۖ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ ´ µ ¶ ¸ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ][6]،وهذا الكلام من باب التوسع والمجاز،لأنّ الله تعالى لايجوز عليه الحصول في الجهات[7]، ولكنّه كقوله تعالى:[< ? @ A B][8].

وقد جاءت لفظة (الظّالِم)،مفردة،على صيغة اسم الفاعل ، منصوبة لأنّها وقعت مفعولاً به للفعل (أمْهَلَ)،وهي معرفة بـ(ال) ولهذا التعريف دلالات ووظائف مهمة، فالإمام (Δ) إنّما ينهج في انتقاء الكلمة البليغة انتقاءً فريداً ،مراعياً أبعادها الصوتية والصرفية ،ثم توظيفها بعد ذلك في السياق التركيبي،ولذا تتمتّع الكلمة عنده بالعناية والاهتمام منذ لحظة الانتقاء إلى لحظة التوظيف النصّي،ومن ضمن أسس الانتقاء،التوظيف السياقي للكلمة البليغة في هيئات النكرة والمعرفة،وماذاك إلاّ قصد لدلالات بعينها،وتوظيف الكلمة نكرة أو معرفة إنّما يخضعُ في خصوصيته لمحددات السياق النص،وفنون التوظيف الجمالي .

---

(١) سورة ابراهيم:٤٢ .
(٢) جمهرة اللغة (رصد): ٦٢٩/١ .
(٣) سورة الفجر: ١٤.
(٤) ينظر :المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:ابن عطيّة الأندلسي،تحقيق : عبد السلام عبد الشافعي: ٤٧٩/٥ .
(٥) ينظر : لسان العرب (سوغ) ، ٤٣٥/٨ .
(٦) سورة الأنعام :من الآية:٩٣ .
(٧) ينظر :شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد)، ٧١/٧، وبهج الصياغة: ١٠ /٥٩٥ .
(٨) سورة الحديد :من الآية:٤.

وبالرجوع الى النّص،نلحظ أنَّ الإمام استعمل لفظة (الظّالِمْ)،ووظّفَ (ال) التعريف فيها للعهد،فقد قصد بالظالم هنا (معاوية)، لأنّ مناسبة قول هذا النّص من قبل الإمام (Δ)،عندما نقضَ معاوية شرط الموادعة ، وأقْبَلَ يشنُّ الغارات على أهل العراق فقال (Δ):**((قاتلَ اللهُ معاوية،لقد أرادني على أمرعظيم،أرادني كما يفعل، فأكون قد هتكتُ ذمتّي ونقضتُ عهدي))**[1]،ومن جهة أخرى يؤكد الإمام (Δ) ظلم معاوية للنّاس هو قوله في تتمة النص في الخطبة نفسها:**((أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيَظْهَرَنَّ هؤُلاَءِ الْقَوْمُ عَلَيْكُمْ، لَيْسَ لأَنَّهُمْ أَوْلَى بِالْحَقِّ مِنْكُمْ، وَلكِنْ لإِسْرَاعِهِمْ إِلَى بَاطِلِ صَاحِبِهِمْ، وَإِبْطَائِكُمْ عَنْ حَقِّي))**[2]، فقد أراد بهؤلاء القوم:(أصحاب معاوية)، فدخول (ال)على مفردة (الظّالِم)،خصَّصَت دلالتها على معاوية المعهود والمعروف، وهي معرفة تشيع بين المتكلم والسامع،إمّا لسبق ذكره من لدن المتكلم وسبق سماعه من لدن السامع ،وإمّا لارتباطه في الذهن باهتمام خاص،بحيث إذا اقترنَ بـ (ال) تحدد لدى السامع قصد المتكلم إيّاه دون غيره[3].ومثل هذه الدلالة وردت في خ/(٣، ٣٢، ١٣٦، ٢٢٤) .

ثانياً: **الدلالة على ظلم الملوك والعمّال المتسلطين على الخوارج من بعد الإمام** (Δ)، وذلك في سياق كلامه للخوارج حين اعتزلوا الحكومة وتنادوا:أنْ لا حكم إلاّ لله، قوله:**((أصابَكُمْ حاصبٌ، ولابَقِيَ مِنْكُمْ آثِرٌ،أبَعْدَ إيماني بالله وجهادي مع رسول الله**(8)**،أشهدُ على نفسي بالكُفْر((...))أمَا إنّكُمْ ستلقون بعدي ذُلاً شاملاً،وسيفاً قاطعاً،وأثرةً يتخذها <u>الظالمون</u> فيكُمْ سُنَّةً))**[4].

الحاصب:الريح الشديد التي تثير الحصباء،وهي صغار الحصى والتراب[5]،و(الآثر): الذي يأثر الحديث:أي يرويه ويحكيه[6]،والمراد:لابقي منكم مخبر يروي أثراً .

وهذا اللفظ (آثر) أقرب الى السياق هنا من (آبر)و (آبز)، وقد اختاره الشريف الرضي ووجده أصح الوجوه[7].فقوله:(أصابَكُمْ حاصِبٌ):هو كناية عن العذاب، وقيل:أي:أصابَكُمْ حِجارة من السّماء ،(ولا بقي منكم أثرٌ):دعاءٌ عليهم بألاّ يَرووا الحديث أو يتناقلوه،وهذا يعني أنّه دعا عليهم بالفناء من مقالتهم، قال تعالى على لسان نوح (Δ):[وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا۟ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓا۟ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا][8]،ثُمّ نبّه على إنكار مقالتهم وطلبهم شهادته على نفسه بالكُفر والخطأ،وقوله:(أما إنّكم ستلقون بعدي ذُلاًّ شاملاً وسيفاً قاطعاً)،كناية عن ابتلائهم بعده بالقتل والاستِئصال وقد كانَ الأمرُ بعدهُ في قتلهم وإبادتهم من قبل المهلب بن أبي صفرة وغيره حتى أفناهم الله تعالى،(وأثرة يتّخذها الظالمون

(١) ينظر :بهج الصباغة، ١٠ /٥٩٥ .
(٢) نهج البلاغة:خ/٩٧:(١٧٦-١٧٧).
(٣) ينظر : البيان في روائع القرآن :تمام حسان، ٢١.
(٤) نهج البلاغة:خ/ ٥٨ :٩٧ .
(٥) ينظر: لسان العرب (حصب)، ٣١٨/١ .
(٦) م.ن (آثر)، ٦/٤ .
(٧) ينظر :مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة:محمد تقي نقوي (ت : ١٣٠٨ هـ): ٣٩٦/٥ .
(٨) سورة نوح: ٢٦-٢٧ .

فيكُم) يعني أنّ الظالمين يختارون لأنفسهم في الفيء والغنائم،وينفرون بها،ويفضلون غيركم عليكم في نصيبكم ويعطونهم دونكم[١].

وقد جاءت لفظة (الظالمون) في النص،جمع مذكر سالماً ،على صيغة اسم الفاعل، المعرّف بـ (ال)،وهومرفوع لأنّه وقع فاعلاً للفعل (يَتَّخِذُها).ودلّت (ال) في لفظة (الظالمون)،على الموصوليّة، فهذه الدلالة تتحقق عند اقترانها بالوصف،لأنّ الوصف مشتقٌ،فإذا اقترن الوصف بـ (ال) صلح أن يحل محله الذي أو التي،ومع كلٍّ منهما فعل من مادة الوصف المقترن بـ (ال)،فالمؤمن هو الذي آمَنَ والكافر هو الذي كَفَرَ،والمقتول هو الذي قُتِل،وهذا يعني أنّ الظالمين:هم الذين ظلموا،ويبقى لها في هذه الحالة عموم الدلالة الذي تتسم به الموصولات،فتقرب بالموصوليّة من معنى الجنس، أي:إنّ المؤمن كلّ من آمن والكافر كل من كفر،والظالِم كُلُّ مَنْ ظَلَمَ، بمعنى أنّ (ال) هنا في استعمال الإمام لها استغرقت كل جنس الظالمين[٢].

يقول عبد القاهر الجرجاني:(اعلم أنّك تجد الألف واللام في الخبر على معنى الجنس، ثُمَّ ترى له في ذلك وجوهاً:أحدها أن تقصر جنس المعنى على المخبر عنه لقصدك المبالغة، وذلك قولك:(زيدٌ هو الجواد) و(عمرو هو الشجاع) تريد أنَّه الكامل،إلاّ أنّك تخرج الكلام في صورة توهم أنَّ الجود والشجاعة لم توجد إلاّ فيه،ذلك لأنّكَ لم تعتدَّ ما كان من غيره لقصوره عن أنْ يبلغَ الكمال)[٣].

فالتعريف بـ(ال) هنا على دلالة قصر جنس المعنى على المخبر عنه لقصد المبالغة،فكأنَّ الظُّلمَ لَمْ يوجد إلاّ في هؤلاء الاشخاص،ومثل هذه الدلالة وردت في خ/١٥١ .

ثالثاً: **الدلالة على ظلم النفس**،وذلك من دعاءٍ له كان يدعو به كثيراً قوله (Δ): ((**أَصْبَحْتُ عَبْداً مَمْلُوكاً ظَالِماً لِنَفْسِي، لَكَ الْحُجَّةُ عَلَيَّ وَلاَ حُجَّةَ لِي،لاَ أَسْتَطِيعُ أَنْ آخُذَ إِلاَّ مَا أَعْطَيْتَنِي،وَلاَ أَتَّقِيَ إِلاَّ مَا وَقَيْتَنِي**))[٤].

(أصبحتُ عبداً مملوكاً) أي صرت داخراً ذليلاً في قيد العبوديّة،(ظالماً لنفسي)،لأجل التقصير في طاعته وعدم التمكّن من القيام بوظائف عبادته على مايليق بحضرته عزّ وجلّ و إنْ كان ما أتى به فوق عبادة جميع البشر ما خلا رسول الله (8)، ثمَّ كونه معترفاً بحجة الله عليه مقطوع الحجّة في نفسه،ثم كونه معترفاً بعدم استطاعة أن يأخذَ إلاّ ما قسم الله له سبباً للوصول إليه،وأنّه لا يقدر أنْ يتّقي من المضمارَ إلاّ ماوقاه الله إيّاه[٥].

جاءت لفظة (ظالماً) في النص مفردة على زنة اسم الفاعل نكرة منصوبة منونة،وقوله

---

(١) ينظر :شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد):١٣٠/٤.
(٢) ينظر :البيان في روائع القرآن: ٢٢.
(٣) دلائل الإعجاز:١٩٦ .
(٤) نهج البلاغة :خ/٢١٥ /٤١٨.
(٥) ينظر:شرح نهج البلاغة (البحراني): ٣٧/٤، ومنهاج البراعة:١١٧/١٤. وحدائق الحقائق في شرح نهج البلاغة: قطب الدين البيهقي،تحقيق: عزيز الله العطاردي:٢٠٤/٢.

:(ظالماً لنفسي) لايعني به الضرر أو العقوبة التي تصيب الإنسان بسبب معصيته لخالقه، كما ورد في قوله تعالى:[H I J K L M][1]،أي: يضرون وينقصون أنفسهم حين رفعوا المن والسلوى لقوت يوم آخر ، فعصوا الله وكان أمرهم أن يأخذوا منه ما يكفيهم ليومهم ولا يزدادوا على ذلك[2]،بل هو من باب تواضع الإمام (Δ)، في عبادته لله تعالى .ومثل هذه الدلالة وردت في خ/١٧٤.

(١) سورة آل عمران:من الآية: ١١٧.
(٢) ينظر :الوجوه والنظائر في القرآن الكريم: ١٠٠.

المبحث الثاني

دلالة اسم المفعول وصيغة المبالغة ومنتهى الجموع

أولاً- دلالة اسم المفعول (مَظلوم)المشتق من المصدر المبني للمجهول:

وردت مادة (ظ.ل.م) في القرآن الكريم بصيغة اسم المفعول مرة واحدة [١]،وذلك في قوله تعالى: { s r q p o n m } [٢]،إذْ وردت مفردة ومجردة من (ال)في حالة نصب[٣].وأمّا دلالة (قُتِلَ مظلوماً)،فمعناها:بغير سبب يوجب القتل[٤].

كما وردت في التراث العربي ومنه قول الفرزدق [٥]: [من الطويل]

ترى كُلَّ مظلومٍ إلينا فِرارُهُ ويَهربُ منّا جَهدَهُ كلُّ ظالِم .

وردت مادة (ظ.ل.م)، بصيغة اسم المفعول في خطب نهج البلاغة،خمس مرات[٦] في خمس خطب،حيث جاءت بصيغة المفرد ثلاث مرات،وبصيغة جمع المذكر السالم مرتين للدلالة على ما يأتي :

أولاً: **الدلالة على شدّة الجوع** ، **وهَضْم الحقوق**،وذلك في سياق كلامه (Δ)،عندما بايعه النّاس على الخلافة،قوله:((**وما أخذ اللهُ على العلماءِ ألاّ يقارُّوا على كِظّةِ ظالمٍ، ولاسَغَبِ مَظْلُومٍ، لألقيْتُ حَبْلَها على غارِبَها**))[٧].

و(ما أخّذَ الله على العلماءِ)،ما أخَذَ اللهُ على الأئمة (Δ) من الميثاق، قال تعالى: [ ) (+ *] [٨].(أنْ لايقاروا)،أي يصبروا،(على كظّة ظالِم):الكِظّة بالكسر:اسم لما يعتري الإنسان من كثرة الأكل،أي:الثقل والكرب عند امتلاء البطن بالطعام[٩]،والمراد هنا استئثار الظالم بالحقوق.

و(لاسَغَبِ مظلومٍ)،السَغَبْ:الجوع [١٠]،قال تعالى: { أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ } [١١]، أي:مجاعة،والسغب الجوع، والساغِب:الجائِع [١٢].فـ (الكِظّة)، كناية عن قوة ظلم

---

(١) ينظر:معجم ألفاظ القرآن الكريم:٣٧٠.
(٢) سورة الاسراء:من الآية :٣٣.
(٣) ينظر:ألفاظ الظلم والعدل في القرآن الكريم (دراسة لغوية):١٢١.
(٤) ينظر :التفسير الكبير،فخر الدين الرازي :١٥٩/٢٠.
(٥) الديوان :٥٦٨/٢.
(٦) ينظر:المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة ،٨٥٢.
(٧) نهج البلاغة:خ/ ٣: ٣٢.
(٨) سورة آل عمران:من الآية:١٨٧.
(٩) ينظر:لسان العرب(كظظ)،٧: ٤٥٧.
(١٠) ينظر:لسان العرب (سَغَبَ): ٤٦٨/١.
(١١) سورة البلد:١٤.
(١٢) ينظر: روح المعاني :١٣٨/٣٠، وجامع الأحكام :٦٩/٢٠.

الظالِم،و(السغب) كناية عن شدّة مظلومية المظلوم،والمقصود:أنّه لولا أخذ الله على أئمة العدل وعهده عليهم عدم جواز سكوتهم على المنكرات عند التمكن والقدرة،(لألقيتُ حبلها) أي زمام الخلافة (على غاربها) ،حيث شبّه الخلافة بالناقة التي يتركها راعيها لترعى حيث تشاء ولا يبالي من يأخذها وما يصيبها [١].

جاءت لفظة (مظلوم) في النص على زنة (مفعول)،وهي مجردة من (ال)،لانّها وقعت في محل المضاف إليه،منوَّنَة.وكلّ ماتضمنّه النّص من هذه الأدوات،إنّما جاء لإقناع المتلقي وإزالة الشك والإنكار من نفسه،في زهد الإمام عن الخلافة والدنيا،بقدر ماهو واجب شرعي،يكلِّف الله به أولياءَهُ وحججه،ودليل ذلك قوله فيما بعد:**((وَلألفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هذِهِ أَزْهَدَ عِنْدِي مِنْ عَفْطَةِ عَنْز))**[٢].

إنَّ أصلَ لفظة (مظلوم)عند اللغويين،يقال:(وإذا شرب لبن السقاء قبل أن يبلغ الرؤب فهو المظلوم)[٣].كما أطلقت لفظة (المظلوم)،على البلد الذي لم يصبه الغيث،ولا رعي فيه للركاب[٤]،ومنه الحديث الشريف:(إذا أوتيتم على مظلوم فأغذوا السَّير)[٥].

ثانياً: **الحكم بالعدل والانصاف في ظلامة المظلوم** ،وذلك في سياق كلامه (Δ)،في أمر البيعة قوله:**((أَيُّهَا النَّاسُ، أَعِينُوني عَلى أَنْفُسِكُمْ، وَأيْمُ اللهِ لأُنْصِفَنَّ الْمَظْلُومَ، وَلأَقُودَنَّ الظَّالِمَ بِخِزَامَتِهِ حَتَّى أُورِدَهُ مَنْهَلَ الْحَقِّ وَإنْ كَانَ كَارِهاً))**[٦].

قوله (Δ):(لأَنْصِفَنَّ المظلومَ) أي:أحكم في ظلامته بالعدل والانصاف وآخذ حقَّهُ من ظالمهِ،ثم جعل الظالم بمنزلة الإبل الصعبة التي لاتنقاد الاّ بالخزامة على سبيل الاستعارة بالكناية،أي لأذللنَّ الظالم وأقودنه بالمقود حتى يخرج حقَّ المظلوم،وإنْ كانَ كارِهاً لذلك[٧].

وهكذا نجد أنَّ دلالة هذا التركيب(لأنصِفَنَّ المظلوم) خرج من معناه المعجمي المركزي إلى ظلال المعنى وهو الدلالة الهامشية من خلال استعمالها في ضمن السياق فدلّت على الحكم بـ(العدل والإنصاف)،إذ اعتمدت التأثير العقلي،وحافظت على تلازم الشكل والمضمون،مولدة ربطاً قوياً بين المتلقي والمتكلم[٨].

وقد جاءت لفظة (المظلوم) في النصّ،مفردة ومعرفة بـ(ال)،منصوبة لأنّها وقعت مفعولاً به،كما نجد أنَّ حكمَ الفعل (لأنصِفنَّ) من حيث التوكيد بنون التوكيد الثقيلة الوجوب،لأنَّ الفعل وقع جواباً لقسم مثبتاً مستقبلاً،غير مفصول عن لامه بفاصل[٩].

أمّا الغرض الذي أفادته (ال) التعريف في اسم المفعول (المظلوم) فهو لاستغراق جنس المظلومين[١٠] .

---

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة (البحراني):٢٦٨/١، ومنهاج البراعة:٩٧/٣.
(٢) نهج البلاغة :خ/٣:٣٢.
(٣) تاج العروس (ظلم): ٣٣ / ٤٥.
(٤) ينظر : لسان العرب (ظلم)، ١٢ / ٣٧٦ .
(٥)غريب الحديث: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت : ٥٩٧هـ)،تحقق:الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي : ٥٧/٢.
(٦) نهج البلاغة:خ/١٣٦ : ٢٤٤.
(٧) ينظر :الديباج الوضي: ١١٠٨/٣، ومنهاج البراعة: ٢٩٥/٨.
(٨) ينظر: جماليات المفردة القرآنية في كتب الإعجاز والتفسير: أحمد ياسوف، ط١ :٣٤.
(٩) ينظر : شرح التصريح على التوضيح: ٢٠٣/٢.
(١٠) ينظر : معاني النحو،١٠٠/١.

كذلك نجد في النص أنَّ الإمامَ استعار لفظ (منهل الحق)،ووجه الاستعارة كونه مورداً يشفى به ألم المظلوم كما يشفى به ألم العطشان.

ومن هنا نلحظ أنَّ الإمام استعمل في تعبيره الصورة الأدبية المجازية:(قيادة الظّالم من خزامته وإيراده منهل الحقّ)،لأجل انصاف المظلوم وهذا الاستعمال الأدبي عمل على تطور دلالة الألفاظ،ذلك أنَّ من أهمّ العوامل التي تؤدي إلى تطور الدلالة الحاجة إلى كلمة جديدة تعبر عن معنى جديد لم يكن معروفاً من قبل،فالمتكلمون بلغة من اللغات عندما يستجد لديهم معنى جديد لم يكن معروفاً من قبل،يحاولون تعيين دالٍ له من ذخيرتهم اللفظية القديمة،وهنا تتغير العلاقة بين هذا اللفظ ودلالته القديمة،لأنه أصبح يدل على شيء آخر،قد يكون له علاقة بالمعنى القديم،مثل المشابهة أو المجاورة أو غير ذلك[١].وقد عُني الإمام بأساليب كلامه فهو صاحب مذهب في القول،يحرص على تماسك خصائصه،ولاشك في أنَّ الاسلوب مطالب بوظائف متعددة،فتارة تكون وظيفته بلاغية (فنية)،وتارة اقناعية (عقلية)،وتارة تأثرية (نفسية)،وهذه وظائف لا تؤديها اللغة الحقيقية،وإنَّما تجود بها اللغة المجازية.ومثل هذه الدلالة وردت في خ/١٧٤.

ثالثاً :الدلالة على أمن النفس واطمئنانها عن الأخذ والاستلاب ممّن يكون قاهراً لها،وذلك في سياق كلامه (Δ)،الذي يبين فيه سبب طلبه الحكم،قوله(Δ): **((اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنِ الَّذِي كَانَ مِنَّا مُنَافَسَةً فِي سُلْطَانٍ، وَلاَ الْتِمَاسَ شَيْءٍ مِنْ فُضُولِ الْحُطَامِ، وَلكِنْ لِنَرِدَ الْمَعَالِمَ مِنْ دِينِكَ وَنُظْهِرَ الإِصْلاَحَ فِي بِلاَدِكَ، فَيَأْمَنَ الْمَظْلُومُونَ مِنْ عِبَادِكَ، وَتُقَامَ الْمُعَطَّلَةُ مِنْ حُدُودِكَ))**[٢].

لا يخفى ما في هذه الجمل من التعريض بالمتقدمين المنتحلين للخلافة،والإشارة إلى أنَّ طلبهم لها،إنَّما كان تنافساً في الملك والسلطة والرغبة الدنيوية،ذلك أنَّ أنوار الدين انطمست،وآثار الشرع المبين قد اندست،وشاع الفساد في البلاد وغلب الجور والظلم على العباد،وتعطّلت الحدود والأحكام وتغير الحلال والحرام[٣].

ونلحظ أنَّ لفظة (المظلومون)،وردت في النص على صيغة اسم المفعول،جمع مذكر سالم،ومعرفة بـ(ال)،وجملة (فيأمن المظلومون)،جملة فعلية دالة على الحدوث والتجدد،فالمظلوم يكون في مأمن من الظالم طالما كان هناك حاكم عادل يحكم بالعدل وينصفُ المظلوم.

ثانيا-دلالة صيغة المبالغة(ظلّام)و(ظلوم)

عرّفَ الصّرفيون صيغ المبالغة بقولهم : (إذا أريد الدلالة على الكثرة والمبالغة في اتصاف الذات بالحدث حول بناء اسم الفاعل إلى أبنية متعددة هي:صيغ المبالغة)[٤]،ويرى بعضهم أنَّها لاتجيء إلاّ من الثلاثي المتعدي،وأنَّ ما جاء على أوزانها من اللازم إنَّما هو صفة مشبهة[٥]

---

(١) ينظر: دور الكلمة في اللغة،ستيفن أولمان،ترجمة د.كمال بشر:١٥٩، وعلم الدلالة العربي،د.فايز الداية: ٢٦٤.

(٢) نهج البلاغة :خ/١٣١ : ٢٣٨.

(٣) ينظر : الديباج الوضي : ١٠٨٠/٣،ومنهاج البراعة ،٢٢٨/٨.

(٤) أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٢٦٩.

(٥) ينظر : دراسات في علم الصرف : د.عبد الله درويش،دار الطباعة القومية،مطبعة الرسالة : ٤٤.

و(لكننا إذا ما تحرينا الأمثلة التي ذكرها سيبويه في هذا الموضوع نجدها من اللازم والمتعدي،يضاف إلى ذلك أنَّ من جاء بعده ذكر صيغ المبالغة للمتعدي واللازم)[١].
وجعل سيبويه،أربعة أوزان قياسية لصيغ المبالغة ذكرها بقوله: (واجروا اسم الفاعل إذا أرادوا أنْ يبالغوا في الأمر مجراه إذا كان على بناء فاعل،لأنَّه يريد به ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل،إلّا أنَّه يريد أنْ يُحَدِّثَ عن المبالغة.فما هو الأصل الذي عليه أكثر هذا المعنى: فعول،وفعّال،ومِفعال،وفَعِلٌ.وقد جاء فعيل كرحيم وبصير(...)يجوز فيهنَّ ما جاز في فاعل من التقديم والتأخير والإضمار والإظهار)[٢].ويذهب سيبويه إلى أنَّ الصيغ الأربعة المتقدمة قياسية وغيرها سماعية[٣].فقد ذكر الدكتور عبد الصبور شاهين: (أنَّ هناك صيغاً ملحقة بصيغ اسم الفاعل تدلّ على الوصف بإيقاع الحدث ولكنها تفيد المبالغة في الوصف والكثرة)[٤].
وردت هذه المادة (ظ.ل.م) في القرآن الكريم بصيغة المبالغة على زنة (فعّال) في خمسة مواضع[٥]،ومنها قوله تعالى :[9 : ; < = > ? @ A][٦]،وعلى زنة (فعول) مرة واحدة[٧]،وذلك في قوله تعالى:[وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا][٨]،وفي الشعر العربي قال الفرزدق[٩]: [من الطويل]

أبَوْا أَنْ أَسُومَ النّاسَ إلّا ظُلامَةً وكُنْتُ ابنَ مِرغامِ العَدوِّ ظَلُومِ

أمّا في نهج البلاغة فقد وردت مادة (ظ.ل.م) بصيغة المبالغة مرتين في خطبتين[١٠]،للدلالة على :

أولاً :عدم ظلم الله تعالى لعباده في سلب النعم التي منحها إيّاهم من غير جرم لأنَّ الداعي إلى الإحسان حاصل،وذلك في سياق كلامه (Δ):((**أَيُّهَا النَّاسُ،إنَّ الدُّنْيَا تَغُرُّ الْمُؤَمِّلَ لَهَا وَالْمُخلِدَ إِلَيْهَا((...)) وَايْمُ اللهِ، مَا كَانَ قَوْمٌ قَطُّ فِي غَضِّ نِعْمَة مِنْ عَيْشٍ فَزَالَ عَنْهُمْ إلاَّ بِذُنُوب اجْتَرَحُوهَا، لأنَّ [اللهَ لَيْسَ بِظَلاَّمٍ لِلْعَبِيدِ]**[١١]))[١٢].
فقوله (Δ) :(إنَّ الدنيا تغر المؤمل لها) أي:تخدع الراجي لها بالأماني الكاذبة والزخارف الباطلة،(المخلد اليها):الراكن اليها من قولهم :أخلد إليه إذا ركن واطمأن ، قال تعالى:[y

---

(١) أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ١١٨.
(٢) كتاب سيبويه : ١١٠/١.
(٣) م.ن : ٥٦/٢.
(٤) المنهج الصوتي للبنية العربية (رؤية جديدة في الصرف العربي) : ١١٥.
(٥) ينظر : معجم ألفاظ القرآن الكريم (ظلم) : ٧٢٨.
(٦) سورة آل عمران:من الآية : ١٨٢.
(٧) ينظر : معجم ألفاظ القرآن الكريم (ظلم) : ٧٢٩.
(٨) سورة الأحزاب:من الآية: ٧٢.
(٩) الديوان:٣٩١/٢،والمرغام:من يُرغم العدوّ ويقهره، ينظر:هامش الديوان،٣٩١/٢.
(١٠) ينظر :المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة : ٨٥١.
(١١) سورة آل عمران :من الآية :١٨٢ .
(١٢) نهج البلاغة :خ/١٧٨: ٣٢٣ .

z { | { ~ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ][1]،و(أيمُ الله):جمع يمين، أي: وأيمن الله قسمي،(ما كان قوم قطّ في غضِّ نعمة من عيش) أي:في نعمة وعافية وأمن ولذة.(فزالَ عنهم): ذلك النعيم بشيء من الأسباب،(إلاّ بذنوب اجترحوها):بمعاصي اكتسبوها وفعلوها وشغلوا نفوسهم بها،ومصداق ذلك قوله تعالى: { ! " # $ % & ') (* + , - . / 0 1 2 3 }[2]، بفعل السيئات وارتكاب المعاصي المهلكة،ذلك لأنَّهم لو استحقوا مع الكفران واكتساب الآثام لإفاضة النعماء لكان منعهم منها منعاً للمستحق المستعد،وذلك عينُ الظلم،وهو محال على الله سبحانه لأنّ { = > ? @ }[3]،أراد أنّه إذا أعطاهم هذه النعم ، فلا وجه لسلبها منهم من غير ذنب، لأنّ الراعي إلى الإحسان حاصل وهو:التفضل بالجود، فلولا ما ذكره من هذه المعاصي وارتكابها لما كان لنزعها وجه [4].

وقد جاءت لفظة (ظلاّم) في الآية الكريم مفردة نكرة،مجرورة لفظاً بحرف الجر لتوكيد النفي،وجاءت هذه اللفظة بصيغة المبالغة على زنة (فَعّال)، وهي صيغة لتكرير الفعل وتكثيره،قال المبرد: (هذا بابُ مايبني عليه الاسم لمعنى الصناعة لتدلّ من النسب على ماتدل عليه الياء، وذلك قولك لصاحب الثياب:(الثوّاب) ولصاحب العطر (عطّار) ولصاحب البزّ : (بزّاز)،وإنَّما أصل هذا لتكرير الفعل كقولك هذا رجل ضرّاب ورجلُ قتّال أي :يكثر منه،وكذلك خيّاط، فلما كانت الصناعة كثيرة المعاناة للصنف فعلوا به ذلك وإنْ لم يكن منه فعل نحو بزّاز وعطّار)[5].

ثانياً: **الدلالة على معصية الانسان في حمل الأمانة**، **وهي (التكاليف والواجبات والأحكام الشرعية المطلوبة منه)**، وذلك في سياق كلامه (Δ)، وهو يوصي أصحابه بأداء الأمانة،قوله: ((**ثُمَّ أَدَاءَ الأمَانَةِ، فَقَدْ خَابَ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا،إِنَّهَا عُرِضَتْ عَلَى السَّماوَاتِ الْمَبْنِيَّةِ، وَالأرَضِينَ الْمَدْحُوَّةِ،وَالْجِبَالِ((...)) وَلَوِ امْتَنَعَ شَيْءٌ بِطُول أَوْ عَرْض أَوْ قُوَّة أَوْ عِزٍّ لاَمْتَنَعْنَ، وَلكِنْ أَشْفَقْنَ مِنَ الْعُقُوبَةِ، وَعَقَلْنَ مَا جَهِلَ مَنْ هُوَ أَضْعَفُ مِنْهُنَّ، وَهُوَ الإنْسَانُ، { إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا }[6]))[7].**

قال الشارح البحراني : (وذكر كون السماوات مبنية والأرض مدحوة والجبال بطولها وعرضها وعظمتها،تنبيه للإنسان على جرأته على المعاصي وتضييع هذه الأمانة،وحملها وتعجب منه في ذلك،فكأنّه يقول:إذا كانت هذه الأجرام العلوية التي لا أعظم منها قد امتنعت من حمل هذه

---

(١) سورة الأعراف : من الآية :١٧٦ .
(٢) سورة الأنفال: ٥٣ .
(٣) آل عمران:من الآية:١٨٢.
(٤) ينظر :شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد) :٦٢/١٠، والديباج الوضي:١٥١٩/٤- ١٥٢٠.
(٥) المقتضب : ١٦١/٣ .
(٦) سورة الأحزاب:من الآية :٧٢.
(٧) نهج البلاغة :خ/١٩٩ : ٤٠٠ .

الأمانة،حين عرضت عليها فكيف حملها من هو أضعف منها؟)[١]،ومن خلال التمعن في النص نلحظ أنَّ استعمال لفظة (الإشفاق) إنَّما هي من باب المجاز،ذلك أنَّ الامتناع من الأمانة مسبباً عن الإشفاق فأطلق الإشفاق هنا على إباء السماوات والأرض بلسان حالها مجازاً إطلاقاً لاسم السبب على المسبب،ثم إنَّ مخاطبة الجماد والإخبار عنها نظراً الى قرينة الحال،طريقة مشهورة في استعمال العرب في تعارفهم كقولهم: يا دار ماصنعت بك الأيّام.وكأنَّ الإمام في هذا النص يفسر قوله تعالى: { إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى µ ¶ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا }[٢]،وقد اختلف المفسرون في تفسير هذه الآية،فذهب بعضهم إلى أنَّ المراد بالأمانة المعروضة : (هي ما أمر الله به من طاعة ونهى عنه من معصية،وبعبارة أخرى هي التكاليف والأحكام الشرعية المطلوبة من الإنسان)[٣] وقيل : هي أمانة الناس والوفاء بالعهود،وقيل :هي الخلافة،وقيل:هي الإمامة[٤].

وقد استعملت لفظة (ظلوم) في الشعر العربي،ومنه قول جرير[٥] : [من الوافر]

وكَمْ دافَعتُ من خَطَلٍ ظَلُوم وأشوسَ في الخصومة ذي اعْتِراضِ

وردت لفظة (ظلوماً) في الآية الكريمة المتقدمة مفردة نكرة منونة،منصوبة بصيغة المبالغة على زنة (فعول)،ودلالة هذه الصيغة كما ذكرها أهل اللغة والصرف هي : لمن دام أو كثر منه الفعل،أو لمن كان قويا على الفعل[٦].

وبالرجوع إلى النص نلحظ أنَّ الإمام (Δ)،استعمل فيه أسلوب المقابلة بين:(أداء الأمانة×وخيبة أدائها)،وبين (السماوات×والأرضين)، وبين (المبنية×المدحوة)،وبين (طول الجبال×عرض الجبال)،وبين (عقول الجبال×جهل الإنسان)، وبين (قوة الجبال×ضعف الإنسان).

وهذا النوع من التقابل الدلالي،إنَّما يعبر عن دلالة حدية غير قابلة للتلون أو التعدد أو التفاضل،فهو لا يعترف بالدرجات التي تكون بين الدرجتين[٧]،وبذلك فهي توضح لنا جانبا من جوانب اسلوب الإمام وتصوره للأشياء،فضلا عن الظروف الاجتماعية التي أحاطت به لحظة انتاج النص،والذي يمثل إحدى وصاياه لأصحابه وهو يعظهم في أداء الأمانة وتحمل مسؤولياتها .

ثالثاً- دلالة صيغة منتهى الجموع (مَظالِم) :

(١) شرح نهج البلاغة (البحراني) : ٤٦٧/٣، وينظر:منهاج البراعة: ٣٣٤/١٢.
(٢) سورة الأحزاب : ٧٢.
(٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن : محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ)،تحقيق: أحمد محمد شاكر،مؤسسة الرسالة : ٥٣/٢٢، وينظر : روح المعاني،٩٦/٢٢،والتفسير الكبير (مفاتيح الغيب): فخر الدين الرازي،٢٠٢/٢٥.
(٤) ينظر : منهاج البراعة: ٢٩٩/١٢.
(٥) الديوان : ٥٧٦.
(٦) ينظر : همع الهوامع،٩٧/٢، والكليات : ٣٩٨، ومعاني الأبنية في العربية : ١١٤.
(٧) ينظر: مصطلحات الدلالة العربية (دراسة في ضوء علم اللغة الحديث): د.جاسم محمد العبود: ٢٣٠.

عرّف أبو البركات الأنباري (ت:٥٧٧هـ)،هذه الصيغة بقوله:(ما كانَ جمعاً بَعْدَ ألِفه حرفان أو ثلاثة أوسطها ساكِنٌ(...)وهو جمع لا يمكن جمعه مرة ثانية،فكأنه قد جمع مرتين)[١] .
وذهب ابن الحاجب (ت : ٦٤٦هـ) في أماليه ومعه بعض النحاة،في هذا التعريف:الى أنّه جمع لا نظير له في الآحاد،لعدم وجود أسماء مفردة تشبهه في حركاته وسكناته[٢] وهذا ما ذكره سيبويه ،عندما علَّلَ منع هذا الجمع من الصرف دون غيره من الجموع بقوله:(اعلم أنَّهُ ليس شيء يكون على هذا المثال (مفاعل ومفاعيل) إلاّ لم ينصرف في معرفة ولا نكرة،وذلك لأنَّهُ ليس شيء يكون واحدا يكون على هذا البناء)[٣] وتجدر الاشارة إلى أنَّ ابن عقيل (ت٧٦٩هـ) الذي تناول صيغة منتهى الجموع في باب مالا ينصرف،وأطلق عليها (الجمع المتناهي)،قد كرر ما ذهب إليه سابقوه وعرفها: (كلُّ جمع بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة،أوسطها ساكن، نحو : مساجد ومصابيح)[٤] .
أمّا رأي المحدثين فإنَّه لم يختلف كثيرا عما ذهب إليه القدامى،على أنْ تصير الكلمة بعد الجمع على خمسة أحرف أو ستة،والحرف الأول منها مفتوح أو مضموم،بهذا يكون الحرف الثالث منها هو ألف التكسير[٥].
لم يرد هذا اللفظ في القرآن الكريم[٦]،ولكنه ورد في استعمال العرب عند الشعراء القدماء ومنه قول الراعي النميري[٧] (ت : ٩٠هـ) : [من الكامل]

فادْفَعْ مظالِمَ عَيّلتْ أبناءَنا عَنّا وأنقِذْ شِلوَنا المأكُولا[٨]

وردت مادة (ظ.ل.م) في خطب نهج البلاغة،بصيغة منتهى الجموع (مظالمهم) مرة واحدة[٩].للدلالة على رد ظلامة الناس في خلافة عثمان ،وذلك في سياق كلامه (Δ) لما اجتمع الناس إليه وشكوا مانقموه على عثمان وسألوه مخاطبته عنهم واستعتابه لهم،قوله (Δ):((**وَإِني سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ(8) يَقُولُ: يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالإِمَامِ الْجَائِرِ وَلَيْسَ مَعَهُ نَصِيرٌ وَلاَ عَاذِرٌ((...)) وَإِنّي أَنْشُدُكَ اللهَ ألاّ تَكُونَ إِمَامَ هذِهِ الأُمَّةِ الْمَقْتُولَ((...)) فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: كَلِّمِ النَّاسَ فِي أَنْ يُؤَجِّلُونِي، حَتَّى أَخْرُجَ إِلَيْهِمْ مِن مَظَالِمَهِمْ**))[١٠] .
(حتى أخرج إليهم من مظالمهم) أي حتى أخرج من ظلامتهم التي يطلبونها مني[١١].
جاءت لفظة (مظالمهم)،بصيغة منتهى الجموع على زنة (مفاعل)، مسندة إلى ضمير جماعة الغائبين،مجرورة بحرف الجر (من)،وعلامة جرها الفتحة بدلا من الكسرة،لان هذه الصيغة

---

(١) أسرار العربية : أبو البركات عبد الرحمن الأنباري (ت٥٧٧هـ)،تحقيق: فخر قدارة: ٢٧٥.
(٢) ينظر : أمالي ابن الحاجب،تحقيق،فخر قدارة : ٥٩٤/٢، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع:٨٧/١، والفصول في العربية : لابن الدهان سعيد بن المبارك، تحقيق : فائز فارس: ٥٠.
(٣) كتاب سيبويه : ٢٢٧/٣، وينظر : صيغة منتهى الجموع في لسان العرب (دراسة صرفية دلالية)،سائد محمود حسن،اطروحة دكتوراه: ٦-٧.
(٤) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ٣٢٧/٣.
(٥) ينظر : المنهج الصوتي للبنية العربية : ٤١٤،والواضح في النحو والصرف : محمد خير الحلواني: ٤١.
(٦) ينظر:ممعجم ألفاظ القرآن الكريم:٧٣٠.
(٧) ديوان الراعي النميري، تحقيق : راينهرت فايبرت،المعهد الألماني للأبحاث الشرقية: ٢٣٠.
(٨)قوله: فادفع،أي: فامنع مظالم،ينظر: هامش الديوان:٢٣٠.
(٩) ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة،٨٥١.
(١٠) نهج البلاغة : خ/١٦٤ :٢٩٣.
(١١) ينظر : منهاج البراعة،٣٢/١٠، ومفتاح السعادة : ٢٦٢/١١.

(مفاعِل) ممنوعة من الصرف كما مرَّ وهي جمع ظُلامَة،وقد أفاد حرف الجر (مِنْ) التبعيض،أي: بعض مظالمهم الكثيرة،وهو إحدى معانيها[١].

وقد ذكر أهل اللغة أنَّ : (الظُّلامةُ : ما تُظْلَمَهُ،وهي الـمَظلِمَةُ.قال سيبويه : أمّا الـمَظْلِمةُ : فهي اسم ما أخذ منك.وأرْدْتُ ظِلامَهُ ومُظالـمَتَهُ أي: ظُلْمَهُ(...) والظُّلامةُ والظَّليمَةُ : ما تطلبه عند الظالِم،وهو اسم ما أُخِذَ منك)[٢] .

وذهب الأزهري إلى أنَّ الظُّلامَةُ :اسم مَظلَمَتِك التي تطلبها عند الظالِم،يقال :أخذها منه ظُلامَةً[٣].

وهذا يعني أنَّ لفظة (مظالمهم) التي وردت في النص دلَّت على طلب الناس للحقوق التي ظُلِمُوا فيها من قبلِ خليفتِهم.

---

(١) ينظر : كتاب معاني الحروف، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي (ت:٣٨٤هـ)،تحقيق : د.عبد الفتاح اسماعيل شلبي: ٩٧.

(٢) لسان العرب (ظلم) : ٣٧٤/١٢-٣٧٥، وينظر: كتاب سيبويه،٩١/٤،وتاج العروس (ظلم): ٣٥/٣٣.

(٣) ينظر:تهذيب اللغة (ظلم): ٣٨٦/١٤.

المبحث الثالث

دلالة الصيغة الفعلية(الماضي والمضارع)

أولاً:دلالة الفعل الماضي(ظَلَمَ)

تناولتُ في الفصل الأوَّل في مادة (ع.د.ل)،تعريف الفعل الماضي،وهو ما دلَّ على حدث في زمان مضى وانقضى قبل زمن التكلم،وهو عند البصريين أصل الأفعال،ومنه يشتق المضارع والأمر،وأنَّ له دلالات متعددة يحددها السياق الذي يأتي به،وكون صيغة (فَعَلَ) تصلح لجميع الازمنة[١].

وردت لفظة (ظَلَمَ) في القرآن الكريم كثيراً،ومنها قوله تعالى:[وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ] [٢]،أي:بتعذيبهم وإهلاكهم ولكن ظلموا أنفسهم بالشرك[٣].

وفي الشعر العربي،قال الفرزدق[٤]. [من الطويل]

وَما ظَلَمَ المُلكَ اِبنُ عاتِكَةَ الَّتي لَها كُلُّ بَدرٍ قَد أَضاءَ اللَيالِيا

وردت مادة (ظ.ل.م) في خطب نهج البلاغة،بصيغة الفعل الماضي المجرد من الزيادة،ثلاث مرات في ثلاث خطب[٥]،للدلالة على:

أولاً: ظُلْم الإنسان لغيره من الناس،وذلك في سياق كلامه (Δ)،في وصف المتقين،قوله:((**فَمِنْ عَلاَمَةِ أَحَدِهِمْ أَنَّكَ تَرَى لَهُ قُوَّةً فِي دِينٍ(...))إِنْ كَانَ فِي الْغَافِلِينَ كُتِبَ فِي الذَّاكِرِينَ،وَإِنْ كَانَ فِي الذَّاكِرِينَ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ. يَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَهُ، وَيُعْطِي مَنْ حَرَمَهُ،وَيَصِلُ مَنْ قَطَعَهُ**))[٦].

(يعفو عمن ظلمه) فيه إشارة إلى مقام العفو،وهو من شعار الصالحين،ولأجل هذا عبّرَ الله تعالى عن نفسه به،حيث قال:[M N O P Q R S T][٧]،وقد أمر الله عباده به في كثير من الآيات ومنها قوله تعالى:[´ µ ¶ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ

---

(١) ينظر:شرح الكافية: ٢٢٤/٢، وشرح المفصل في العربية: ٤/٧، ومعاني النحو: للسامرائي، ٢٦٧/٣-٢٧٨.
(٢) سورة النحل:من الآية:٣٣.
(٣) ينظر:جامع الأحكام،١٠٢/١٠.
(٤) الديوان:٦٣١/٢.
(٥) ينظر :المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة:٨٥٠.
(٦) نهج البلاغة :خ/١٩٣ : ٣٨٤.
(٧) سورة البقرة : ٥٢.

ٱلۡمُحۡسِنِينَ][1]،والعفو ضد الانتقام،وقد عرفوه بإسقاط ما يستحقه العبد من قصاص أو غرامة،(ويصل من قطعه)،قال الله تعالى: { ; > = < ? @ A B C D E F G } [2].وهذه الصفات الثلاث من مكارم الأخلاق ومحامد الخصال،فالأولى مندرجة تحت الشجاعة،والثانية تحت السخاء،والثالثة تحت العفّة.

وردت لفظة (ظَلَمَهُ) في النصّ على صيغة الفعل الماضي المسند إلى ضمير الغائب،وأنَّ جملة:(يعفو عمّن ظلمه)،جملة فعلية،تدلّ على الحدوث والتجدد،وهذا يعني أنَّ العفو عن الظالم من خصال المتقي وصفاته المستمرة كما نجد استعمال الإمام للجمل القصيرة المتساوية في عدد كلماتها:(يعفو عمن ظلمه،ويعطي من حرمه،ويصل من قطعه)،فكل جملة تتألف من ثلاث كلمات،فضلا عن النغمة الموسيقية التي تنتهي بها المقاطع الصوتية المتشابهة لهذه الجمل وهو ما يعرف بـ(السجع)،إذ تحفل خطب الإمام بسجع كثير يضيف إلى روعة التعبير وجودة الإلقاء وجلال الشخصية وسمو الفكرة نوعاً مستطاباً من الموسيقى[3]،واستعمال الإمام (Δ) لهذا الفن،وهو من فنون الخطابة،يرجع إلى أنّ الخطبة هي فن مشافهة الجمهور وإقناعه واستمالته عن طريق مخاطبة الوجدان والعقل والاعتماد فيها على السمع يكون أكثر،لذلك يحتاج المتكلم فيها إلى مؤثرات صوتية وسمعية يجسدها السجع،تستلزم توظيف إمكانات اللغة التي من شأنهاتعضيد الدلالة المبتغاة وترسيخها وجعل المتلقي متفاعلاً مع المعاني الايحائية والأفكار التي يروم المتكلم إيصالها إلى متلقيه [4]،ولعل السجع بما يمتلك من مؤثرات صوتية،تتردد بنحو منتظم أو شبه منتظم قادر على إيجاد رابط لغوي وجمالي بين طرفي الخطاب:المتكلم والمتلقي فضلا عن قدرته على تحقيق روابط تشد أجزاء النص بفعل تشابه نهايات الفقار وتوازن عدد كلماتها.

ثانياً: **الدلالة على سلب حقّ الإمام**(Δ)**في الخلافة**،وذلك في سياق كلامه عن أمر بيعة طلحة والزبير،قوله(Δ):**((اللَّهُمَّ إنَّهُمَا قَطَعَانِي وَظَلَمَانِي،وَنَكَثَا بَيْعَتِي، وَأَلَّبَا النَّاسَ عَلَيَّ؛ فَاحْلُلْ مَا عَقَدَا،وَلاَ تُحْكِمْ لَهُمَا مَا أَبْرَمَا،وَأَرِهِمَا الْمَسَاءَةَ فِيمَا أَمَّلاَ وَعَمِلاَ،وَلَقَدِ اسْتَتَبْتُهُمَا[6]قَبْلَ الْقِتَالِ،وَاسْتَأْنَيْتُ بِهِمَا أَمَامَ الْوِقَاعِ، فَغَمَطَا النِّعْمَةَ[7]،وَرَدَّا الْعَافِيَةَ))** [1] .

---

(١) سورة المائدة:من الآية : ١٣.
(٢) سورة الرعد : ٢١.
(٣) ينظر :بلاغة الإمام علي،١٥٠.
(٤) ينظر: فن الخطابة: أحمد الحوفي :٥، وأساليب البديع في نهج البلاغة (دراسة في الوظائف الدلالية والجمالية):خالد كاظم حميدي الحميداوي،أطروحة دكتوراه،جامعة الكوفة،كلية الآداب: ٤٩.
(٥) التألب:الافساد، ينظر:لسان العرب(ألب):٢١٥/١.
(٦)اسْتَتَبْتُهُما: من ثاب (بالثاء) إذا رجع، أي استرجعتهما.وطلبت اليهما الرجوع للبيعة، ينظر: لسان العرب(ثوب):٢٤٣/١.
(٧) غمط النعمة:جحدها، ينظر:لسان العرب(غمط):٣٥٨/٧.

(اللَّهُمَّ إنَّهُمَا) يريد طلحة والزبير،(قطعاني):إمّا قطعا رحمي بالمقاتلة،وإمّا قطعا الموالاة لي في الدين بالبغي عليّ والمحاربة لي،(وظلماني)أي:أسقطا حقّي،(ونكثا بيعتي)التي أعطياني من قبل هذا[٢].

وردت لفظة(ظَلماني)في الخطبة على صيغة الفعل الماضي المسند الى ألف الأثنيين(الفاعل)، وجملة(ظلماني):فعلية دالة على الحدوث والتغيير،ووقعت خبراً لـ(إنَّ)،من خلال ملاحظة التركيب(**قَطَعَاني وَظَلَمَاني**) نلحظ تقديم الإمام(Δ) القطيعة على الظّلم،لأنَّ دلالة(القَطْع) عند اللغويين هي:(صَرْمٍ وإبانة شَيءٍ من شيء،يقال:قطعتُ الشّيءَ أقطعهُ قَطْعَاً.والقَطِيعَةُ:الهِجران)[٣]،وكأنَّ الإمام (Δ)يريد أنْ يقولَ:إنَّ ظُلمَ طلحة والزبير لم يكن مفاجئاً فيما أضمراه في أنفسهما،إذ بدأا بالقطيعة والصّرم والهجران ثُمَّ نكثا بيعة الإمام،أي نقضا عهدهما له، وأخَذا يؤلّبانِ الناس ضدّه ويفسدون الأمر عليه ويثيرون الفتن،ومن هنا كان معنى(الظُّلم) أي:ميلهم وخروجهم عن القصد المتمثل بالاستقامة بطاعة الإمام (Δ) والاذعان لأمره بعد مبايعتهما له في أوّل خلافته،وهذا ممّا دعا بالإمام(Δ) فيما بعد الى مقاتلتهم في واقعة الجمل،في قوله:**((أَلاَ وَقَدْ أَمَرَنِـيَ اللهُ بِقِتَـالِ أَهْـلِ الْبَغْـيِ وَالْنَّكْـثِ وَالْفَسَـادِ فِـي الأَرْضِ، فَأَمَّـا النَّـاكِثُونَ فَقَـدْ قَاتَلْـتُ))**[٤]،لأنَّ الله تعالى وصف الذين ينقضون العهد بالخسران في قوله تعالى: { V W X Y Z } | { ~ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ © هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ }[٥]،أي:الخارجين عن حدّ الايمان[٦].

ثالثـاً:الدلالـة علـى ظلـم بنـي أميّـة وذلك في سياق كلامه(Δ) عن دولة بني أميّة،قوله:((**أَصْـفَيْتُمْ بِـالأَمْرِ غَيْـرَ أَهْلِـهِ، وَأَوْرَدْتُمُـوهُ غَيْـرَ مَوْرِدِهِ،وَسَـيَنْتَقِمُ اللهُ مِمَّـنْ ظَلَمَ،مَـأْكَلاً بِمَأْكَلٍ،وَمَشْـرَباً بِمَشْـرَبٍ،مِنْ مَطَـاعِمِ الْعَلْقَمِ،وَمَشَـارِبِ الصَّـبِرِ وَالْمَقِـرِ**[٧] **وَلِبَاسِ شِعَارِ الْخَوْفِ، وَدِثَارِ السَّيْفِ، وَإِنَّمَا هُمْ مَطَايَا الْخَطِيئَاتِ وَزَوَامِلُ الأَثَامِ))**[٨].

(وَسَيَنْتَقِمُ اللهُ مِمَّنْ ظَلَمَ) أي: يجعل الله النقمة على الظّلمة،ومأكلاً ومشرباً منصوبان بفعل مضمر والتقدير:ويبدله مأكلاً بمأكلٍ ومشرباً بمشربٍ،واستعار لفظ العلقم والصبر والمقر لما يتجرّعونه من شدائد القتل وأهوال العدو ومرارات زوال الدولة،ولفظتا (المطايا والخطايا) كناية عن حملهم للآثام[٩].

---

(١) نهج البلاغة:خ/١٣٧: ٢٤٦.
(٢) ينظر:شرح نهج البلاغة(ابن أبي الحديد):٣١٠/١،والديباج الوضي:١١١٧/٣،ومنهاج البراعة:٣٢/٨.
(٣) معجم مقاييس اللغة(قطع):١٠١/٥، وينظر:لسان العرب(قطع):٢٧٦/٨.
(٤) نهج البلاغة:خ/١٩٢: ٣٧٧.
(٥) سورة البقرة:٢٧.
(٦) ينظر:روح المعاني:٢١٠/١، وفتح القدير:٥٨/١.
(٧) مَقِرَ الشّيءُ،بالكسر،يَمْقَرُ مَقْراً،أي:صار مرَّاً،ينظر لسان العرب(مقر):١٨٣/٥.
(٨) نهج البلاغة:خ/١٥٨: ٢٧٩.
(٩) ينظر:شرح نهج البلاغة(البحراني)،٢٧٥/٣، والديباج الوضي:١٢٨٤/٣.

جاءت لفظة(ظَلَمَ) في الخطبة على صيغة الفعل الماضي المجرد،ومن خلال التّمعن في جودة سبك التراكيب اللغويّة والسياقيّة التي وردت في النّص،نجد أنَّ هذا الاسلوب أقرب الطرق للتأثير بالكلام في مخاطبة النفوس بالواضح الجلي،وترك الغامض الخفي،ونقلها من المعقولات الخفية إلى الحسيات الجلية،ذلك أنَّ النّفوس تتأثر بما يخاطب حسّها وطبعها أكثر مما يخاطب عقلها،وهذا يعني أنّ نقل الدلالة المعنوية الى دلالة حسيّة عن طريق تركيب الألفاظ بعلاقات وظواهر لغوية معينة،تعدّ وسيلة اقناعيّة لاعتمادها على الحسّ والوجدان والبداهة [١] .

ثانياً- دلالة الفعل المضارع :

تناولت في الفصل الأول الحديث عن دلالة الفعل المضارع وهو ما دلَّ على حدوث فعل في زمن التكلم،أو بعده وأن يدلّ على الحال والاستقبال،وأنَّ من علاماته قبوله السين وسوف ووقوعه بعد لم،وهو يشتق من الفعل الماضي بزيادة أحد أحرف المضارعة، وذكر سيبويه في باب مجاري أواخر الكلم من العربية،مما له علاقة بالفعل المضارع قوله: (...،وحروف الإعراب للأسماء المتمكنة وللأفعال المضارعة لأسماء الفاعلين التي في أوائلها الزوائد الأربع:الهمزة والتاء والياء والنون،وذلك قولك:أفعلُ أنا وتفعلُ أنتَ أو هي ويفعلُ هو ونفعل نحنُ)[٢].

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم كثيراً بصيغ مختلفة ودلالات متنوعة،ومنها قوله تعالى: [

s r q p o n m l] [٣]،**أي:**ليس من شأنه سبحانه ليهلكهم من غير جرم يستدعيه من قبلهم،حيث ارتكبوا باختيارهم من المعاصي ما اوجب بمقتضى الحكمة ذلك،وتقديم(أنفسهم)على(يظلمون)للفاصلة وجوز أن يكون للحصر بالنسبة الى الرسل الذين يدعونهم[٤].

وفي الشعر العربي،قال كثيّر عزّة[٥]: [من الطويل]

مَسائِلُ إِنْ توجَدْ لَدَيهِ تَجُدْ بِها يَداهُ وَإِن يُظلَمْ بِها يَتَظَلَّمِ

وردت مادة (ظ.ل.م) بصيغة الفعل المضارع المجرد (يظلم) في خطب نهج البلاغة مرة واحدة [٦]،**للدلالة على عدم ظلم القرآن**،الذي أنزله الله تعالى على رسوله (8)،وذلك في سياق كلامه (Δ)،عن صفات القرآن،قوله: ((**ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ نُوراً لاَ تُطْفَأُ مَصَابِيحُهُ،**

---

(١) ينظر:الدلالة الإيحائية لأصول البيان القرآني (دراسة تفسيرية):٢٢٣، وينظر:الصورة الفنية في المثل القرآني (دراسة نقدية وبلاغية): محمد حسين علي الصغير:٣٦٦.
(٢) كتاب سيبويه: ١٤/١.
(٣) سورة الروم:من الآية:٩.
(٤) ينظر:الكشاف،٤٧٥/٣، وروح المعاني:٢٣/٢١.
(٥) الديوان:٣٠١.
(٦) ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة،٨٥٠.

وَسِرَاجاً لاَ يَخْبُو تَوَقُّدُهُ، وَبَحْراً لاَ يُدْرَكُ قَعْرُهُ((...))وَشُعَاعاً لاَيُظْلِمُ ضَوْؤُهُ، وَفُرْقَاناً لاَ يُخْمَدُ بُرْهَانُهُ))[١].

أنزل الله تعالى على الرسول (8)الكتاب وهو القرآن الذي أوّلاً:ينور القلوب المظلمة كالسراج في الليل المظلِم،والفرق أنَّ السراج قد يطفأ ونور القرآن في المصباح،وثانياً: هوالسراج الذي لا ينتفي توقده فهو دائما متوقد وثالثاً:هو البحر الذي لا يدرك قعره لكثرة عمقه،ووجه الشبه في الكل ظاهر،أمّا الأول فلأنَّ النور هو الظاهر بالذات والمظهر للغير،والقرآن كذلك لاهتداء الناس به،وأمّا في الثاني فلأنّ السراج ينتفع به في ظلمة جهل الضلالة،وأمّا الثالث فلأنَّ البحر عميق لا يدرك قعره،ولا يمكن لأحدٍ الوقوف والإطلاع على ما في قعره،وهكذا القرآن لا يمكن لأحدٍ من العلماء الغائصين في عمقه،البلوغ إلى قعره واستخراج كلّ ما فيه من الحقائق والمعارف[٢]، (وشعاعا لا يظلم ضوؤه) أي: لا يغُطي الحقَّ الوارد به ظلام شبهة ولا تلبيس باطل،بمعنى حقاً لا يدانيه شكٌّ وريب أي: لا يشوبه ظُلْمة الباطل،فيغطيه ويستره كما قال تعالى:[# $ % & ') (* +][٣]،(وفرقانا لا يخمد برهانه) أي: فارقاً بين الحقِّ والباطل،وفاصلا بينهما لا تنتفي براهينه الجلية وبيّناته التي يفرق بينهما[٤]،كما قال تعالى:[n o p q r s][٥].

من خلال النص نلحظ أثر القرآن الكريم في خطب الإمام (Δ)،حيث زخر نهج البلاغة بألفاظ القرآن الكريم،وشيء من مفرداته التي حرص الإمام فيها على اقتباسها من نصِّها ليوظفها في الدلالة نفسها،ولكن بموقفه الفني الذي هو فيه،من خلال اقتباس اللفظة القرآنية،وكذلك اقتباس الاستعمال القرآني للألفاظ،فقد طبع الإمام (Δ) كلامه بكلام الله تعالى بهذه الاقتباسات التي تجيء متمكنة في النص مما يدل على شدة امتزاج ذات الإمام (Δ) بثقافة القرآن الكريم[٦]،ومن هنا كان الإمام هو القرآن الناطق .

فالإمام لا يجد مشقة في استدلال اللفظة القرآنية من مخزونه الذهني،لأنّها حاضرة دائماً باللفظ والمعنى في ذهنه كلما أراد التعبير عن معنى ما،وهذا يعني أنَّ اقتباسات الإمام علي (Δ) للفظة القرآنية تحمل في طابعها اقتباس النص الذي جاءت فيه،وتلك سمة فنية تضاف إلى طبيعة اقتباسات الإمام للفظة القرآنية التي هي اقتباسات فاعلة تضيف مزيداً من المعاني داخل النص الجديد الذي حلت فيه،وتمتزج معه بعلاقات غاية في التمكن والانشداد. فالإمام (Δ) في اقتباساته

---

(١) نهج البلاغة : خ/ ١٩٨ : ٣٩٧.
(٢) ينظر : مفتاح السعادة،٤٠٦/١٣-٤٠٨.
(٣) سورة البقرة:من الآية : ٢.
(٤) ينظر :شرح نهج البلاغة (البحراني): ٤٥٨/٣، ومنهاج البراعة: ٢٧٢/١٢.
(٥) سورة البقرة:من الآية : ١٨٥.
(٦) ينظر :عصر القرآن : ٣٦.

يوجد المناخ الملائم والمشابه لما هو موجود في النص الأصلي القرآني للمفردة من خلال صناعة علاقات تقتضي الأسلوب
القرآني،كي لا تبدو اللفظة المقتبسة غريبة على المحيط الجديد [١].

(١) ينظر: الأثر القرآني في نهج البلاغة (دراسة في الشكل والمضمون):د.عباس علي الفحام،: ٥٢-٥٤.

الفصل الرابع

دلالة ألفاظ الظُّلم غير المشتقّة من مادة(ظ.ل.م)

المبحث الأول

دلالات ألفاظ الظُّلم المخصوصة بـ(العدول عن الحقِّ والتَّنحية عن القول والرأي)

١- الترك:

(ترك : التاءُ والراءُ والكاف،التركُ التخلية عن الشَّيء،وهو قياس الباب،ولذلك تُسمَّى البيضةُ بالعراء تريكةٌ)[١] .

وأصلُ التّرْكة بسكون الراء:بيضُ النعام وأمَّا بكسر الراء (تَرِكة) فبمعنى من (التَّرِكةِ)،وهي الشيء المتروك[٢].وقوله تعالى : { & ') (} [٣]،أي:أبقينا عليه،وفي الشعر العربي قال كثيّر عزّة[٤]: [من طويل]

تَجَنَّبْتَ لَيلى عَنوَةً أَن تَزورَها وَأَنتَ اِمرُؤٌ في اَهلِ وُدِّكَ تارِكُ

ومنه حديث عليّ (Δ): ((وأنتم تريكةُ الإسلام وبقيةُ النّاس))[٥]،وهذا يعني أنّ (التركةُ في اللغة :ما يتركه الشخْص ويبقيه،وفي الاصطلاح :التركةُ ما تركَ الإنسانُ صافياً خالياً عن حقِّ الغير)[٦].

ورد لفظ (ترك) في خطب نهج البلاغة ثمانيَ عشرة مرة[٧]،بصيغ مختلفة ودلالات متنوعة ،وقد جاءت لفظة (تَرَكَ) **دالة على العدول عن الحق** في سياق كلامه (Δ) في معنى الحكمين قوله :**((فَأَخَذْنَا عَلَيْهِمَا أَنْ يُجَعْجِعَا عِنْدَ الْقُرْآنِ، ولاَ يُجَاوِزَاهُ، وَتَكُونَ أَلْسِنَتُهُما مَعَهُ وَقُلُوبُهُمَا تَبَعَهُ، فَتَاهَا عَنْهُ، وَتَرَكَا الْحَقَّ وَهُمَا يُبْصِرَانِهِ، وَكَانَ الْجَوْرُ هَوَاهُمَا((...))وَقَدْ سَبَقَ اسْتِثْنَاؤُنَا عَلَيْهِمَا فِي الْحُكْمِ بِالْعَدْلِ وَالْعَمَلِ بِالْحَقِّ))**[٨].

فقوله:(يجعجعا عند القرآن) أي: يقفا دونه،وأخذ العهد والميثاق أنْ يعملا بما في القرآن ولا يتجاوزاه،(فتاها عنه)،أي ضَلاّ، و(تركا الحقّ وهما يبصرانه)أي: عدلا عن القرآن وعن حكمه (الحقّ) علمهما ومعرفتهما بحقيته،بمعنى تركا الحقّ عمداً عن علم لا عن جهل،ولم يكن ذلك فتنة بل عن دراية [٩].

نلحظ في النص كيف أنَّ الإمام انتقى لفظة (يجعجعا)،وهي مأخوذة من الطابع البدوي،إذ تستعمل هذه اللفظة في حبس الجِمال أو الإبل من قولهم : (جَعجَعَ بالماشية وجَفجَفها إذا

---

(١) معجم مقاييس اللغة (ترك) : ٣٤٥/١.
(٢) ينظر :العين (ترك) : ٣٣٦/٥، والصحاح (ترك): ١٥٧٧/٤، ولسان العرب (ترك): ٤٠٦/١٠.
(٣) سورة الصافات : ٧٨.
(٤) الديوان:٣٤٩.
(٥) النهاية في غريب الحديث : ١٨٨/١.
(٦) التعريفات : ٥١.
(٧) ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة : ٣٣٢-٣٣٤.
(٨) نهج البلاغة : خ/ ١٧٧ : ٣٢١.
(٩) ينظر : منهاج البراعة: ٢٠٨/١٠.

حبسها)[1] فكان استعمال الإمام لهذه اللفظة استعمالاً جديدا،ليدلّ بها على حبس حكم الحكمين في ضمن حدود القرآن،والحكم بما ورد به وهو الحقّ،وهذه غاية البلاغة وجوهرة الفصاحة.
كذلك نلحظ أنَّ الإمام (Δ) لم يستعمل لفظة (مالا) عن الحق،لأنَّ (الميل) في اللغة هو: (العدول إلى الشيء والإقبال عليه)[2]،وقد بيّنا (الترك)،كما سبق تعريفه:(ما يتركه الشخص ويبقيه)[3]،وهذا يعني أنَّ معرفة الحقِّ والحكم به بيّنٌ وواضحٌ في القرآن، والحكمان يدركان ذلك،لأنَّ سياق الكلام يقول: (وهما يبصرانه)،أي يعقلانه،إلا أنّهما تجاوزا القرآن وحكمه،فكان انتقاء الإمام لهذا اللفظ (ترك)، والدلالة السّياقية التي أفادتها دليلاً على معرفة الإمام بجواهر اللغة ومكامنها، فإنَّ ما يسعى إليه المتكلم أو
الخطيب التعبير عمّا في نفسه من أفكار بوضوح أو بتورية،وللموقف أثر في اختياره كيفية التعبير،من خلال معرفته بدلالة الألفاظ وإيحاءاتها في ذهن المتلقي إذا ما وضعت في ضمن تركيب معين[4].ومثل هذه الدلالة وردت في خ/(٢٢، ٢٧، ٨٤، ١٢١، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٧، ١٤٤، ١٤٥، ١٥٠، ١٥٧، ١٦٤، ١٧٢، ١٩٢، ٢٢٨).

٢- التعسف :

(عسف : العين والسين والفاء،كلمات تتقارب ليست تدلُّ على خير،إنَّما هي كالحيرة وقلّة البصيرة)[5] قال الخليل : (العَسْف : ركوب الأمر من غير تدبير،وركوب مفازةٍ بغير قصدٍ،ومنه التعسُّف)[6] قال ذو الرّمّة[7] : [من البسيط]

قد أعْسِفُ النَّازحَ المجهولَ مَعْسِفُهُ في ظلِّ أغضَفَ يدعو هامَه البُومُ[8]

والعَسْفُ : السيرُ بغير هداية والأخذ على غير الطريق،وكذلك التَّعَسُّفُ والاعتِسافُ، ومنه قيل:رجل عَسوفٌ إذا لَمْ يقصِدْ الحقَّ، وعَسفَ فلانٌ فلاناً عَسْفاً : ظَلَمَه، والعَسْفُ في الأصل : أنْ يأخذ المسافِرُ على غير طريق ولا جادة ولا عَلَم فنقل إلى الظُّلم والجور.وتَعَسَّفَ فلانٌ فلاناً ركبه بالظُّلم ولم يُنصِفه،ورجلٌ عسوفٌ إذا كان ظلوماً[9].
لم يرد هذا اللفظ في القرآن الكريم[10]،ولكنه ورد في الشعر العربي وقد مرّ ذكره.
ورد هذا اللفظ في خطب نهج البلاغة في ثلاثة مواضع[11]،للدلالة على :

---

(١) لسان العرب (جعجع) : ٥١/٨.
(٢) م.ن (ميل):١١/ ٦٣٦.
(٣) العين (ترك): ٣٣٦/٥.
(٤) ينظر:علم الدلالة والمعجم العربي،د.عبد القادر أبو شريفة وحسن لافي:١٥ .
(٥) معجم مقاييس اللغة (عسف) : ٣١١/٤.
(٦) العين (عسف): ٣٣٩/١.
(٧)ديوان ذي الرّمّة،١٤٢، وينظر:العين(عسف): ٣١١/٤.
(٨) أعسِفَ : آخِذٌ في غير هُدى قال : (العَسْفُ) : السيرُ على غير هدىً :(عسفَ يَعْسِفُ عَسْفاً .ومن ثمَّ قيل للوالي: (هو يَعْسِفُ) أي : يأتي الأمر بغير حقٍّ ومن غير جهته،لا يركب القصد)'(في ظلّ أغضف)أي:تحت الليل، ينظر:هامش الديوان : ١٤٢.
(٩) ينظر :تهذيب اللغة (عسف)، ١٠٦/٢، ولسان العرب (عسف) : ٣٤٦/٩.
(١٠) ينظر :معجم الفاظ القرآن(عسف):٧٦٥.
(١١) ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة،٨٩٦.

اولاً : **العدول عن الحق** وذلك في سياق كلامه (Δ) في صفات البصير(العاقل الحكيم)،قوله :**((فَإِنَّمَا الْبَصِيرُ مَنْ سَمِعَ فَتَفَكَّرَ، وَنَظَرَ فَأَبْصَرَ، وَانْتَفَعَ بِالْعِبَرِ((...))وَلاَ يُعِينُ عَلَى نَفْسِهِ الْغُوَاةَ بِتَعَسُّفٍ فِي حَقٍّ، أَوْ تَحَرِيفٍ فِي نُطْقٍ، أَوْ تَخَوُّفٍ مِنْ صِدْقٍ))**[١].

(ولا يعين على نفسه الغواة) أي:ألاّ يكون عونا لمن كان غاوياً،حائداً عن الطريق من الخلق على نفسه بأفعال يفعلها إمّا (بتعسف في حق) أي: بالعدول عن الحق، بأخذ حقّ غيره، أو بالزيادة على حقّه فيكون ظالماً في الحالين جميعا، وذهب البحراني إلى أنَّ قوله: (بتعسف في حقٍ) أي: لا يحملهم على مرّ الحقّ وصعبه فإنَّ الحقَّ له درجات بعضها أسهل من بعض،فالاستقصاء فيه على غير أهله يوجب لهم النفرة عمَّن يقوله ويأمر به والعداوة له والقول فيه،ويحتمل أنْ يريد بالتعسُّف في الحقّ:التكلف في العمل به مع نوع من التقصير فيه فإنَّ الغواة هم تاركو الحقَّ، فإذا وجدوا ركيكا فيه أو متكلفا للعمل به مقصرا طمعوا في الباطل فكان قد أعانهم على نفسه بذلك [٢].

وقد جاء لفظ (تعسف) مفرد بصيغة المصدر،مجرور بحرف الجر (الباء) منوّن،وكأنّ الإمام (Δ)،يشير إلى أنَّ العاقل إذا ما مكن من نفسه أهل الضلال وأخذ بمشورتهم واستعان بهم عَدلَ عن جادة الصواب،وظلم غيره في استلاب الحق منه ولم ينصفه،إذ ذهب اللغويون إلى أنَّ الرجل العسوف هو : الذي لم يقصد الحقَّ،وعسف فلانٌ فلاناً عسفاً : ظَلَمَه[٣].ولذلك نلحظ أنَّ دلالة لفظة(التعسف) في السياق الذي وردت فيه دلّت على العدول عن الحقّ،فقد ذكر اللغويون أنَّ :(عدلَ عن الشيء يعدلُ عدلاً وعدولاً : حادَ،وعن الطريقِ:جارَ)[٤].ومن هنا كان للإمام (Δ)منهجه وأسلوبه في خلق المعاني الجديدة للألفاظ، فيظلّ هذا الابتكار هو المتغير الأساس والحاسم في تحقيق هدف الإقناع لدى المتلقين[٥].

ثانياً : **الدلالة على سلوك طرق الضلال**،وذلك في سياق كلامه (Δ) عن حال الناس في آخر الزمان،وهو يعظهم ويرشدهم قوله(Δ):**((أَيُّهَا النَّاسُ، لَوْ لَمْ تَتَخَاذَلُوا عَنْ نَصْرِ الْحَقِّ((...)) وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِنِ اتَّبَعْتُمُ الدَّاعِيَ لَكُمْ، سَلَكَ بِكُمْ مِنْهَاجَ الرَّسُولِ، وَكُفِيتُمْ مَؤُونَةَ الاعْتِسَافِ، وَنَبَذْتُمُ الثِّقْلَ الْفَادِحَ عَنِ الأَعْنَاقِ))**[٦].

بداية النّص تتحدث عن تخاذل الناس عن القيام بالحق،والانتصار بجانبه،(كفيتم مؤونة الاعتساف)،قال الجوهري:(العسف:الأخذ على غير الطريق)[٧]،أي سلوك طريق الضلال،و(نبذتم الثقل الفادح) أي: الإثم والعذاب في الآخرة عن الأعناق[٨].

ونلحظ أنَّ لفظة (الاعتساف) وردت مفردة،على صيغة المصدر المشتق من الفعل غير الثلاثي (اعتسف)،وهي مجرورة بالإضافة،وقد استعمل الإمام (Δ) في النَّص اسلوب الشرط بـ(إنْ) التي

---

(١) نهج البلاغة : خ/ ١٥١ : ٢٦٨.
(٢) ينظر : شرح نهج البلاغة (البحراني): ٢٤٢/٣، والديباج الوضي: ١٢٣١/٣.
(٣) ينظر :الصحاح (عسف): ١٤٠٣/٤، وأساس البلاغة (عسف): ٦٥٢/١، وكتاب الأفعال: أبو عثمان السرقسطي (ت: ٣٠٢هـ)،تحقيق: د.حسين محمد محمد شريف ومحمد مهدي علام: ٢٥٩/١٢.
(٤) لسان العرب (عدل) : ٤٣٤/١٢.
(٥) ينظر : من أساليب الإقناع في القرآن الكريم : معتصم باكر مصطفى:٤٦.
(٦) نهج البلاغة : خ/ ١٦٦ : ٣٠٢.
(٧) تاج العروس (عسف): ١٥٧/٢٤.
(٨) ينظر:شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد):٢٨٩/٩، ومنهاج البراعة: ٨٠/١٠.

جـاء بعـدها فعـل مـاضٍ (اتّبعـتم).وأنَّ معظـم أدوات الشـرط الجازمـة تُخلِـصُ زمـن الفعـل للاستقبال،فإذا جاء الفعل بعدها ماضياً ، توجّهت دلالته الزمنية إلى المستقبل،كقولك (إنْ قُمْتَ قُمْتُ) إنـّما المعنـى:(إنْ تَقُمْ أقُمْ)،فـ(إنْ تجعل الماضـي مستقبلا،كمـا أنَّ (لم) إذا وليهـا المستقبل جعلته ماضيا)[١].

وهذا يعني أنَّ دلالة الجملة تكون للمستقبل أي: (إنِ اتَّبَعْتُمُ الدَّاعِيَ لَكُمْ، سَلَكَ بِكُمْ مِنْهَاجَ الرَّسُولِ، وَكُفِيتُمْ مَؤُونَةَ الاعْتِسَافِ)،وأنَّ لمجيء المستقبل بلفظ الماضي بعد الأداة (إنْ) دلالات وأغراض بلاغية عند أهل البيان وبعض النحويين منها : إنزال غير المتيقَّن منزلـة الـمُتَيقن،وغير الواقع منزلة الواقع[٢]،وأحسن مما ذكروه أنْ يقال:(عَدَلَ عن المستقبل هنـا إلـى صيغة الماضـي إشـارة إلى نكتة،وهي:تنزيل الشرط بالنسبة إلى الجزاء منزلـة الفعل الماضـي،فـإنَّ الشـرط لا يكون إلاّ سابقا للجزاء متقدما عليه،فهو ماضٍ بالإضافة إليه)[٣].

كما نلحظ أنَّ الإمام استعار لفظة (المؤونة) إلى الاعتساف،ووجه المشابهة أنَّ (المؤونة) مأخوذة من (الأون : وهو التكلف للنفقة)[٤]،ومن ثَمَّ فإنَّ المتعسف يتكلف الظُّلْم والسير بغير هداية.ونجد أنَّ الاسلوب الذي تبنـاه الإمـام (Δ) فـي هذا النص يـوحي بالوظيفـة العقليـة الاقناعيـة فـي تـرك التخاذل عن نصرة الحقّ، واتّبـاع داعـي الله إلـى طريـق الاستقامة،قـال تعـالى: { J I

V U T S R Q P O N M L K }[٥].

٣- الخلاف :

(خلف:الخـاء والـلام والفـاء أصـول ثلاثـة،أحدها أنْ يجـيء شـيءٌ بعد شـيءٍ يقومُ مقامـه،والثـاني خِـلافَ قـدّام،والثالـث : التغيـر((...)) ومنـه الخـلاف فـي الوعـد،وخَلَـفَ الرجـلُ عـن خُلـق أبيه:تغير،والناسُ خِلْفَةٌ أي مُختلِفون،لأنَّ كلَّ واحدٍ مِنْهُمْ يُنَحِّي قولَ صاحِبِهِ،ويقيمُ نَفْسَه مُقام الذي نحّاه)[٦].

قال عبيد بن الأبرص[٧] : [من البسيط]

وَالقائِلو الفَصْلِ لا تَنآدُ طِينَتُهُمْ وَما لِقَولِهِمُ خَلْفٌ وَلا مَيَطُ[٨]

وفي اللسان :(الخَلَفُ بالتحريك في الخير،وبالتسكين في الشرّ،يقال:خَلَفُ صِدْقٍ وخَلْفُ سُوءٍ)[٩].

---

(١) الأصول في النحو:لابن السراج (ت : ٣١٦هـ)،تحقيق:د.عبد الحسين الفتلي: ١٥٨/٢، وينظر:شرح التسهيل (تسـهيل الفوائـد وتكميـل المقاصـد)،لابـن مالـك، تحقيـق: محمـد عبـد القـادر عطـا وطـارق فتحـي: ٩٢/٤، والخصائص: ١٢٥/٣.

(٢) ينظـر: الخصـائص،١٠٥/٣، والبرهـان فـي علـوم القـرآن،٣٥٨/٢، ومفتـاح العلـوم : يوسـف بـن أبـي بكـر السكاكي(ت:٦٢٦هـ)، تحقيق:أكرم عثمان يوسف : ٥٣.

(٣) بدائع الفوائد : لإبن قيّم الجوزية، تحقيق : علي بن محمد العمران:١٨٤/١.

(٤) لسان العرب (أون) : ٣٩/١٣.

(٥) سورة الأحقاف: ٣١.

(٦) معجم مقاييس اللغة (خلف) : ٢١٣/٢.

(٧) ديوان عبيد بن الأبرص:شرح،أشرف احمد عدرة:٨٢.

(٨) (لا تنـآد طينـتهم)أي: لاتنحنـي نفوسـهم، والمـيط:الزّجـر، والمعنـى:قـولهم الفصـل،وحكمهم لايعصـى ولا يرد،ونفوسهم أبيّة لاتنحني، ينظر:هامش الديوان،٨٢.

(٩) لسان العرب(خلف):٨٨/٩.

قال لبيد بن ربيعة العامري[١]: [من الكامل]

ذَهَبَ الّذينَ يُعاشُ في أكنافِهِم وَبَقيتُ في خَلْفٍ كَجِلْدِ الأجْرَبِ

والخَلَفُ في البعير أن يكون مائلاً في شقٍّ،وتخالفَ الأمران واختلفا:لم يتّفقا، وكلّ مالم يتساوَ،فقد تخالفَ واختلفَ، وخالفَ الى قومٍ:أتاهُم من خَلْفِهم أو أظهَرَ لَهم خِلاف ما أضْمَرَ، ويقال:خالَفَهُ الى الأمر: قصَدَهُ بعد ما نَهاهُ عنه،[٢]ومنه قوله تعالى: { وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ } [٣].

والاختلاف والمخالفة: أن يأخذ كل واحد طريقا غير طريق الآخر في حاله أو قوله [٤].

ورد لفظ (خلف)في القرآن الكريم بصيغ مختلفة ودلالات متنوعة،ومنها ما دلّ على الانصراف عن أوامر الله تعالى ومخالفته[٥]،في قوله تعالى: { a ` _ ^] } [٦]،**أي:**المنافقون الذين يحيدون عن أمره بالمخالفة[٧].

وقد استعملت هذه اللفظة في الشعر العربي دالّة على العدول،ومنها قول الفرزدق[٨]:

[من الطويل]

أَلَم يَأتِ بِالشَأمِ الخَليفَةَ أَنَّنا ضَرَبنا لَهُ مَنْ كانَ عَنهُ يُخالِفُ

وأمّا في خطب النهج فقد ورد لفظ (خلف) واشتقاقاته في اثنين وثلاثين موضعا[٩].وفيما يخص دلالاته على (**العدول**) فقد وردت في سياق كلامه في ذكر أهل البيت (Γ)، قوله:**((هُمْ عَيْشُ الْعِلْمِ، وَمَوْتُ الْجَهْلِ، يُخْبِرُكُمْ حِلْمُهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ، وَصَمْتُهُمْ عَنْ حِكَمِ مَنْطِقِهِمْ، لاَ يُخَالِفُونَ الْحَقَّ وَلاَ يَخْتَلِفُونَ فِيهِ، هُمْ دَعَائِمُ الإِسْلاَمِ))**[١٠] .

(لا يخالفون الحقَّ) أي: لا يعدلون عنه،لأن الحقَّ في كل شيء هو العدل المحض الذي وسط الإفراط والتفريط،وآل محمد صلوات الله عليهم أجمعين،هم الأئمة المهديون من الله، يهدون وينظرون بنور الله،وهم الحجج الإلهية لمكان عصمتهم لا يعدلون عن الحق طرفة عين أبداً [١١].

---

(١)ديوان لبيد بن ربيعة العامري: اعتنى به،حمدو طمّاس، ط١ :٢٦.
(٢) ينظر: الصحاح(خلف):١٣٥٥/٤، وأساس البلاغة(خلف):٢٦٣/١،وبصائر ذوي التمييز:٥٦٤/٢، وتاج العروس(خلف):٢٧٦/٢٣.
(٣) سورة هود:من الآية:٨٨.
(٤) ينظر : معجم مفردات ألفاظ القرآن(خلف)،١٥٧.
(٥) ينظر:معجم ألفاظ القرآن(خلف)،٣٦٧.
(٦) سورة النور:من الآية:٦٣.
(٧) ينظر:روح المعاني،٢٢٤/١٨.
(٨) الديوان:١١٠/٢.
(٩) ينظر :المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة: ٥١٥-٥١٨.
(١٠) نهج البلاغة :خ/ ٢٣٩: ٤٥٤.
(١١) ينظر :شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد): ٢٤٣/١٣، وشرح (البحراني): ٣١٧/١٣، ومنهاج البراعة: ١٦١/٣.

جـاءت جملـة (لا يخـالفون الحـقّ) جملـة فعليـة دلّـت علـى الحـدوث والتجـدد،وأنّ لفظـة (يخالفون)،وردت على صيغة الفعل المضـارع المنفي بـ(لا) النافيـة غير العاملـة،للدلالـة على عدم تقييد الفعل بزمن على الأرجح،وإنْ كان النحاة يرون أنَّها تخلصه للاستقبال[١].

واستعمل الإمام (Δ) في هذا النص الجمل القصيرة،والألفاظ المتقابلـة (العيش والموت) و(العلم والجهل)،و(ظاهرهم وباطنهم)،وقد خرجت هذه اللفظة من دلالتها المركزية،المتأتية من الخلاف والمخالفة، وهو أن يأخذ كلّ واحد طريقاً غير طريق الآخر في حاله أو فعله،كما أن الخلافُ أعمُّ من الضدّ، لأنَّ كل ضّدين مختلفان،وليسَ كلّ مختلفين ضدّين،ولمّا كانَ الاختلافُ بينَ الناس

فـي القـول قـد يقتضـي التنـازع استعير ذلـك للمنازعـة والمجادلـة، قـال تعـالى : { وَإِنَّ ٱلَّذِينَ

ٱخۡتَلَفُواْ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَفِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ } [٢]،قيل:أتوا بشيء خلافَ ما أنْزَلَ الله[٣].

و ممّا تقدّمَ نلحظ أنَّ لفظة (يُخالفونَ) دَلّتْ من خلال السياق الذي جاءت به على ظلال المعنى أو الدلالة الهامشيّة لها وهي يعدلون،وأنَّ هناك تطابقاً في السياق الذي وردت فيه هذه اللفظة (يخالفون) وبين مفهوم النّص ودلالته في مدح أهل البيت (Γ) وعدم ميلهم أو عدولهم عن الحق، فالسياق إنّما يعرف:(بأنَّه البيئة اللغوية المحيطة بالعنصر اللغوي المراد تحليله،أو هو ما يسبق أو يلحق ذلك العنصر،أو هو رد أوّل الكلام على
آخره أو آخره على أوله،ومن ثُمَّ فإنَّ السياق هو جزء من النظام اللغوي،والنص تمثيل له)[٤].

ومثل هذه الدلالة وردت في خطبة أخرى للإمام (Δ) في سياق كلامه في وعظ الناس : **((هُمْ الَّذِينَ يُخْبِرُكُمْ حُكْمُهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ، وَصمْتُهُمْ عَنْ مَنْطِقِهِمْ، وَظَاهِرُهُمْ عَنْ بَاطِنِهِمْ،لاَ يُخَالِفُونَ الدِّينَ وَلاَ يَخْتَلِفُونَ فِيهِ، فَهُوَ بَيْنَهُمْ شَاهِدٌ صَادِقٌ، وَصَامِتٌ نَاطِقٌ))**[٥].فقوله (لا يخالفون الدين) أي: إنّهم قوام الدين وأربابه،لا يعدلون عنه لأنَّ الحق في التوحيد والعدل واحد،فالذين بينهم شاهد صادق يأخذون بحكمه[٦].

ومثل هذه الدلالة وردت في خ/(٢٤، ١٥٣، ١٧٠، ١٧٧، ٢٠١، ٢٨٨).

٤- الزل :

(زلّ : الزاء واللام أصل مطّرد مُنقاسٌ في المضاعَف،وكذلك في كلّ زاءٍ بعدها لام في الثلاثي.نقول : زلَّ عن مكانه زليلاً وزلاً.والماء الزلال : العذب،لأنّه يَزِلُّ عن ظهر اللسان لرقته.والزَّلَّة : الخطأ،لأنَّ المخطئ زلَّ عن نهج الصَّواب)[٧].

قال امرؤ القيس[١]: [من الطويل]

---

(١) ينظر :كتاب سيبويه،١١٧/٣، ومعاني النحو،١٧٦/٤.
(٢) سورة البقرة : من الآية :١٧٦ .
(٣) ينظر : بصائر ذوي التمييز ، ٥٦٣/٢ .
(٤) دلالة السياق: ردة الله الطلحي،اطروحة دكتوراه،المملكة العربية السعودية: ٩.
(٥) نهج البلاغة : خ/ ١٤٧ : ٢٥٨.
(٦) ينظر : شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد) : ١٠٧/٩.
(٧) معجم مقاييس اللغة (زلّ) : ٤/٣.

بِماءٍ سَحابٍ زَلَّ عَن مَتْنِ صَخْرَةٍ إلى بَطْنِ أُخْرى طَيِّبٍ ماؤُها خَصِرْ

وزَلَّ في مقالٍ أو نحوه قيل : زَلَّ زلةً وزللاً،وأزلَّهُ الشيطانُ عن الحقِّ،إذا أضلَّه،وقوله تعالى: { فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا }[٢]،أي فنحاهُما عن الرأي[٣].

وردت لفظة (زلّ) في خطب نهج البلاغة في موضعين[٤].للدلالة على العدول، وذلك في سياق كلامه (Δ)،وقد جمع الناس وحضّهم على الجهاد فسكتوا ملياً،فقال (Δ): **((مَا بَالُكُمْ! لاَ سُدِّدْتُمْ لِرُشْدٍ! وَلاَ هُدِيتُمْ لِقَصْدٍ! أَفِي مِثْلِ هذَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَخْرُجَ ؟ ((...)) إِنَّهُ لاَ غَنَاءَ فِي كَثْرَةِ عَدَدِكُمْ مَعَ قِلَّةِ اجْتِماعِ قُلُوبِكُمْ. لَقَدْ حَمَلْتُكُمْ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ الَّتي لاَ يَهْلِكُ عَلَيْهَا إِلاَّ هَالِكٌ، مَنِ اسْتَقَامَ فَإِلَى الْجَنَّةِ، وَمَنْ زَلَّ فَإِلَى النَّارِ))[٥].**

(من زلَّ) أي عدلَ عنها ولم يستقم،فإنَّ مصيره (إلى النار) وبئس القرار[٦].

جاء لفظ (زلَّ) مفرداً على صيغة الفعل الماضي المضعّف للدلالة على تكثير الفعل،أي كثرة الزلل أو العدول،كما انتقل معنى هذا اللفظ (زلَّ) من خلال السياق الذي جاء به،من الدلالة الحسية له إلى الدلالة المعنوية (العدول عن الطريق الواضح أو الاستقامة).

إنَّ دلالةَ الألفاظ ومعانيها خاضعةٌ للمجتمع،وكيفية استعمال الفرد لها،فهو الذي يعطيها دلالة جديدة لألفاظها،وهو الذي يطورها أو يكون سببا في موتها أو إحيائها،بسبب الانتقاء والتوظيف ضمن سياقات وتراكيب،بحيث تكون ملائمة مع ادراكات المتلقي وثقافته [٧]،ومثل هذه الدلالة وردت في خ/١١٤.

٥- النَّكَب:

(نكب : النون والكاف والباء أصل صحيح يدل على ميل في الشيء.قال الله تعالى: { وَإِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ }[٨].والنكباء : كلّ ريح عدلت عن مهب الرياح الأربع)[٩].

ونَكَبَ عن الشيء: عَدَلَ. والعرب تقول : نَكَبَ الدليلُ عن صَوْبه ينكب نكوبا إذا عدل عنه،وقال ابن منظور : وسمعتُ العرب تقول : نَكب فلان عن طريق الصواب،ينكب نكوبا : إذا عدل عنه ،ونكبه تنكيبا : نحّاه،فهو إذا لازم ومتعدٍّ[١].

---

(١)) ديوان امرىء القيس،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم: ١١١.
(٢) سورة البقرة : من الآية : ٣٦.
(٣) ينظر : العين (زلّ): ٣٤٨/٧، والمفردات(زلّ): ٢١٨، ولسان العرب (زلل): ٣٠٦/١١.
(٤) ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة،٦٥١.
(٥) نهج البلاغة :خ/ ١١٩ :٢٢١.
(٦) ينظر : توضيح نهج البلاغة : ٢٤٨/٢، ومنهاج البراعة: ٩٥/٨.
(٧) ينظر : العلاقة بين اللغة والفكر (دراسة للعلاقة اللزومية بين الفكر واللغة)،د.أحمد عبد الرحمن حماد: ٦٥.
(٨) سورة المؤمنون : من الآية : ٧٤.
(٩) معجم مقاييس اللغة (نكب) : ٤٧٤/٥.

لم يرد هذا اللفظ في القرآن الكريم،وورد في كلام العرب ومنه قول ذي الرّمّة[٢]:

[من البسيط]

كَأَنَّهُ مُعوِلٌ يَشكو بَلابِلَهُ إذا تَنَكَّبَ عَن أَجوازِها نَكِبُ

ورد لفظ (نكب) في خطب نهج البلاغة في تسعة مواضع[٣].بصيغ ودلالات مختلفة، وفيما يخصّ دلالته **على معنى (العدول)**،فقد ورد في سياق كلام الإمام (Δ)،عن أهل الشام،الذين تحيّروا في معرفة الحقّ،وحث أصحابه في المسير إليهم قوله:**((فَأَيْنَ يُتَاهُ بِكُمْ؟! وَمِنْ أَيْنَ أُتِيتُمْ؟! اسْتَعِدُّوا لِلْمَسِيرِ إِلَى قَوْمٍ حَيَارَى عَنِ الْحَقِّ لاَ يُبْصِرُونَهُ، وَمُوزَعِينَ بِالْجَوْرِ لاَ يَعْدِلُونَ بِهِ، جُفَاة عَنِ الْكِتَابِ، نُكُبٌ عَنِ الطَّرِيقِ))**[٤] .

فقوله:(نكب)،جمع (ناكب)،وهو الحائِدُ عن الطريق[٥]،و(نكبٌ عن الطريق) أي: عادلون عن طريق الهدى إلى سمت الرّدى[٦].

كما وردت هذه الدلالة في خطبة أخرى للإمام (Δ) في سياق كلامه،في ذكر النبي (8)،والدعاء له:**((اللَّهُمَّ أَعْلِ عَلَى بَنَاءِ الْبَانِينَ بَنَاءَهُ، وَأَكْرِمْ لَدَيْكَ نُزُلَهُ[٧]((...))**

وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ غَيْرَ خَزَايَا [٨]، وَلاَ نَادِمِينَ، وَلاَ نَاكِبِينَ ، وَلاَ نَاكِثِينَ[٩]،وَلاَ ضَالِّينَ، وَلاَ مَفْتُونِينَ))[١٠].

فقوله (ناكبين) جمع ناكب،أي: عادلين عن الطريق،منحرفين عن سبيل الله إلى أحد طرفي التفريط والإفراط[١١].فالنكوب جاء هنا بمعنى العدول عن جادة الصواب،نَكَبَ فلانٌ عن طريق الصّواب،ينكبُ،نكوباً : إذا عدل عنه[١٢].

في ذكر هذه الدلالة ذهب صاحب النهاية في ذكر حديث الزَّكاة(نكِّبوا عن الطعام)[١٣]، يريد الأكولةَ وذوات اللّبن ونحوهما أي:أعرضوا عنها ولا تأخذوها في الزكاة ودعوها لأهلها. فيقال فيه:نَكَبَ ونَكَّبَ[١٤].

وقد جاءت لفظة (ناكبين) مسبوقة بـ(لا) النافية الزائدة لتوكيد المعنى لأنها سبقت بنفي (غير)،واقترنت بعاطف (الواو)[١٥]،كذلك استعمل الإمام (ناكبين) على زنة اسم الفاعل للدلالة

---

(١) ينظر :العين (نكب): ٣٨٥/٥، والتهذيب (نكب): ٢٨٥/١٠. ولسان العرب (نكب): ٧٧٠/١، وتاج العروس (نكب): ٣٠٥/٤.
(٢) الديوان:٣٣.
(٣) ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة : ١٢٦١.
(٤) نهج البلاغة : خ/ ١٢٦ : ٢٣٠.
(٥) ينظر : نهج البلاغة، صبحي الصالح،٢٣٠.
(٦) ينظر : منهاج البراعة: ١٨١/٨.
(٧) النزل : ما هيئ للضيف لينزل فيه، ينظر:لسان العرب(نزل): ٦٥٧/١١.
(٨) خزايا :جمع خزيان، إذا خجل من قبيح ارتكبه، ينظر: لسان العرب (خزي) : ٢٢٧/١٤.
(٩) ناكثين :ناقضين للعهد، ينظر: لسان العرب (نكث): ١٩٧/٢.
(١٠) نهج البلاغة : خ/ ١٠٦ :١٩٣.
(١١) ينظر : شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد): ١٧٤/٧، وشرح (البحراني) : ٣٥/٣.
(١٢) ينظر : تاج العروس (نكب): ٣٠٥/٤.
(١٣) صحيح مسلم: كتاب الزكاة،٧٥٠.
(١٤) ينظر : النهاية في غريب الحديث : ١١٢/٥.
(١٥) ينظر : الأصول في النحو : ٣٩٣.

على الحدث، الذي يتضمن معنى المصدر (النكوب) والحدوث ما يقابل الثبوت وهو التغير أي: إنَّ النكوب غير ملازم لصاحبه[1]،وإنّ الألفاظ (نادمين، ناكبين، ضالين، مضلين، مفتونين)، جاءت كلها أوصافاً بمعان مختلفة لكل دلالتها التي ميزتها عمّا يجاورها، وهذا دليل على دقة اختيار هذه الألفاظ من قبل الإمام (Δ)،فقد تمكن بذائقته اللغوية والبلاغية،وحسّه المرهف،من أن يختار من الألفاظ ما هو قوي في تصويره،واضح في دلالته على مراده،وقد تمكنت هذه الألفاظ أن توحي بما كان يريد من أصحابه،والتأثير في نفوسهم ووجدانهم،لما يحمله هذا الدعاء من معاني الوعظ والإرشاد،فضلا عن الوجوه الأخلاقية والتربوية فكل لفظة من (الخزي والندامة والنكب والنكث والضلال والفتنة)،وضعت لتؤدي نصيبها من المعنى أقوى أداء [2].

(١) ينظر : معاني الأبنية العربية : ٤٦.
(٢) ينظر: من بلاغة القرآن: أحمد أحمد بدوي،اشراف،داليا محمد إبراهيم: ٥٧.

المبحث الثاني

دلالة ألفاظ الظُّلم المخصوصة بـ(الإشراك والجور والنقص)

١- الحيف

(حيف :الحاء والياء والفاء أصلٌ واحد،وهو الميل،يقال:حافَ عليه في حُكْمِه يَحيفُ حَيْفاً:إذا مالَ،ومنه تحيَّفتُ الشيءَ،إذا أخذْتَه من جوانِبِه) [١].

والحيفُ:الجَوْرُ والظُّلْمُ،وقد حافَ عليه،يحيفُ:أي جارَ،وقيل هو المَيْلُ في الحُكْمِ،وهو حائفٌ،والحيفُ:(حدُّ الحَجَر) والجمع:حُيوف،ويقال:بَلدٌ أحْيَفُ،وأَرْضٌ حَيْفاءُ:لَمْ يُصِبْهما المطرُ،وقوله تعالى: { أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرْتَابُوٓاْ أَمْ © أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُۥ ۚ بَلْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ } [٢]،أي:يخافونَ أَنْ يجور[٣].

وقد استعملها العرب بمعنى الجور،قال جميل بن معمر [٤]: [من الوافر]

فَفاتيني إِلى حَكَمٍ مِنَ اَهلي وَأَهلِكِ لا يَحِيفُ وَلا يَميلُ[٥]

ورد هذا اللفظ في خطب نهج البلاغة مرتين،**للدلالة على الجور**،وذلك في سياق كلامه(Δ)في صفات المتقين، قوله:**((يَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَهُ، وَيُعْطِي مَنْ حَرَمَهُ، وَيَصِلُ مَنْ قَطَعَهُ.بَعِيداً فُحشُهُ((...))لاَ يَحِيفُ عَلَى مَنْ يُبْغِضُ، وَلاَ يَأْثَمُ فِيمَنْ يُحِبُّ.يَعْتَرِفُ بِالْحَقِّ قَبْلَ أَنْ يُشْهَدَ عَلَيْهِ))**[٦].

فقوله:(لا يحيف على من يُبْغِضُ)أي: لا يظلمه ولا يجور مع قوّة الدّاعي إلى الحيف و هو البغض والعداوة،(و لا يأثم فيمن يحبّ) مع قيام الدّاعي إلى الاثم و هو المحبّة، و محصّل هاتين الفقرتين أنّه لا يخرجه الحبّ و البغض عن تكليفه الشرعي إلى ما يخالفه كما هو شأن قضاة السوء وأمراء الجور و وظيفة أهل الهوى و العصبيّة[٧] .

وقد جاءت لفظة(يحيف) على صيغة الفعل المضارع المجرد، وسبق بلا النافية غير العاملة للدلالة على عدم تقييده بزمن على الارجح[٨]،وهذا يعني أنَّ المتّقي لا يحيف،أي: لايظلم ولا يجور في جميع الأزمنة، قال سيبويه : (وإذا قال (هو يفعل) ولم يكن الفعل واقعاً فنفيه (لا يفعل) وإذا قال (ليفعلنَّ) فنفيه (لا يفعل) كأنَّه قال:(والله ليفعلنَّ) فقلت:(والله لا يفعل))[٩].

---

(١) معجم مقاييس اللغة (حيف) : ١٢٥/٢ .
(٢) سورة النور:٥٠.
(٣) ينظر:العين(حيف):٣٠٧/٣، وتهذيب اللغة(حيف):٢٦٤/٥،والمحكم والمحيط الأعظم(حيف):٤٥٠/٣،ومعجم مفردات ألفاظ القرآن(حيف):١٨٣،ولسان العرب(حيف):٦٠/٩.
(٤) ديوان جميل بُثينة: اعتنى به،بطرس البستاني،دار صادر،بيروت:١٠٠.
(٥) فاتيني الى حَكَم:أي خاصميني الى حكم يفتي بيننا،يحيفُ:يجور،ينظر:هامش الديوان،١٠٠.
(٦) نهج البلاغة:خ/١٩٣: ٣٨٤.
(٧) ينظر:شرح نهج البلاغة(ابن أبي الحديد):١٥٩/١٠، وشرح (البحراني):٤٢٣/٣، والديباج الوضي:١٥٩٣/٤.
(٨) ينظر:معاني النحو،١٧٦/٤.
(٩) كتاب سيبويه: ١١٧/٣.

ومثل هذه الدلالة وردت في خطبة أخرى للإمام(Δ)في سياق كلامه عن وصف الإمام الحقّ،قوله:((**وقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ لاَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الواليَ عَلَى الْفُرُوجِ وَالدِّمَاءِ وَالمَغَانِمِ وَالاَحْكَامِ وَإِمَامَةِ الْمُسْلِمِينَ الْبَخِيلُ، فَتَكُونَ فِي أَمْوَالِهِمْ نَهْمَتُهُ**[١]**،وَلاَ الْجَاهِلُ فَيُضِلَّهُمْ بِجَهْلِهِ،وَلاَ الْجَافِي فَيَقْطَعَهُمْ بِجَفَائِهِ، وَلاَ الحائفُ لِلدُّوَلِ**[٢] **فَيَتَّخِذَ قَوْماً دُونَ قَوْم، وَلاَ الْمُرْتَشِي فِي الْحُكْمِ فَيَذْهَبَ بِالْحُقُوقِ وَيَقِفَ بِهَا دُونَ المَقَاطِعِ**[٣]**،وَلاَ الْمَعطِّلُ لِلسُّنَّةِ فَيُهْلِكَ الأُمَّةَ**)) [٤].

فقوله:(وَلاَ الحائِفُ لِلدُّوَلِ فَيَتَّخِذَ قَوْماً دُونَ قَوْم)أي: الجائر للأموال والظالم في تقسيمها بأن لا يقسّمها بالسّوية بل يرجّح بعضهم على بعض [٥].

وقد جاءت لفظة (الحائف) مفردة على زنة اسم الفاعل المتصل بـ(الـ)التعريف للدلالة على الحاكم الجائر الظالم الذي يفضل قوماً في العطاء على قوم بلا موجب للتفضيل،وسبق بـ(لا) النافية الزائدة لتوكيد نفي الجور والظلم عن الإمام العادل الذي يحكم بالحقّ.

٢- العادل

مرَّ في الفصل الأول دلالة هذا اللفظ في ضمن ألفاظ العدل، وقد أورد اللغويون لهذا اللفظ دلالة أخرى هي :التساوي والإشراك،وهذا هو الأصل الثاني لدلالة لفظة (العدل) ، فقد ذكر ابن فارس : (ويقال للشيء يساوي الشيء : هو عِدْلُه ، وعَدَلتُ بفلانٍ فلاناً ، وهو يُعادِله ، والمُشرِكُ يعدِلُ بربّه ، تعالى عن قولهم عُلواً كبيراً ، كأنَّهُ يسوي به غيره)[٦]، و(العادِلُ : المُشرِكُ الذي يَعْدِلُ بربّه)[٧].

وذكر اللغويون أنّ : (العَدْلَ والعِدلَ والعديل سواء أي: النّظير والمثيل)[٨].

لم ترد لفظة (العادل) أو(العادلين) في القرآن الكريم[٩]،وفي الشعر العربي قال جرير[١٠]:

[من الطويل]

فَضَلَّ ضَلالَ العادِلينَ مُجاشِعاً تُلوطَ الرَوايا بِالحُماةِ عَنِ الثَّغرِ[١١]

---

(١) النَهْمة،بفتح النون وسكون الهاء: إفراط الشهوة والمبالغة في الحرص،ينظر:لسان العرب(نهم):٥٩٣/١٢.
(٢) الدُّوَل،جمع دولة بالضم:هي المال،لأنه يُتَداول،أي ينتقل من يدٍ ليد، ينظر:لسان العرب(دول):٢٥٢/١١.
(٣) المقاطع:الحدود التي عينها الله سبحانه لها،ينظر: لسان العرب(قطع):٢٥٨/٨.
(٤) نهج البلاغة:خ/١٣١: ٢٣٨.
(٥) ينظر:شرح نهج البلاغة(ابن أبي الحديد):٢٦٦/٨،والديباج الوضي:١٠٨٢/٣.
(٦) معجم مقاييس اللغة (عدل) : ٢٤٧/٤ .
(٧) العين (عدل) : ٣٨/٢ ،وينظر : الصحاح (عدل) : ١٧٦٠/٥ .
(٨) لسان العرب (عدل) : ١١ / ٤٣٢ .
(٩) ينظر:معجم ألفاظ القرآن الكريم(عدل):٧٤٧.
(١٠) الديوان:٤٢٣.
(١١) ثلوط:سلوح،والروايا:الإبل التي تحمل الماء،والراوية:المزادة فيها الماء،أراد ضلَّ ضلالهم بالحماة عن الثغر،ينظر:هامش الديوان،٤٢٣.

ورد هذا اللفظ(العادل) **الدال على الكفر والإشراك**،في خطب نهج البلاغة ثلاث مرات في خطبتين [١]،وقد استعمل الإمام هذه الدلالة في سياق كلامه (Δ)،عن صفات الله تعالى في القرآن،**قوله**(Δ):

((كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِكَ، إِذْ شَبَّهُوكَ بِأَصْنَامِهِمْ وَنَحَلُوكَ حِلْيَةَ الْمَخْلُوقِينَ بِأَوْهَامِهِمْ، وَجَزَّأُوكَ تَجْزِئَةَ الْمُجَسَّمَاتِ بِخَوَاطِرِهِمْ))[٢].

فقد جاءت لفظة(العادلون)،بصيغة الجمع،على زنة اسم الفاعل المعرّف بـ (ال)،فقوله : (العادلون بك)،مِنَ العِدل،وهو المِثل والنّظير ومنه:عدلوا بالله أي:أشركوا،وجعلوا له مِثلاً:أي ثبتوا له نظيراً وشبيهاً مجسماً ،إذ قالوا: إنَّك على صورة آدم ، فشبهوك بالأصنام التي كانت الجاهلية تعبدها،وإنّما هذا وَهمٌ فاسد،و(النحلة) النسبة بالباطل،ومنه انتحال المبطلين و(الخِلقة)،بالكسر الفطرة[٣].

ومثل هذه الدلالة وردت في موضع آخر من الخطبة،قوله(Δ):**((فَأَشْهَدُ أَنَّ مَنْ سَاوَاكَ بِشَيْءٍ مِنْ خَلْقِكِ فَقَدْ عَدَلَ بِكَ، وَالْعَادِلُ كَافِرٌ بِمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ مُحْكَمَاتُ آيَاتِكَ))**[٤].

حيث كرّرَ الشهادة،فقال:أشهدُ أنّ من ساواك بغيرك ، واثبتَ أنك جوهر أو جسم فهو عادلٌ بك كافر،وقالت تلك الخارجيّة للحجاج أشهدُ أنَّك قاسط عادل،فلم يفهم أهل الشام حوله ما قالت حتى فسره لهم،قال (Δ):فمن يذهب إلى هذا المذهب فهو كافر بالكتاب،وبما دلت عليه حجج العقول[٥].

وقد أشار القرآن إلى ذلك في قوله تعالى : { p q r s t u v

w x y z | } ~ }[٦].

وردت هذه الدلالة أيضاً،في خطبة أخرى للإمام (Δ) ،في سياق كلامه في ذكر النبي (8)قوله:**((أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ((...)) فَجَاهَدَ فِي اللهِ الْمُدْبِرِينَ عَنْهُ، وَالْعَادِلِينَ بِهِ))**[٧].أي الجاعلين له سبحانه عديلاً ونظيراً[٨].

٣- عَدَلَ

مرَّ في الفصل الأول دلالة هذا اللفظ في ضمن ألفاظ العدل،وقد أورد المعجميون دلالة أخرى له،وهي:المِثل والإشراك،وهذا ما ذهب إليه ابن فارس في الأصل الثاني لدلالة هذا اللفظ،وهي الإشراك بالله: (والمشركُ يَعدِلُ بربّه،تعالى اللهُ عن قولهم علوّاً كبيراً،كأنهُ يسوي به غيره

---

(١) ينظر:المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة،٨٧٦.
(٢) نهج البلاغة : خ/ ٩١ : ١٥٢ .
(٣) ينظر : شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد) : ٦/٤١٤-٤١٥ ، وشرح (البحراني) : ٢/ ٣٥٦ . ومنهاج البراعة : ٧ / ٣٠٧ .
(٤) نهج البلاغة : خ/٩١ : ١٥٢ .
(٥) ينظر : شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد) : ٦/٤١٥ .
(٦) سورة فصلت : ٩ .
(٧) نهج البلاغة : خ / ١٣٣ : ٢٤٠ .
(٨) ينظر:منهاج البراعة: ٨ / ٢٧٤ .

)[1]،وقال الزمشخري: (اللهُمَّ لاعَدْلَ لكَ أي: لامِثلَ لكَ((...)) ومايعدِلك عندي شئ،أي:مايشبهكَ)[2]،ومنه قوله تعالى : { + , - . / } [3]،أي يساوون بهِ غيره في العبادة،ويجعلون له عديلاً[4].

وردت هذه اللفظة (عَدَل) في القرآن الكريم،مرة واحدة[5]،قال تعالى: { < ? @ A } [6]، وقد اختلف اللغويون في دلالتها،فقد ذهب الفراء، إلى أنّ من قرأ بالتخفيف (عَدَلَكَ)،كان المعنى:فَصَرَفَكَ إلى أيّ صورةٍ ما شاءَ،إمّا حَسَنٍ وإمّا قَبيحٍ، وإمّا طويلٍ وإمّا قصيرٍ،وهي قراءةُ عاصِمٍ والأخْفَشِ،وقيل:أرادَ عَدلَكَ مِنَ الكفر إلى الإيمان،ومن قرأ (فَعَدَّلَكَ)،فشدد، فمعناه قَوَّمَكَ،وجعلك مُعْتَدِلاً مُعَدَّلَ الخَلقِ،وهي قراءة نافعٍ وأهلِ الحجاز[7].
وأمّا في الشعر العربي القديم فلم ترد هذه اللفظة بمعنى الشرك أو الكفر،وإنّما وردت بدلالات متعددة ومنها(عَدَلَ: بمعنى حَكَمَ بالحقِّ)،ومنه قول المتنبي [8]: [من الرمل]

إنَّ هذا الشِعرَ في الشِّعرِ ملكْ سارَ فهوَ الشمسُ والدُنيا فَلَك
عَدَلَ الرحمنُ فيه بيننا فَقَضَى باللفظِ لي والحمدِ لك

ورد هذا اللفظ في خطب نهج البلاغة **بدلالة(الكفر والاشراك)**،مرة واحدة [9]،وذلك في سياق كلامه (Δ)،في صفات الله تعالى في القرآن وتوحيده قوله : **((فَأَشْهَدُ أَنَّ مَنْ سَاوَاكَ بِشَيْءٍ مِنْ خَلْقِكِ فَقَدْ عَدَلَ بِكَ، وَالْعَادِلُ كَافِرٌ بِمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ مُحْكَمَاتُ آياتِك((...)) وَإِنَّكَ أَنْتَ اللهُ الَّذِي لَمْ تَتَنَاهَ فِي الْعُقُولِ))**[10] .
المساواة :هي المماثلة،وأرادَ أنَّ كلّ مَنْ ماثلَ الله تعالى بشئ من صفات جسمية وعرضيه ، كأنْ يقول:إنَّه جسم،وله أعضاءٌ وجَوارحٌ،أو إنّه حالٌ في محل،وكائن في جهة أو غير ذلك ممّا يكون دالاً على الجسمية والعرضية،وحكماً من أحكامها،فإنّه قد عَدلِ عن الله تعالى،على معنى أنَّهُ شبهه بمن يخالفه في الحقيقة والماهية[11]،ثم أكّد (Δ) كُفرَهم بذلك فقال:(والعادلُ بك كافر بما

(١) معجم مقاييس اللغة (عدل) : ٤/ ٢٤٦ .
(٢) اساس البلاغة (عدل) : ٦٣٧/١ .
(٣) سورة الانعام : من الآية : ١ .
(٤) ينظر :معاني القرآن واعرابه،للزجاج: ٢٢٧/٢، وتهذيب اللغة (عدل): ٢١٠/٢، والكليات: ١٥٠ .
(٥) ينظر : معجم ألفاظ القرآن الكريم (عدل)، ٧٤٧ .
(٦) سورة الإنفطار : ٧.
(٧) ينظر : معاني القرآن (الأخفش) : ٣/ ٢٤٤ ، والبحر المحيط : ٤٣٧/٨ .
(٨)ديوان أبي الطيب المتنبي : تحقيق : عبد الوهاب عزام: ٣٣٢ .
(٩) ينظر:المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة،٨٧٤.
(١٠) نهج البلاغة : خ / ٩١ :٥٢ .
(١١) ينظر : الديباج الوضي : ٦٩٥/٢ .

تنزّلت به مُحكماتُ آياتك)،كما قال تعالى: { + , - . / } [1]، أي يشركون[2]،وقد ورد في القرآن الكريم ما يناظر هذا المعنى في قوله تعالى: { p q r s t u v w x y z { | } ~ }[3].

فَندِيدُ الشيء مُشارِكهُ في جوهرهِ وذلك ضربٌ من المماثلة،فإنَّ المِثل يقال في أيّ مشاركةٍ كانت،فَكُلُّ نِدٍّ مِثْلُ وليس كلُّ مِثلٍ نِدّاً[4]،قال تعالى: { M N O P Q R S T U V W Y Z [\ ] } [5]،يريد يحبون الأنداد،كما يحب المؤمنون الله[6].

٤- القسط

أورد اللغويون لهذا اللفظ في معاجمهم دلالتين:الأولى هي (العدل) وقد سبق دراسة هذه الدلالة في الفصل الأول من هذا البحث في ضمن ألفاظ العدل. وأمّا الدلالة الثانية لهذا اللفظ فهي(الجور)،من قولهم:(قسَطَ:إذاجارَ،يقسِطُ قَسْطاً)[7].

وبين البحث مسبقاً أنَّ لمعنى (قَسَطَ) في (العَدْل) لغتين : قَسَطَ و أقسَطَ،وفي الجور لغة واحدة (قَسَطَ) بغير الألف،ومصدَرُهُ القُسُوط[8].

و(القَسْطُ:هو أنْ يأخذ قِسطَ غيره وذلك جورٌ،والإقْساطُ أن يُعطيَ قِسْطَ غيره وذلك إنْصافٌ ولذلك قيل قَسَطَ الرَّجُلُ إذا جارَ،وأقسَطَ إذا عدلَ)[9]،وقد وردت هذه الدلالة في القرآن الكريم في قوله تعالى: { - . / 0 1 }[10]،واستعمل العرب دلالة هذه اللفظة بمعنى (الجور) ومنه قول الصنوبري [11]: [من الكامل]

مَلِكٌ إذا قَسَطَ الزَّمانُ سما له فأراهُ كيفَ الوزنُ بالقسطاسِ[12]

وأمّا في خطب نهج البلاغة فقد وردت هذه الدلالة مرتين[1].مؤكدة على قتال الجائرين والمتمردين والخارجين عن الحقّ،إذ استعمل الإمام مفردة (القاسطون) **للدلالة على الجور**

---

(١) سورة الأنعام : من الآية :١ .
(٢) ينظر : تهذيب اللغة (عدل) : ٢١٠/٢ .
(٣) سورة فصلت:٩ .
(٤) ينظر : معجم مفردات القرآن:٥٠٧ .
(٥) سورة البقرة :من الآية:١٦٥ .
(٦) ينظر : معاني القرآن، للفراء:٩٧/١ .
(٧) معجم مقاييس اللغة (قسط) : ٨٥/٥، وينظر:تهذيب اللغة (قسط) : ٣٨٨/٨ .
(٨) ينظر:النهاية في غريب الحديث (قسط): ٤/ ٦٠، ولسان العرب(قسط): ٣٧٧/٧
(٩) معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم (قسط): ٤١٨ .
(١٠) سورة الجن: ١٥ .
(١١) ديوان الصنوبري (أحمد محمد بن الحسن الضبّي(ت : ٣٣٤ هـ): تحقيق :د.إحسان عباس:١٤٥ .
(١٢)قَسَطَ الزمانُ أي: إذا جارَ الزمان.ينظر:هامش الديوان،١٤٥.

والعدول عن الحقّ،وهي دلالة متوافقة مع ماذكره اللغويون،وذلك في سياق كلامه(Δ) عن العصاة الذين خرجوا ومالوا عن طاعة الله ورسوله وخليفته في أرضه،قوله:**((أَلاَ وَقَدْ أَمَرَنِيَ اللهُ بِقِتَالِ أَهْلِ الْبَغْيِ وَالْنَّكْثِ [٢] وَالْفَسَادِ فِي الأَرْضِ، فَأَمَّا النَّاكِثُونَ فَقَدْ قَاتَلْتُ، وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ[٣] فَقَدْ جَاهَدْتُ، وَأَمَّا الْمَارِقَةُ [٤] فَقَدْ دَوَّخْتُ[٥]، وَأَمَّا شَيْطَانُ الرَّدْهَةِ فَقَدْ كُفِيتُهُ بِصَعْقَةٍ، سَمِعْتُ لَهَا وَجْبَةَ قَلْبِهِ وَرَجَّةَ صَدْرِهِ، وَبَقِيَتْ بَقِيَّةٌ مِنْ أَهْلِ الْبَغْيِ))**[٦].

ذهب ابن أبي الحديد إلى ثبوت قول النبي (8) للإمام (Δ):(ستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين)[٧]،فكان (الناكثون) هم أصحاب الجمل لأنَّهم نكثوا بيعته (Δ)،وكان (القاسطون)،أهل الشام بصفين وكان المارقون الخوارج في النهروان[٨].

من الملاحظ أنَّ لفظ (القاسطون) جاء على صيغة (اسم الفاعل)،وهو مشتق من الفعل الثلاثي المجرد (قسط)،وهو معرف بالألف واللام،((للدلالة على الحدث ومن قام به))[٩]،وبمعنى آخر،فهو يدلُّ على الحدثِ والحدوث وفاعله،ويقصد بالحدث معنى المصدر(القُسُوط)،وبالحدوث أي:التغير فالقُسُوط،ليس ملازماً لصاحبه، ويدلّ على الفاعل نفسه صاحب القسُوط[١٠].

والناكث هو ممّن نكث ببيعته،وعنى بذلك طلحة والزبير ومروان بن الحكم،فإنَّهم،بايعوا أمير المؤمنين(Δ) في أوّل خلافته،ثم نكثوا العهد،فكانت واقعة الجمل،فقاتلهم الإمام،وأمّا (القاسطون) فالقاسط،هو العادل عن الحقّ،وهؤلاء معاوية وأتباعه،جاهدهم الإمام في صفين،أمّا المارقة،فهم الخوارج الذين قتلهم أمير المؤمنين بالنهروان[١١].

وإنّما سمّوا بالمارقة لقول الرسول (8):((يمرقون من الدين كما يمرقُ السهمُ من الرمية))[١٢]،وهذا يعني أنَّهم يجوزون الدين ويتعدونه،كما نجد أنّ الإمام (Δ) في هذا النص،قدّم المفعول به على فعله لغرض التوكيد والتخصيص،في قوله:(الناكثين قاتلت،والقاسطين جاهدت،والمارقت دوختُ)،ويرى علماء اللغة والبلاغة،أنَّه إذا قدَّم المفعول على الفعل،كان تقديمه للقصر بمعنى أنّ النكثَ ،والقسطَ،والمروقَ،حاصل بلا شك ،وهذا يكون للتأكيد والتقدير للمخاطب بحصول فعل هذه التراكيب ووقعه[١٣].

كما نلحظ في هذه الجمل دقة السّبك وحُسْن الصياغة وجودة المضمون،فقد خالف الإمام بين هذه العبارات في حين أنَّهم مستوون في إتيانهم الباطل،ومخالفتهم الحقَّ،وذلك لأنَّ حُكْمَ الناكثين طلحة والزبير ومن سايرهم أحقّ حُكْماً من أجل التباس الحقّ عليهم،ولهذا تداركهم الله

---

(١) ينظر :المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة، ١٠٥٨ .
(٢) النكثُ: نَقْضُ ماتعقده وتُصْلِحُهُ مِنْ بيعة وغيرها، ينظر:لسان العرب (نكث): ١٩٦/٢ .
(٣) القاسطون: الجائرون عن الحقِّ، ينظر: لسان العرب (قسط): ٣٧٧/٧ .
(٤) المارِقَةُ : الخوارج الذين خرجوا من الدّين، ينظر:لسان العرب (مرق):١٠ /٣٤١ .
(٥) دَوّختُ : اذلَلْتُ وأضعفتُ، ينظر: لسان العرب (دوخ): ١٦/٣ .
(٦) نهج البلاغة :خ/١٩٢ :٣٧٧ .
(٧) بحار الأنوار :المجلسي،٥٨٨/٣٠.
(٨) ينظر : شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد): ١٨٣/١٣.
(٩) المقتضب : ٩٩/١.
(١٠) ينظر :معاني الأبنية،٤٦.
(١١) ينظر :منهاج البراعة:٢٣/١٢.
(١٢) صحيح مسلم:٣٩٣/١،رقم الحديث:١٥٦٦، وينظر:النهاية في غريب الحديث (مرق):٣٢٠/٤.
(١٣) ينظر : دلائل الاعجاز : ٨٤، والإيضاح في علوم البلاغة والمعاني والبيان والبديع : القزويني (ت:٧٣٩هـ)،تحقيق : ابراهيم شمس الدين: ٦٨، وأسرار التقديم والتأخير في لغة القرآن الكريم:محمود السيد شيخون، ٧١.

بالتوبة،فقال الإمام(Δ) في حقِّهم :(قاتلتُ)،وأمَّا القاسطون (معاوية وأعوانه) فقد كانوا جائرين وفاسقين وباغين ولهذا قال الإمام :(جاهدتُ)،وأمّا الخوارج،فكانوا هالكين في الفتنة والضلال عن الحقّ ، فنَفَّذَ الإمامْ أمر الله فيهم[١]، امتثالاً لقوله تعالى: { z y x { | } }[٢]،ومثل هذه الدلالة وردت في (خ/٣).

٥- الهضم

(هضم : الهاء والضاد والميم، أصلٌ صحيح يدلُّ على كَسرٍ وضغطٍ وتداخل.وهضمتُ الشئَ هَضماً:كَسرتُهُ ((...)) والمُتهضِّم الظّالِم)[٣].

وأصلُ الهَضْم:(شَدخُ مافيهِ رخاوةٌ،وقيل:الانحطاطُ، وقيل:الكَسْرُ، وقيل النقصُ)[٤].

وهَضَمَهُ يَهْضِمَهُ هَضْماً:ظَلَمَهُ وغَصَبَهُ وقَهَرَهُ،والاسم:الهَضِيمَةُ ،ورَجُلٌ هَضِيمٌ ومُهْتَضَم:مظلومٌ،وهَضَمَهُ حَقَّهُ هَضْماً :نَقَصَهُ،وتَهَضَّمَتْ نفسي له:إذا رضيت منه بدون النَّصفة،ولحقته في هذا هضيمةٌ:ظُلمٌ[٥].

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ،ومنها قوله تعالى: { j k l m }[٦] أي:داخل بعضه في بعض كأنَّما شدخ،واستعير الهضمُ للظلم[٧]. قال تعالى: { فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا }[٨]،أي:ولامنع بعضاً منه تقول العرب: هضمتُ حقّي، أي:نقصت منه ومنه هضيمُ الكشحين : أي ضامرهما.وهناك فرقٌ بينَ الظُّلم والهَضم،فالظُّلم مَنْعُ الحقِّ كله والهضم منع بعضه[٩].

قال الإمام علي(Δ)[١٠] : [من الكامل]

والعارُ في هضم الضّعيف وظُلمِهِ وإقامة الأخيارِ بالأشرارِ

---

(١) ينظر : الديباج الوضي،٢٠٤٧/٤ .
(٢) سورة الزخرف: من الآية:٥٥ .
(٣) معجم مقاييس اللغة (هضم): ٥٥/٦ .
(٤)العين (هضم)، ٤٠٩/٣ ، وينظر:تاج العروس (هضم):٣٤ /١٠٥ .
(٥)ينظر:أساس البلاغة(هضم)،٣٧٥/٢، و لسان العرب (هضم):٦١٣/١٢.
(٦) سورة الشعراء:١٤٨ .
(٧) ينظر : معجم ألفاظ القرآن الكريم (هضم) ،١١٥٠ .
(٨) سورة طه: من الآية:١١٢ .
(٩) ينظر: روح المعاني: ١٦ /٢٦٦ .
(١٠) ديوان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(Δ)،طبعة مصححة ومنقحة على الرواية الصحيحة، جمع وترتيب: عبد العزيز الكرم:٥٤.

وذهب إبراهيم السامرائي إلى أنّ الإهضام جمع هِضم بالكسر وهو الطيب والبخور، ثُمّ يذكر أنَّ هذا اللفظ هو شيء من لغة قديمة لم يبق منها في العربية المعاصرة ما نعرفه من هضم الطعام في المعدة [١].

وردت هذه المادة في القرآن الكريم مرتين في آيتين[٢]،وكانت دلالتها كما وردت في أعلاه، **وأمّا في خطب نهج البلاغة فقد وردت ثلاث مرات في ثلاث خطب**[٣]،وفيما يخص **دلالتها على الظلم**،فقد وردت هذه الدلالة في خطبة الإمام (Δ)،وذلك في سياق كلامه،عندما دفن سيدة النساء فاطمة (Δ) وهو يناجي رسول الله (8)عند قبره،قوله(Δ):**((السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ عَنِّي،وَعَنِ ابْنَتِكَ النَّازِلَةِ فِي جِوَارِكَ((...)) أَمَّا حُزْنِي فَسَرْمَدٌ، وَأَمَّا لَيْلِي فَمُسَهَّدٌ، إِلَى أَنْ يَخْتَارَ اللهُ لِي دَارَكَ الَّتِي أَنْتَ بِهَا مُقِيمٌ،وَسَتُنَبِّئُكَ ابْنَتُكَ بِتَضَافُرِ أُمَّتِكَ عَلَى هَضْمِهَا، فَأَحْفِهَا السُّؤَالَ،وَاسْتَخْبِرْهَا الْحَالَ ،هذَا وَلَمْ يَطُلِ الْعَهْدُ،وَلَمْ يَخْلُ مِنْكَ الذِّكْرُ))**[٤] .

يبين الإمام(Δ) في هذا النص،حاله بعد الرسول (8)،وفاطمة (ϑ)،على سبيل الشكاية،وكنّى بالدار عن الجنة لأنَّه ممن بشر بها،(وستنبئك بتضافر أمتك على هضمها)، فلا يخفى ما في هذه العبارة من حسن البيان مع بديع الإيجاز ، حيث بيّن فيها شكايته إلى الرسول (8)من أُمته بعده فيما كان له من حقٍّ في الخلافة ، ونحلة فدك لفاطمة (Δ) فزحزحا عنهما مع نوع من الاهتضام (نقص الحقِّ) لهما، والغلظة عليه في القول على قرب عهدهم بالرسول (8)، وطراوة الذكر الذي هو القرآن الآمر بمودة القربى ، (فأحفها السؤال) أي : الاستقصاء فيه ، فالإمام (Δ) يشير إلى انتزاع حقِّه في الخلافة ، وكذلك أخذ(فدك) من فاطمة (ϑ)[٥] .

جاءت لفظة (هضم) في النص مفردة على صيغة المصدر،مجرور مضاف إلى ضمير المفردة الغائبة،وقد انتقى الإمام (Δ) لفظة (هَضْمَها) بدلاً من(ظُلمها)،لأنَّ الهضم هو منع بعض الحقِّ أونقصه،فالهضم:النّقص والكسر[٦]،وأمَّا الظُّلْم:فهو المنعُ من الحقِّ كُلِّه[٧]،ومن هنا جاءت دلالة هذه اللفظة متوافقة،مع مَنْعِ ونَقْصِ بعض الحقِّ من حقوق الزهراء (ϑ)،سيَّما حقَّها في فدك .

والهضمُ ظُلْمٌ وإنْ افترقا من وجه، قال المتوكل الليثي [٨]: [من الكامل]

إنّ الأذِلَّةَ واللئامَ معاشِرٌ مولاهُمْ المُتَهضِّمُ المظلُومُ

قال الجوهري : (ورجلٌ هضيمٌ ومهتضمٌ أي مظلوم ، وتهضمه:أي ظلمه واهتضمه إذا ظلمه وكسر عليه حقّه)[٩] .

ومنه قيل : (للمنخفض من الأرض هضمٌ والجمع أهضام)[١٠].

---

(١) ينظر : من معجم الجاحظ،٤٢٩.
(٢) ينظر : معجم ألفاظ القرآن الكريم(هضم)،١١٥٠.
(٣) ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة ، ١٢٩٠ .
(٤) نهج البلاغة : خ/ ٢٠٢ :٤٠٢ .
(٥) ينظر : شرح نهج البلاغة (البحراني) :٤/٤، ومنهاج البراعة: ١٣ /١٤ .
(٦) ينظر : تاج العروس (هضم)، ٣٤/ ١٠٥ .
(٧) ينظر : فتح القدير، ٣٨٧/٣ .
(٨) ديوان المتوكل(ت : ٨٥ هـ): تحقيق، د. يحيى الجبوري:٧٩ .
(٩) تاج العروس (هضم):٣٤ / ١٠٦ .
(١٠) العين (هضم): ٤١٠/٣ ، وينظر: أساس البلاغة (هضم) : ٣٧٥/٢ .

ونلحظ في هذا النّص ، تظلُّم الإمام (Δ)، بما يتضمنه من عاطفة صادقة واحساسٍ مرهف، فضلاً عن الدلالة الإيحائية والنفسيَّة له في اثارة المتلقي والتفاعل معه،فقد أحدثت هذه اللفظة (هضمها) في السياق الذي جاءت فيه،حالة من الإثارة النفسية والشعورية في نفس المتلقي بما يكتنزه هذا النص في الكشف عن القصديَّة التي تزرع في نفس السامع مناخاً تخييلياً جديداً وحالة شعورية،لم يكن له سابق معرفة به[١].

فالإمام (Δ) في هذا النص رسمَ لنا بالكلمات صورة أدبيّة فنية تخيليّة ، للزهراء (ϑ) وهي نازلة في جوار الرسول (8) ثم تبدأ بالشكاية إليه،من اجتماع وتضافر أمّته على ظُلمها وهضمها،فهذه الصورة عملت على إحداث حالة عاطفية عند المخاطب ، سواء كان أثرها عليه مؤلماً أم ساراً،غامضاً أم واضحاً،لكي يحدث الترابط مع التصور الذهني الحاصل في عملية الهضم والظُّلم والقهر[٢].

(١) ينظر: الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية ، د.مجيد عبد الحميد ناجي: ٥٣ .
(٢) ينظر: معجم مصطلحات التحليل النفسي:جان لايتلاشى،ترجمة ،د.مصطفى حجازي:٣٨٠ .

المبحث الثالث

دلالة ألفاظ الظّلم المخصوصة بـ(الميل عن القصد)

١- الإجحاف

(جَحَفَ : الجيم والحاء والفاء أصلٌ واحدٌ،قياسه الذهابُ بالشيء مُسْتَوْعَباً((...)) وهو الميلُ والعُدول.فمنها الجِحاف وهو أنْ يُصيب الدّلوُ فَمَ البئر عند الاستسقاء،وتَجاحَفَ القومُ في القتال:مالَ بعضهم عن بعضٍ بالسيوف والعِصي.وجاحَفَ الذَّنْبَ إذا مالَ إليه.وفلان يُجحِفُ لفلانٍ:إذا مالَ معه على غيره)[١].

وأجْحَفَ بالطريق:دنا منه ولم يُخالطْه.والسنةُ المُجْحِفَةُ:التي تجحِف بالقوم قتلاً وإفساداً للأموال. ويقال : أجحفَ العدوّ بهم أو السماء أو الغيث أو السيل دنا منهم وأخطأهُم[٢].و(الجُحافُ : الموت،يقال:موت جُحافٌ يذهب بكلِّ شيء)[٣]،قال ذو الرُمّة[٤]:

[من الطويل]

وكائنْ تَخَطَّتْ ناقتي من مفازَةٍ وكَمْ زَلَّ عنها مِنْ جحَافِ المقادِرِ

لم ترد هذه اللفظة في القرآن الكريم[٥]،ولكنها استعملت في الشعر العربي،ومنها قول **جرير**[٦]**:** [من الكامل]

أَجَحَفتُمُ جُحَفَ الخَزيرِ وَنُمتُمُ وَبَنو صَفِيَّةَ لَيلُهُم لا يَهجَعُ[٧]

ورد هذا اللفظ في خطب نهج البلاغة مرة واحدة[٨].للدلالة على ظلم الوالي وذلك في سياق كلامه (Δ)،في حقّ الوالي وحق الرعية قوله : ((**وَإِذَا غَلَبَتِ الرَّعِيَّةُ وَالِيَهَا، أَوْ أَجْحَفَ الْوَالِي بِرَعِيَّتِهِ، اخْتَلَفَتْ هُنَالِكَ الْكَلِمَةُ، وَظَهَرَتْ مَعَالِمُ الْجَوْرِ، وَكَثُرَ الإِدْغَالُ فِي الدِّينِ**))[٩].

(وإذا غلبت الرعيّة واليها):بالمخالفة له والعصيان لأمره،(أوأجحف الوالي برعيته) : بالظلم لهم والجور،ونقص الحقوق وغير ذلك،بمعنى تعدّى عليهم[١٠].

وقد جاءت لفظة (أجحف)،فعلاً ماضياً مزيداً بالهمزة،وإنَّ لهذه الزيادة غرضين:الأول لفظي وهو تكثير الكلمة على سبيل التوسع في اللغة،والثاني : الحصول على معان جديدة لم تكن موجودة في الفعل عند تجرده،ولذلك قالوا : الزيادة في المبنى زيادة في المعنى،وقد كانت الزيادة

---

(١) معجم مقاييس اللغة (جحف) : ٤٢٨/١.
(٢) ينظر:العين (جحف): ٨٥/٣، وأساس البلاغة (جحف): ١٢٤/١، ولسان العرب (جحف) : ٢٢/٩.
(٣) الصحاح: ١٣٣٤/٤.
(٤) الديوان: ٥٦٦، (جُحاف المقادر)،أي مما زاحمت من الشرور فأفْلَتَتْ. وينظر: الصحاح (جحف) : ١٣٣٤/٤.
(٥) ينظر:معجم ألفاظ القرآن الكريم:٢١٦.
(٦) الديوان:٩١٣.
(٧)صفية بنت عبد المطلب أم الزبير، والخزير:دقيق يُعْصد تأكله الأعراب،ينظر:هامش الديوان:٩١٣.
(٨) ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة،٣٥٣.
(٩) نهج البلاغة :خ/ ٢١٦ : ٤١٩.
(١٠) ينظر:منهاج البراعة: ١٢٥/١٤، والديباج الوضي: ١٧٤٦/٤.

عاملا مهما في نماء اللغة،وتكوين ثروة لغوية أوجدتها الحاجة،ومن هنا نجد أنَّ وزن (أفعل) لـه معان متعددة،ومن هذه المعاني التي أفادها الفعل (أجحف)،الصيرورة أي:إنَّ الوالي صار مجحِفاً برعيته[١].

ونلحظ أنَّ الإمام (Δ)،استعمل لفظة (أجحف)،في هذا السياق ولم يستعمل لفظة (مال) أو (عدل)،لأنَّ الإجحاف أعَمُّ وأشملُ من الميل أو العدول،فكلُّ إجحاف هو ميل أو عدول،ولكن ليس كل ميل أو عدول هو إجحاف،فقد ورد عند أهل اللغة أنَّ : الإجحاف هو الميل والعدول،(وأجحفَ بالأمر : قارَبَ الإخلال به)[٢].

على حين أنَّ الميل : (هو العدول إلى الشيء والإقبال عليه)[٣]،كما ذكر صاحب اللسان: (عدَلَ عن الشيء يعدل عدلا وعدولا : حادَ،وعن الطريق : جار)[٤].

ومن هنا كانت دقّة الإمام (Δ)،في انتقائه لهذه اللفظة،وقد دلّت في السياق الذي جاءت فيه على الظلم،لأن الظلم : (هو الميل عن القصد)[٥].كأن الإمام يريد أنْ يقول : إذا صار الوالي ظالما لرعيته،ظهرت علامات الجور،وكثر الفساد في الدين.

٢- الإلحاد

(لحد:اللام والحاء والدال أصلٌ يدلُّ على ميلٍ عن استقامةٍ،يقال:ألْحَدَ الرّجلُ،إذا مال عن طريقة الحقِّ والإيمان)[٦].

وقولـــــه تعـــــالى:[ ) * + , - . / 0

1][٧]،أي: يميلون إليه،وألحَدَ في الحَرَم،إذا تَرَكَ القَصد ومال إلى الظُّلم،والمُلْحِدُ:

العادِلُ عن الحقّ[٨]،وقوله تعالى:[+ , - . / 0 1 2

@ ? > = < ; : 9 8 7 6 5 4 3

D C B A][٩]،قيل الإلحاد فيه:الشرك بالله،وقيل كلّ ظالمٍ في الحرمِ: مُلحِدٌ[١٠]،قال الشاعر[١١]: [من الرجز]

لما رأى المُلْحِدُ حينَ أَلْحَما صَواعِقَ الحَجَاج يَمْطِرنَ دَما

---

(١) ينظر :المهذب في علم التصريف،٧٦، وأوزان الفعل ومعانيها: ٥١ ـ٥٢.
(٢) معجم مقاييس اللغة (جحف): ٤٢٨/١، وينظر:المعجم الوسيط (جحف): ١٠٨.
(٣) العين (ميل): ٨/ ٣٤٥.
(٤) لسان العرب (عدل): ٤٣٤/١١.
(٥) م.ن (ظلم): ٣٧٣/١٢.
(٦) معجم مقاييس اللغة(لحد):٢٣٦/٥.
(٧) سورة النحل:من الآية:١٠٣.
(٨) ينظر:العين(لحد):١٨٣/٣، وكتاب الأفعال:٤١١/٢.
(٩) سورة الحج:٢٥.
(١٠) ينظر:العين(لحد):١٨٣/٣، وتهذيب اللغة(لحد):٤٢١/٤،والنهاية في غريب الحديث(لحد):٢٣٦/٤، ولسان العرب(لحد):٣٩٠/٣،وتاج العروس(لحد):١٣٤/٩، والمعجم الوسيط(لحد):٨١٧.
(١١) ورد هذا البيت في تهذيب اللغة(لحد):٤٢٢/٤، ولسان العرب(لحد):٣٨٩/٣، وتاج العروس(لحد):١٣٥/٩.

وقال ابن الرومي[١]: [من المديد]

مُلْحِدٌ لا يَعبدُ اللهَ لكن كلُّ غُرمولٍ قَفاهُ ذِراعُ[٢]

ومعنى الإلحاد في اللغة:(الميل عن القصد فيما أُمِرَ به ومال الى الظَلم) [٣].

ورد هذا اللفظ في خطب نهج البلاغة مرة واحدة[٤]،**للدلالة على ميل المشركين عن أسماء الله تعالى والعدول عنها**،وذلك في سياق كلامه(Δ)عن مبعث النبي(8) ،قوله:((**إِلَى أَنْ بَعَثَ اللهُ سُبْحَانَهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله (لِإِنْجَازِ عِدَتِهِ وَتَمامِ نُبُوَّتِهِ((...)) وَأَهْلُ الأَرْضِ يَوْمَئِذٍ مِلَلٌ مُتَفَرِّقَةٌ، وَأَهْوَاءٌ مُنْتَشِرَةٌ، وَطَرَائِقُ مُتَشَتِّتَةٌ، بَيْنَ مُشَبِّه للهِ بِخَلْقِهِ،أَوْ مُلْحِدٍ فِي اسْمِهِ، أَوْ مُشِيرٍ إِلَى غَيْرِهِ، فَهَدَاهُمْ بِهِ مِنَ الضَّلاَلَةِ، وَأَنْقَذَهُمْ بِمَكَانِهِ مِنَ الجَهَالَةِ**))[٥].

الحاصل أنّ النّاس عندما بُعث النبيّ صلّى اللّه عليه و آله كانوا على مذاهب مختلفة، و آراء وديانات متفرّقة من اليهوديّة والنّصرانيّة والمجوسيّة وعبدة الأصنام و غيرهم (فهداهم اللّه)سبحانه(به) صلّى اللّه عليه و آله أي: بنور وجوده من الضّلالة والغواية وخلصهم وأنجاهم بما جاء به من الحقّ اليقين [٦].

وذهب الطبرسي إلى أنَّ الإحاد:العدول عن الاستقامة،والانحراف عنها،ومنه اللحد الذي يحفر في جانب القبر،خلاف الضريح الذي يحفر في وسطه[٧].

وقوله عليه السّلام: (أَوْ مُلْحِدٍ فِي اسْمِهِ)،أي: الذين يعدلون بأسماء اللّه تعالى عمّا هي عنه فيسمّون بها أصنامهم ، ويغيّرونها بالزّيادة والنّقصان ، فاشتقّوا اللاّت من اللّه، والعزّى من العزيز، ومناة من المنّان، وهذا المعنى حكاه الطبرسي عن ابن عبّاس ومجاهد في تفسير قوله تعالى:[C D E F G I J K L M | O P R Q][٨]، وقيل:إنّ معنى يلحدون في أسمائه يصفونه بما لا يليق به،و يسمّونه بما لا يجوز تسميته به،و هذا الوجه أعمّ فائدة [٩].

جاءت لفظة (مُلْحِدٍ) على زنة اسم الفاعل المشتق من الفعل غير الثلاثي(ألحَدَ)،مجرور لأنَّه وقع معطوفاً على اسم الفاعل(مُشَبِّهٍ)،ونلحظ أنَّ الإمام انتقى لفظة(مُلْحِد)في قوله:

---

(١) الديوان:٣٩٠/٢.
(٢) الغرمول،الذَّكرُ الضَّخم من الإبل، وقيل:ذوات الحوافر، ينظر:لسان العرب(غرمل):٤٩١/١١ .
(٣)تهذيب اللغة(لحد):٤٢١/٤.
(٤) ينظر:المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة:١١٤٧.
(٥) نهج البلاغة:خ/١: ٢٣.
(٦) ينظر:شرح نهج البلاغة(ابن أبي الحديد):١٢٠/١.
(٧) ينظر :مجمع البيان في تفسير القرآن،٤٩٥/٤.
(٨) سورة الأعراف:من الآية:١٨٠.
(٩) ينظر:شرح نهج البلاغة(البحراني):٢٠٧/١،ومجمع البيان في تفسير القرآن:٤٩٥/٤.

(أَوْ مُلْحِدٍ في اسْمِهِ)،لأنّهم عدلوا باسم الله الى غيره،فسموا غيره باسمه،فقالوا للأصنام:آلهة،والإلهيّة على الحقيقة مختصة به،لا تطلق على غيره، ولم يقل:(أَوْ مائِلٌ عن اسْمِهِ)،لأنَّ الميلَ هوالعدول إلى الشيء والإقبال عليه أو انحراف في الشيء إلى جانب منه.مالَ يميل مَيْلا،ورجلٌ مائلٌ من قومٍ مُيّل، يقال:إنَّهم لَمالة الى الحقِّ [١].

٣- الكَفأ :

مَرَّ في الفصل الأول دلالة هذه اللفظة على (العدل) في ضمن ألفاظه،وقد ذكر اللغويون في كتبهم أنَّ لهذه اللفظة دلالة أخرى، قال ابن فارس: (الكاف والفاء والهمزة أصلان يدلُّ أحدهما على التساوي في الشيئين،ويدلُّ الآخر على الميل والإمالة والاعوجاج)[٢].إنَّ أصلَ الدلالة اللغوية لهذه اللفظة مأخوذ من (أكفأتَ القوسَ،إذا أملتَ رأسها ولم تنصبها حين ترمي عنها(...)ويقال أكفأتُ الشيءَ: قلبتهُ)[٣].

ثُمّ انتقلت من هذه الدلالة الحسيَّة،لتطلق على **ميل الأمور المعنوية وقلبها**.

ورد هذا اللفظ في خطب نهج البلاغة بهذه الدلالة ثلاث مرات في ثلاث خطب[٤]،ومنها في سياق كلامه في التظلم والتشكي من قريش،قوله(Δ):**((اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ عَلَى قُرَيْشٍ، فَإِنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوا رَحِمِي، وَأَكْفَأُوا إِنَائِي،وَأَجْمَعُوا عَلَى مُنَازَعَتِي حَقّاً كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ غَيْرِي))**[٥].

وهذه كناية لإبطال حقّه فإنَّ قلب الإناء بما فيه يوجبُ إضاعته،وكذلك إبطال الحق مستلزم لإضاعته،تشبيها بإضاعة اللبن من الإناء،والاستعانة بالله على قريش[٦].

وقد ورد في كتاب الأفعال (كفأتُ الإناءَ كفأً : قلبته(...)وأكفأتُ : جِرتُ عن القصدِ،قال ذو الرُّمّة[٧] : [من الطويل]

علوتُ بها أرضاً ترى وجْهَ رَكبِها إذا ما عَلَوْها مُكفَأً غَيْرَ ساجعِ

أراد مُمالاً جائِراً،وقوله (غير ساجع) : أي غير مستوٍ قاصد،ومنه سجعُ الكلام)[٨].

جاءت لفظة (أكفأوا) على زنة (أفعلوا)،بزيادة الهمزة في أوله،وقد أفادت هذه الزيادة معنى (التعدية)،ورد في شرح الشافية:(إنَّ المعنى الغالب في (أفعلَ) تعدية ما كان ثلاثيا)[٩]،وذكر ابن هشام في المغني،أن النقل بالهمزة قياس في الفعل اللازم،وذكر أنَّ ذلك مذهب سيبويه[١].

---

(١) ينظر:معجم مقاييس اللغة (ميل) : ٢٩٠/٥، ولسان العرب(ميل):٦٣٨/١١.
(٢) معجم مقاييس اللغة (كفء): ١٨٩/٥، وينظر: تهذيب اللغة (كفء) :٣٨٦/١٠، ولسان العرب (كفء): ١٤٠/١، وتاج العروس(كفء): ٣٩٠/١.
(٣) معجم مقاييس اللغة (كفء): ١٨٩/٥.
(٤) ينظر:المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة،١١٢٥.
(٥) نهج البلاغة :خ/ ٢١٧ :٤٢٢.
(٦) ينظر :شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد): ١٠٩/١١، وشرح (البحراني): ٤٩/٤.
(٧) الديوان : ١٦٦.
(٨) كتاب الأفعال: ١٤٥/٢.
(٩) شرح الشافية: ٨٦/١.

وقد استعمل الإمام هذه الدلالة بهذا المعنى للكناية عن **ضياع الدين وانقلاب الامور الدينية إلى أضدادها ونقائضها وميلانها عن جادة الصواب**[٢]،وذلك في سياق قوله عن آخر الزمان:**((أَيُّهَا النَّاسُ، سَيَأْتي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يُكْفَأُ فِيهِ الإسْلاَمُ، كَمَا يُكْفَأُ الإنَاءُ بِمَا فِيهِ))**[٣].

ومن ملاحظة النصوص السابقة نجد أنَّ للفظة (الكَفء)،دلالة هامشية مستوحاة من خلال علاقة هذه اللفظة بما يجاورها من مفردات،ذلك أنَّ (للكلمة) في اللغة وظيفةً من خلال السياق،هي خلق استجابات تدريجية ذهنية من أجل الوصول إلى صياغة فنية متآلفة مع الحدث الذاتي،فيأتي المعنى استجابة ذهنية لا استجابة لفظية[٤].ومثل هذه الدلالة وردت في خ/١٩٢.

٤- **الجور** :

(جور:الجيم والواو والراء،أصلٌ واحد، وهو المَيْل عن الطَّريق ،يقال:جارَ جوْراً)[٥].
الجور:نقيضُ العَدْلِ،جارَ يجور جوراً.وقومٌ جورةٌ وجارَة:أي ظَلَمَةٌ،والجورُ ضدّ القصْدِ،كلّ ما مالَ فقد جارَ،وجارَ عن الطريق:عَدَلَ، والجور:الميلُ عن القصدِ، وأصلُ الجور،يقال: للأرض إذا طال نَبْتُها وارتفع:جارَتْ أرضُ بني فلان[٦].

وقولـــــه تعـــــالى:[F E D C A @ ? > = <][٧].أي:حائد عن القصد أوالله،أوعادل عن المحجة منحرف عن الحقّ[٨].

وفـي الشـعر العربـي قـال الفـرزدق[٩] : [مـن الطويل]

فَيا ضَبَّ إنْ جارَ الإمامُ عَلَيْكُمُ فَجُرُّوا عَلَيْهِ بالسَيوفِ الصّوارِمِ

وردت لفظة (جور) واشتقاقاتها في خطب النهج ثلاثاً وأربعين مرة[١٠]، بصيغٍ مختلفة

---

(١) المغني: ١٧٤/٢، وينظر: الكتاب: ٢٧٩/٤.
(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد): ١١٢/٧.
(٣) نهج البلاغة: خ/ ١٠٣ :١٨٨.
(٤) ينظر : علم الدلالة السلوكي:جون لاينز،سلسلة الموسوعة الصغيرة: ٨٤-٨٨.
(٥) معجم مقاييس اللغة (جور):٤٩٣/١.
(٦) ينظر :أساس البلاغة (جور) ، ١٥٥/١ .
(٧) سورة النحل:٩.
(٨) ينظر :روح المعاني،١٠٣/١٤، وتفسير البيضاوي،٣٨٧/٣ .
(٩) الديوان:٥٤٥/٢.
(١٠) ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة : ٤٠١-٤٠٢ .

ودلالات متنوعة،وقد دلّت **هذه اللفظة على (العدول)**،في سياق كلامه(Δ)،في صفة العَالِمْ الذي يتوجّب عليهِ معرفة قدره، قوله(Δ):**((وإنَّ مِنْ أبغضِ الرِجال إلى اللهِ تعالى لَعَبدٌ وكّلَهُ اللهُ إلى نَفْسِهِ ، جائرٌ عَنْ قصْدِ السَّبيلِ، سائرٌ بغير دليلٍ،إنْ دُعيَ إلى حَرْثِ الدُّنْيا عَمِلَ ،وإنْ دُعِيَ إلى حَرْثِ الآخِرةِ كَسِلَ))**[١].

ذكر الإمام (Δ)،أنّ من أبغض البشر إلى الله عبداً وكله الله الى نفسه،أي:لم يمدّهُ بمعونته وألطافه،لعلمه أنَّه لاينجع ذلك فيه، ولايؤثر شيء ما في تحريك دواعيه إليها، فليكله الله حينئذ إلى نفسه،والجائر (العادل) عن الطريق [٢] .

وقد جاء لفظ (جائر) مفرداً على زنة اسم الفاعل،ووقع خبراً لمبتدأ محذوف والتقدير (هو جائر)،وقد تصوّر من (الجار) معنى (القُرْب)،فقيل لما يقرب من غيره : جارَهُ.وجاوره وتجاوروا قال تعالى : [q p o n][٣]،وباعتبار القرب قيل:جارَ عن الطّريق ،ثُمَّ جعل ذلك أصلاً في كلّ (عدول) عن كلّ حقٍّ، فبني منه الجوْر، وقوله تعالى: [ومنها جائرٌ][٤]،أي عادلٌ عن المحَجَّة[٥]،كما جاء عند اللغويين: (عدلَ عن الشيء يَعْدِلُ عدلاً وعدولاً : حادَ وعن الطريق: جارَ)[٦].

ولمّا كان (قصد السّبيل) هو (السّمْتُ) أي:حسن النحو في مذهب الدين،أو حسن القصد والمذهب في دينه ودنياه،أو هو اتباع الحقّ والهدي،وحُسْن الجوار[٧]،كان للفظة (الجائر)،المطابقة في استعمال دلالتها من خلال السياق،وهي العدول عن جادة الصواب أو الطريق المستقيم مع قوله (قصد السبيل)،لأنّ دلالة القصد عند اللغويين هي:استقامةُ الطريق،يقال:قصدتُ قَصدَهُ :أي نحوتُ نَحوهُ،وقوله تعالى:[> = < ?][٨]،أي: تبين الطريق المستقيم بالبراهين والحجج الواضحة[٩].

ومن هنا كانت لفظة (جائر) في انتقائها من معجم ألفاظ الإمام،في ضمن السياق الذي جاءت فيه هي الموفّقة والملائِمة، لما يجاورها من ألفاظ (قصد السبيل)،الذي معناه تبيين الطريق ووضوحه ولذلك يمكن القول:إنّ هناك فرقاً بين طبيعة المعنى من حيث كونه ظاهراً أو مؤولاً،وهذا ما ذهب إليه ابن الأثير(ت:٦٣٧هـ) إذ يقول:(إنّ الأصل في المعنى أنْ يحمل على ظاهر لفظه،ومن يذهب إلى التأويل يفتقر إلى الدليل)[١٠]،وهذا يعني أنّ الدلالة المركزية هي أصلُ المعنى قبل احتماله معاني أخرى،أي بمعنى أنَّ اللفظ يحمل على ظاهره ثُمَّ يؤوّل بدليل أو

---

(١) نهج البلاغة :خ/ ١٠٣ : ١٨٧ .
(٢) ينظر : شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد):١٠٩/٧ ، والديباج الوضي: ٨٢٤/٢ .
(٣) سورة الرعد : من الآية :٤ .
(٤) سورة النحل : من الآية :٩ .
(٥) ينظر :بصائر ذوي التمييز : ٤٠٨/٢ .
(٦) لسان العرب (عدل) : ٤٣٧/١٢ .
(٧) ينظر :لسان العرب (سَمَتَ) : ٤٦/٢ .
(٨) سورة النحل :من الآية : ٩.
(٩) ينظر:العين (قصد) : ٣٩٣/٣، ولسان العرب (قصد): ٣٥٤/٣.
(١٠) المثل السائر:٣٣/١ .

قرينة توضح التضمّن للمعنى أو تحمله معنى هامشيّاً[١]،من هنا كان التعبير عن المعنى الواحد بطرق مختلفة،وهو ما أشار إليه العلوي وعبّر عنه بـ (الإفادة المعنوية)، قائلاً: (فأمّا الإفادة المعنوية فهي تكون من جهة اللوازم ،ثُمَّ تلك اللوازم كثيرة فتارة تكون قريبة،وتارة تكون بعيدة،لأجل هذا صحّ تأدية المعنى بطرق كثيرة)[٢]، وإنَّ هذه اللوازم المعنوية هي التي يفهم بها مقصد الكلام .

٥- الزيغ

(زيغ : الزاء والياء والغين أصلٌ يدل على مَيَل الشئ ،يقال:زاغَ يَزيغُ زَيغاً، والتَّزيُّغُ : التّمايُل)[٣].وقوله تعالى: { **رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا** }[٤]،أي لا تُمِلْنا عن الهُدى والقصْدِ ولاتُضِلّنا،ويقال:زاغَ عن الطريق يَزيغُ إذا عَدَل عنه،وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه:((أخافُ إنْ تركتُ شيئاً من أمره أنْ أزيغ))[٥]،أي: أجُورَ وأعْدِلَ عن الحقّ، والتّزايغُ :التَّمايُلُ،وأصْلُه في الأسْنانِ،وزيَّغْتُ فلاناً تَزْييغاً إذا أقَمتُ زيغه[٦].

قال أبو طالب(Δ)[٧]: [من الطويل]

كَأَنّي بِهِ فَوقَ الجِيادِ يَقودُها إِلـ مَعشَرٍ زاغوا إِلى كُلِّ باطِلِ

وردتْ لفظة (زَيغَ) واشتقاقاتها في خطب نهج البلاغة في خمسة مواضع[٨]، للدلالة على الميل والعدول عن الحق ومنها في سياق كلامه (Δ) في تبيين الدليل والبرهان والمسوغ لمقاتلته الخوارج،الذين أنكروا حكومته قوله (Δ):**((ولكِنّا إنمّا أصْبَحنا نُقاتلُ إخوانَنَا في الإسلام على مادَخَلَ فيه مِنَ الزَّيغِ والاعوجاجِ،والشُّبْهَةِ والتأويل))[٩].**

في هذا النص،نلحظ أنَّ الإمام (Δ) يؤكّد على إبطال إنكار الخوارج للحكومة، وتمردهم ومخالفتهم لحكمه، وقد أرادَ بـ(إخواننا):أهلُ الشام،وأطلق المسلم عليهم لإقرارهم ظاهراً بشهادة أن لا إله إلا الله وانّ محمداً رسول الله (8)،وإنْ كانوا محكومين بكفرهم لبغيهم على الإمام المفترض الطاعة،يعني إنّا إنّما قاتلناهم (على ما دخل فيه)أي:الإسلام (من الزيغ) أي: العدول عن الحقّ و(الاعوجاج) عن الصّراط المستقيم،و(الشبهة) في الدّين و(التأويل) للكتاب المبين[١٠].

---

(١) ينظر:الدلالة المركزية والدلالة الهاشمية بين اللغويين والبلاغيين: رنا طه رؤوف،رسالة ماجستير، جامعة بغداد،كلية التربية للبنات :٢٨٢ .
(٢) الطراز: ١٨٣/١ .
(٣) معجم مقاييس اللغة (زيغ) :٣/(٤٠-٤١).
(٤) سورة آل عمران : من الآية : ٨.
(٥) فتح الباري بشرح صحيح البخاري:أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت:٨٥٢هـ)،تحقيق:محمد فؤاد عبد الباقي: ٢٣٣،حديث رقم٢٩٢٦، وينظر: النهاية في غريب الحديث: ٣٢٤/٢ .
(٦) ينظر :العين (زيغ) :٤٣٤/٤ ، ولسان العرب (زيغ): ٤٣٢/٨.
(٧) الديوان:٧٤.
(٨) ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة، ٦٥٨ .
(٩) نهج البلاغة : خ/ ١٢٢ : ٢٢٦ .
(١٠) ينظر : منهاج البراعة ، ٨/ ١٢٨ .

وقد جاءت لفظة (الزَّيغ) مفردة على صيغة المصدر مجرورة،للدلالة على حصول الميل والانحراف والعدول عن الحَقّ،وقوله تعالى: { فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡۚ } [1]، أي لمّا فارقوا الاستقامة عاملهم بذلك،و(الزائغ):المائِل،وزاغَتْ الشمسُ: إذا مالت،وذلك إذا فاءَ الفيءُ[2].

وقد استعمل الإمام لفظة (الاعوجاج) معطوفة على (الزّيغ) ذلك أنَّ هذه اللفظة تشترك مع (الزّيغ) في دلالتها على الميل ولكنّها تختلف عنها في أنّ لفظة (الزّيغ) تستعمل في دلالتها السياقية على ميل ما كانَ حسّياً ومعنويّاً،في حين تدل لفظة (الاعوجاج) عند اللغويين على (الانعطاف) فيما كانَ قائماً فمالَ كـ(الرمحِ والحائِطِ)، وعاجَ يَعُوجُ :إذا عطفَ، والعِوَج في الأرض:أنْ لاتستوي،إذ فرّقَ ابن الاثير في النهاية بين (العَوَج) بفتح العين الذي يختص بكلِّ شخصٍ مرئيٍّ،كالأجسام،وبالكسر، بما ليس بمرئيٍ كالرأي والقول،والعِوَجُ،بكسر العين في الدّين،تقول:في دينه عِوَجٌ،وفي التنزيل العزيز: { ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ ´ µ ¶ } [3]،معناه:الحمد لله الذي أنزلَ على عبده الكتاب قيّماً ولم يجعل له عِوَجاً،وعِوَجُ الطريق: زيغهُ[4].

وقد أورد صاحب التعريفات أنَّ :(كلّ ما في القرآن من الزّيغ فهو الميل إلاّ قوله تعالى: { \ ] ^ _ ` a b c d } [5]،معناها شخصت)[6].

ومن هنا كانَ عنصر الاختيار للمفردات هو مايميّز اللغة التأثريّة من غيرها،إذ تظلّ مراعية لمقتضيات الحدث اللغوي،من خلال تحولاتها السياقية بحسب تحولات المقام،فتصوغ عباراتها صوغاً جمالياً ،فلا يكون المعنى تبعاً لذلك بمعزل عن عناصر السياق كلّها، فإنّ إنتاجه يتشكّلُ بتشكُّلِ العملية اللغوية التي لاتنفك تقوم على ثنائية الدال والمدلول[7].

و مثل هذه الدلالة وردت في خطب أخرى للإمام (Δ) ومنها قوله (Δ):**((ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذلِكَ طَالِعُ الْفِتْنَةِ الرَّجُوفِ،وَالْقَاصِمَةِ الزَّحُوفِ،فَتَزِيغُ قُلُوبٌ بَعْدَ اسْتِقَامَة، وَتَضِلُّ رِجَالٌ بَعْدَ سَلاَمَة))**[8]، فإنّ لفظة (تزيغ) دلّت على ميل القلوب وعدولها عن الحقّ[9]،ومثل هذه الدلالة وردت في خ/(٩١، ١٥٦).

---

(١) سورة الصّفّ : من الآية : ٥ .
(٢) ينظر : بصائِر ذوي التمييز ، ١٥٤/٣ .
(٣) سورة الكهف: ١ .
(٤) ينظر :النهاية في غريب الحديث : ٣١٥/٣، ولسان العرب (عوج):٣٣٢/٢.
(٥) سورة الأحزاب:من الآية :١٠ .
(٦) التعريفات : ٤٨٤ .
(٧) ينظر:بنية اللغة الشعرية :جان كوهين،ترجمة:محمد الولي ومحمد العمري : ١٢٤ .
(٨) نهج البلاغة: خ/ ١٥١ : ٢٦٤ .
(٩) ينظر :شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد)،١٤٣/٩ .

٦- الميل :

(الميم والياء واللام كلمة صحيحة تدلّ على انحراف في الشيء إلى جانب منه.مالَ يميل مَيْلا)[١].

والـمَيْلُ:العدول إلى الشيء والإقبالُ عليه، ومالَ الشيءُ يـميل مَيلاً،وقوله تعالى: { B N M L K I H G F E D C O P } [٢]،أي: فلا تجوروا على المرغوب عنها كلّ الجور فتمنعونها قسمتها قسمتها من غير رضاً[٣].و(الميل):مصدر الأمْيَل،وأصلُ معنى (الأمْيَل) الذي لا سيفَ معه،والأكشف الذي لاترس معه،وهو الذي لا يثبت على ظهور الخيل إنّما يميل عن السرج في جانب،فإذا كان يثبت على الدابة قيل فارس،وإنْ لم يثبت قيل كِفْلٌ[٤].

قـال جريـر[٥] : [مـن البسيط]

لَمْ يركبوا الخيلَ إلاّ بَعدما هَرِموا فَهُمْ ثـِقالٌ على أكـــتافِها مِيلُ قيل هي جمع أميل،وهو الكسِل الذي لا يحسن الركوب والفروسية،وقد جاء في معنى (العدل):أنَّ المرء إذا توقف بين أمرين أيّهما يأتي،يريد أنّهما كانا عنده مستويين لا يقدر على اختيار أحدهما ولا يترجح عنده،وهو من قولهم: عَدَلَ عنه يعدل عدولا إذا مال كأنّه يميل من الواحد إلى الآخر، ويقال فلان يعادلُ أمرهُ عِدالا ويُقَسّمه : أي يميل بين أمرين أيَّهما يأتي[٦].

وردت لفظة (ميل) في خطب النهج في اثنى عشر موضعا[٧].وبصيغ مختلفة للدلالة على **العدول من أمر إلى أمر آخر**،ومنها في سياق كلامه (Δ)في وعظ الناس وإرشادهم وتوجيههم نحو جادة الصواب،قوله:**((وَإنِّي لاَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تَكُونُوا فِي فَتْرَة، وَقَدْ كَانَتْ أُمُورٌ مَضَتْ، مِلْتمْ فِيهَا مَيْلَةً، كُنْتُمْ فِيهَا عِندِي غَيْرَ مَحْمُودِينَ))**[٨].

---

(١) معجم مقاييس اللغة (ميل) : ٢٩٠/٥.
(٢) سورة النساء:من الآية:١٢٩.
(٣) ينظر:الكشاف،٦٠٥/١.
(٤) ينظر :العين (ميل): ٨/ ٣٤٥، ولسان العرب (ميل): ٦٣٨/١١.
(٥) الديوان: ١٠٣٥/٣.
(٦) ينظر :لسان العرب (ميل): ٤٣٥/١١.
(٧) ينظر :المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة: ١٢٠٥.
(٨) نهج البلاغة : خ/ ١٧٨ : ٣٢٣.

ذكر ابن أبي الحديد أنَّ (مِلْتمْ فِيهَا مَيْلَةً)دالة على اختيارهم لعثمان وعدولهم عن الإمام (Δ)يوم الشورى في حين يرى الميرزا حبيب الله (الخوئي)،أنَّ هذه الدلالة هي خلاف ظاهر اللفظ المسوق على نحو الإطلاق،لأنَّهم بسبب تقديم كلّ من الثلاثة والاتباع عليه (مالوا) عن نهج الحقّ وعدلوا عن منهج الصواب،واستحقوا اللوم والعتاب،وأمّا ابن ميثم البحراني فقد أخذ بالرأيين[1]،ويتفق البحث مع صاحب المنهاج باعتبار سياق الكلام الذي جاء بعده في جملة (كنتم فيها عندي غير محمودين)،وهذا يعني أنّ الإمام لم يكن راضيا عن أعمالهم في اختيار الذين سبقوه من الخلفاء الثلاثة.

كذلك نجد دلالة التوكيد بالمصدر في قوله (ميلة) الذي وقع مفعولا مطلقا لتوكيد هذا الميل[2]،كما أنَّ للسياق الذي جاءت به هذه اللفظة أهمية كبيرة في تحديد المعنى،ذلك أنَّ توصيل الخطاب من المتكلم إلى المتلقي يكون بحسب المواقف التي تتطلب التوكيد والإبانة،لأنَّ (الألفاظ أدلَّةُ المعاني)[3]،وأنَّ (القياس الذي يجب أنْ يكونَ عليه الكلام بازاء كل معنى لفظ يختص به ولا يشركه فيه غيره،فتنفصل المعاني بالألفاظ فلا تلتبس)[4]،فتتحقق الإبانة ويتحقق الإبلاغ وكذا القدرة على الإيجاز والاختصار.

وردت دلالة هذه اللفظة (الميل) على (العدول من أمر إلى أمر آخر) في خ/(١٢٤,١٥٢,١٦٦,١٨٦).

---

(١) ينظر :شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد): ٦٢:١٠،وشرح (البحراني) : ٣٧٢/٣، ومنهاج البراعة : ٢٥٦/١٠.

(٢) ينظر :معاني النحو،١٣٣/٢.

(٣) الخصائص: ٢٧١/٣.

(٤) شرح الملوكي في التصريف :ابن يعيش (ت:٦٤٣هـ)،تحقيق:د.فخر الدين قباوة: ٩٦.

الخاتمة

تتبع البحث الألفاظ التي وردت في خطب نهج البلاغة بمحورين:ألفاظ العدل وألفاظ الظلم،مستقرياً متفحصاً ومن ثمّ عرضها على كتب المعجم مستأنساً بالجانب الدلالي لها.و هذا التتبع والاستقراء تمخّض عن النتائج الآتية:

١- وظّف الإمام(Δ) ألفاظ العدل في خطبه، للدلالة على عدالة الله تعالى ورسوله وأهل بيته(Δ)،واستواء الحقّ واستقامته،والصّواب والصلاح،وعدم الاعوجاج وطاعة الملائكة لله تعالى،وأخذ الحقّ من الظّالم إلى المظلوم،والمساواة والتكافؤ بين المسلمين في الحقوق والواجبات،وبيان حقّ الوالي على الرعيّة، وحق الرعية على الوالي.

٢- الاستقامة لفظ يدلّ على الثبوت والاستمرار على نهج واحد،ونقيضها الاعوجاج،وأمّا المساواة فهي تماثل أبعاض الشيء،ونقيضها التفاوت في زيادة الشيء أو نقصانه أو تمامه.

٣- هناك فرقٌ بين الإنصاف والعدل،فالإنصاف إعطاء النّصف والعدل يكون فيه وفي غيره.

٤- الفرق بين العدل والإحسان،هوأنّ الإحسان فوق العدل،لأنَّ العدلَ هو أنْ يعطي الذي عليه ويأخذ الذي له،والإحسانُ أنْ يعطي أكثرَ ممّا عليه ويأخذ أقلَّ ممّا لهُ،فالإحسان زائدٌ على العدلِ ، فتحري العدل واجب ، وتحري الاحسان ندبٌ وتطوع .

٥- من ألفاظ العدل التي استعملها الإمام(Δ) ما دلّ على معنيين متضادين(عَدَلَ،وقَسَطَ)،تقول:(عَدَلَ الحاكِمُ في حُكمِهِ)إذا قَسَطَ،و(عَدَلَ بِربِّه)إذا كَفرَ وأشركَ وماثلَ،وكذلك(قَسَطَ)إذا عَدَلَ،ومصدره القِسْط،و(قَسَطَ)إذا جارَ ومصدره القُسُوط.

٦- إنَّ الذي يتدبر لفظتي (العدل) و (القِسْط) التي وردتا في الخطب، يجد أنَّ لفظة العَدلَ بوصفها قيمةً من جهة الاستقامة والأخلاق،أعمُّ وأشملُ من القِسْط ، لأنَّ القِسْط يعدُّ قسماًلوناً من أقسام العَدْل ،فالقِسط هو العدل البيّن الواضح الظاهر،ومنه سمّي المكيال والميزان والنصيب قِسطاً،لأنَّ العدل في الوزن والميزان يكون محسوسا ظاهراً،في حين قد يكون من العدل ما يخفى،لأنَّ (العَدْلَ) يكون في الحقوق المعنوية، قال تعالى:[© ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم ´ µ ¶ ¸ بِٱلۡعَدۡلِۚ]، [النساء:٥٨]، أمّا (القِسْط) فيكون في الحقوق المادية، قال تعالى:[d e f g h i]، [الرحمن:٩]،أي قوّمُوا وزنكُم بالعدل.

٧- إنّ لفظة الميل والانحراف والعدول أعمُّ من لفظة (الزيغ)،لأنّ الزيغ يكون في الميل المكروه عن الحقّ وليس الباطل،وأمّا الميل فهو عامٌّ في المحبوب والمكروه، وهذا ما اكّده استعمال الإمام في دلالة هذين اللفظين في خطبه، وماكان ذلك إلا لإيصال المعنى وتحقيق الدلالة المبتغاة لدى المتلقي .

٨- استعمل الإمام(Δ) ألفاظ الظلم في خطبه،للدلالة على ظلم الحكّام والسلاطين والملوك للرعيّة،وإقبال الفتن وشدة الجوع وهضم الحقوق واستلابها،والكفر والإشراك،والتظلّم من قريش في سلب حقّ الإمام(Δ) في الخلافة وحقّ الزهراء في فدك،وانقلاب الأمور الدينية إلى أضدادها،وميلها عن جادة الصواب.

٩- الهضم نقصان بعض الحقّ ولا يقال لمن أخذ جميع حقّه قد هضم،والظُّلم يكون في بعض الحقّ وكلّه.

١٠- هناك من صيغ ألفاظ العدل والظلم ،استعملها الإمام(Δ) ولم يستعملها القرآن الكريم مثل (تعديل،اعتدال،عادل،معدول،عدول،اعتدل،يعدلنَّ،مظالم).

١١- استعمل الإمام(Δ) من الصيغ الاسمية والفعلية لألفاظ العدل والظلم مادلّ على المبالغة والتكثير وتوثيق المعنى وتوكيده،كما في(عدّل،وتعديل،واعتدال،وسدّد،وظلاّم، وظلوم،ومظالم).

١٢- وجود الأثر القرآني في اسلوب الإمام(Δ) من خلال اقتباس بعض صيغ ألفاظ العدل والظلم التي وردت في آياته مثل(العدل والظلم وظلاّم وظلوم،...)إذ زخر نهج البلاغة بكثير من ألفاظ القرآن الكريم،وهو مايدلّ على شدّة امتزاج ذات الإمام بثقافة القرآن لإضفاء مزيد من المعاني على النص.

١٣- دلّ البحث على أنَّ استعمال الإمام للدلالة الشعرية والمَثَل،إنَّما جاء لتوظيف المعنى وبيان الدلالة الإيحائية،فجُعِل من الموروث مرتكزاً في ذهن السامع وصولاً إلى ذلك المعنى.

١٤- طرأ تطوّر دلالي واسع على المفردات في دلالتها، فقد ابتعد جمهور كبير من الألفاظ عن دلالته المعجميّة ، مكتسباً دلالات أخرى أضافها الإمام(Δ) إلى هذه الألفاظ التي لم يلتفت إليها بعض المعجميين.

١٥- بلغ عدد ألفاظ العدل المشتق من مادة(ع.د.ل)،من (المصدر واسمي الفاعل والمفعول وصيغة الجمع والصيغة الفعلية(الماضي والمضارع)) اثنين وثلاثين لفظة،في حين بلغ عدد ألفاظ العدل غير المشتقة من مادة(ع.د.ل) ألفاً ومئتين وست عشرة لفظة،وبلغ عدد ألفاظ الظُّلم المشتق من مادة(ظ.ل.م)من(المصدر واسمي الفاعل والمفعول وصيغة المبالغة ومنتهى الجموع):ستاً وثلاثين لفظة،وبلغت ألفاظ الظلم غير المشتقة من مادة(ظ.ل.م) :مئةً وثلاثاً واربعين لفظة،فيكون مجموع ألفاظ العدل الكلّي ألفاً ومئتين وثماني واربعين لفظة،وألفاظ الظُّلم مئة وتسعاً وسبعين لفظة.

وأسأل الله أَن يوفِّقَنِي لخدمة لغة نهج البلاغة، إنَّه نعم المولى ونعم النصير.

معجم ألفاظ العدل والظلم الواردة في الرسالة

أولا:ألفاظ العدل

ت	الجذر اللغوي	اللفظ في النهج	رقم الخطبة في النهج	رقم الصفحة في النهج	رقم الصفحة في الرسالة
١	تَوَبَ	التَّوبَةَ	٢١٤	٤١٧	٨٠
		التَّوبَةُ	٢٣٧	٤٥٢	٨١
٢	جزي	الجزاءَ	٨٣	١٢١	٦٢
٣	حَسَنَ	الإِحسانِ	٢	٢٦	٧٤
٤	حَقَّ	الحقَّ	٢٣٩	٤٥٤	٥٧
٥	حَكَمَ	حَكَمٌ	٢١٤	٤١٥	٥٨
		الحَكَمُ	١٦٢	٢٨٨	٥٩
٦	سَدَدَ	سَدِّدْنا	١٧١	٣٠٩	٥١
٧	سَوِيَ	سَوّيتُ	١٢٦	٢٣١	٦٤
٨	عَدَلَ	عَدْلٌ	٢١٤	٤١٥	١٧
		العَدْلُ	٩٤	١٧٤	١٧
		عَدْلٍ	٧٢	١١٢	١٨
		العَدْلِ	٢٠٩	٤٠٩	١٩
		عَدْلِي	٨٧	١٤٣	١٩
		العَدْلِ	١٢٧	٢٣٣	٢٠

ت	الجذر اللغوي	اللفظ في النهج	رقم الخطبة في النهج	رقم الصفحة في النهج	رقم الصفحة في الرسالة

		العَدْلِ	١٧٧	٣٢١	٢١
		العَدْلَ	٨٧	١٤٢	٢١
		تَعْدِيلٍ	١٦٥	٢٩٥	٢٢
		اعْتِدالَ	٩١	١٥٨	٢٤
		اعتِدالَ	١٩٢	٣٧٤	٢٥
		عادِلٌ	١٦٤	٢٩٢	٢٨
		العادِلَةَ	٢١٢	٤١٤	٢٩
	عَدَلَ	مُعْتَدِلَةٌ	١٦١	٢٨٦	٣١
		مُعتدِلةً	١٩٢	٣٧٤	٣١
		مَعْدُولٍ	١٧٨	٣٢٢	٣٣
		عُدُولٌ	٩١	١٦٠	٣٤
		عَدَلَ	٩١	١٦٠	٣٦
		اعْتَدَلَ	١٥٢	٢٦٧	٣٩
		اعْتَدَلَتْ	٢١٦	٤١٨	٤١
		يَعْدِلَنَّ	٢٣	٥٥	٤٣
		يَعْدِلونَ	١٢٥	٢٣٠	٤٤
		تَعْتَدِلَ	٢٢١	٤٣١	٤٦

ت	الجذر اللغوي	رقم اللفظ في النهج	رقم الخطبة في النهج	رقم الصفحة في النهج	رقم الصفحة في الرسالة
٩	فَدِيَ	يُفادى	١٠٩	٢٠٣	٨٣

		فَدَوا	١٩٣	٣٨٨	٨٤
١٠	قَسَطَ	القِسْطِ	١٨٥	٣٦٠	٦٨
١١	قَسَمَ	مَقْسَماً	١٠٦	١٩٣	٦٩
		قُسِمَ	٢٣	٥٣	٧٠
١٢	قَصَدَ	قَصْد	١٦١	٢٨٧	٥٣
		القَصْدِ	١٩٥	٣٨٨	٥٤
		تقصدوا	١٦٧	٣٠٤	٥٤
١٣	قَوَمَ	استقاموا	١٧٦	٣١٨	٦٠
		اسْتَقِيموا	١٧٦	٣١٨	٤٩
		اسْتَقامَتْ	٣٣	٧٣	٥٠
		قَوَّمَ	٢٢٨	٤٤٣	٥٢
		قَوَّمْتُكُمْ	١٢١	٢٢٣	٥٤
١٤	كَفَـءَ	تَتَكافَأُ	٢١٦	٤١٩	٦٠
		يَتَكافأُ	١٨٦	٣٤٥	٦١
		يُكافِئَه	١٨٦	٣٤٦	٦١
		كُفؤَ	١٨٦	٣٤٦	٦١

ت	الجذر اللغوي	اللفظ في النهج	رقم الخطبة في النهج	رقم الصفحة في النهج	رقم الصفحة في الرسالة

١٥	مَثِلَ	مِثْلُ	٢١٦	٤١٨	٧٢
		مِثْلُ	٢٣٢	٤٤٨	٧٣
١٦	نَصَحَ	النَّصِيحَةِ	١٠٥	١٩١	٧٧
		النّاصِحِ	٣٥	٧٨	٧٧
		أنْصَحَ	٧٦	١٣٩- ١٤٠	٧٨
		استنصحَ	١٤٧	٢٥٧	٧٩
١٧	نَصَفَ	أنْصِفَنَّ	١٣٦	٢٤٤	٥٥
		نِصْفاً	١٣٧	٢٤٤	٥٦
١٨	وَزَنَ	زِنُوا	٩٠	١٤٧	٦٦

ثانياً:ألفاظ الظّلم

ت	الجذر اللغوي	اللفظ في النهج	رقم الخطبة في النهج	رقم الصفحة في النهج	رقم الصفحة في الرسالة
١	ترك	تَرَكا	١٧٧	٣٢١	١١٦

معجم ألفاظ العدل والظلم الواردة في الرسالة

٢	جَحَفَ	أَجْحَفَ	٢١٦	٤١٩	١٤٠
٣	جَوَرَ	جائِرٌ	١٠٣	١٨٧	١٤٥
٤	حَيَفَ	يَحِيفُ	١٩٣	٣٨٤	١٢٧
		الحائِفُ	١٣١	٢٣٨	١٢٨
٥	خَلَفَ	يُخالِفونَ	٢٣٩	٤٥٤	١٢٢
		يُخالِفونَ	١٤٧	٢٥٨	١٢٣
٦	زَلَّ	زَلَّ	١١٩	٢٢١	١٤٧
٧	زَيَغَ	الزَّيْغِ	١٢٢	٢٢٦	١٤٨
		تَزيغُ	١٥١	٢٦٤	١٤٩
٨	ظَلَمَ	ظُلْمَ	٩٧	١٧٦	٨٦
		الظُّلْمِ	١٩٢	٣٧٠	٨٨
		الظُّلْمَ	١٧٦	٣٢٠	٨٩
		ظُلْمُهُمْ	٩٨	١٧٩	٩٠
		الظّالِمَ	٩٧	١٧٦	٩١

ت	الجذر اللغوي	رقم اللفظ في النهج	رقم الخطبة في النهج	رقم الصفحة في النهج	رقم الصفحة في الرسالة
	ظَلَمَ	الظّالِمون	٥٨	٩٧	٩٣
		ظالِماً	٢١٥	٤١٨	٩٥
		مَظلومٍ	٣	٣٢	٩٦

		المَظلومَ	١٣٦	٢٢٤	٩٨
		المَظلومون	١٣١	٢٣٨	٩٩
		ظلّامٍ	١٧٨	٣٢٣	١٠١
		ظَلُوماً	١٩٩	٤٠٠	١٠٢
		مَظالِمهم	١٦٤	٢٩٣	١٠٥
		ظَلَمَهُ	١٩٣	٣٨٤	١٠٧
		ظَلَمانِي	١٣٧	٢٤٦	١٠٩
		ظَلَمَ	١٥٨	٢٧٩	١١٠
		يُظْلِمُ	١٩٨	٣٩٧	١١٢
٩	عَدَلَ	العادِلونَ	٩١	١٥٢	١٣٠
		العادِلُ	٩١	١٥٢	١٣٠
		العادِلين	١٣٣	٢٤٠	١٣٠
		عَدَلَ	٩١	٥٢	١٣٢

ت	الجذر اللغوي	اللفظ في النهج	رقم لخطبة في النهج	رقم الصفحة في النهج	رقم الصفحة في الرسالة
١٠	عَسَفَ	تَعَسُّفٍ	١٥١	٢٦٨	١١٨
		الاعتِسافِ	١٦٦	٣٠٢	١١٩
١١	قَسَطَ	القاسِطون	١٩٢	٣٧٧	١٣٤

١٢	كَفَء	أَكْفَأُوا	٢١٧	٤٢٢	١٤٣
		يُكفأُ	١٠٣	١٨٨	١٤٤
١٣	لَحَدَ	مُلْحِدٌ	١	٢٣	١٤٢
١٤	مَيَلَ	مِلْتُم	١٧٨	٣٢٣	١٥١
١٥	نَكَبَ	نُكُبٌ	١٢٦	٢٣٠	١٢٥
		ناكِبِينَ	١٠٦	١٩٣	١٢٥
١٦	هَضَمَ	هَضْمِها	٢٠٢	٤٠٢	١٣٧

قائمة المصادر والمراجع

المصحف الشريف

- أبنية الصرف في كتاب سيبويه:الدكتورة خديجة الحديثي،مكتبة النهضة،بغداد،الطبعة الأولى،١٣٨٥هـ-١٩٦٥م.
- الاتقان في علوم القرآن:عبد الرحمن السيوطي(ت:٩١١هـ)،تحقيق:سعيد المندوب،دار الفكر،بيروت،لبنان،الطبعة الأولى،١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
- أدب الكاتب،ابن قتيبة(ت:٢٧٦هـ)،تح:محمد محيي الدين عبد الحميد،المكتبة التجارية الكبرى،مصر:١٩٦٣م.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب:أبو حيان الأندلسي(ت:٤٧٥هـ)،تحقيق:الدكتور رجب عثمان محمد،مكتبة الخانجي،مصر،الطبعة الأولى،١٩٩٨م.
- أساس البلاغة:أبو القاسم جار الله محمود بن عمر أحمد الزمخشري (ت:٣٥٨هـ)،تحقيق: محمد باسل عيون السود،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،الطبعة الأولى،١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
- استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية): عبد الهادي بن ظافر الشهري،دار الكتاب الجديد المتحدة،بنغازي،ليبيا،الطبعة الأولى،٢٠٠٤م.
- أسرار البلاغة:أبو بكر عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي (ت:٤٧١هـ)،تحقيق: محمود محمد شاكر،مطبعة المدني ،دار المدني،جدة،الطبعة الأولى،١٤١٢هـ-١٩٩١م.
- أسرار التقديم والتأخير في لغة القرآن:الدكتور محمد السّيد شيخون،دار الهداية، القاهرة،مصر،(د.ط)،(د.ت).
- أسرار العربية:أبو البركات عبد الرحمن الأنباري (ت:٥٧٧هـ)،تحقيق:فخر قداره،بيروت دار الجليل،الطبعة الأولى،١٩٩٥م.
- الأسس النفسيّة لأساليب البلاغة العربية: الدكتور مجيد عبد الحميد ناجي،المؤسسة الجامعيّة للدراسات والنشر،الطبعة الأولى،١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
- اسلوب الاستفهام في القرآن الكريم (غرضه-إعرابه):عبد الكريم محمود يوسف،مطبعة الشام،الطبعة الأولى،١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
- الإسلوبية وتحليل الخطاب:الدكتور منذر عيّاشي،مركز الإنماء الحضاري،الطبعة الأولى،٢٠٠٢م.
- أسماء الله الحسنى (دراسة في البنية والدلالة):الدكتورأحمد مختار عمر،مكتبة الأسرة،الهيئة المصرية العامة للكتاب،عالم الكتب،١٩٦٦م.
- الأشباه والنظائر في النحو:جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ)،دائرة المعارف العثمانية،حيدر آباد،الطبعة الثانية،١٣٦٠هـ.
- أصول البيان العربي في ضوء القرآن الكريم: الدكتور محمد حسين علي الصغير،دار المؤرخ العربي، بيروت، لبنان،الطبعة الأولى،١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

- الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت:٣١٦هـ)،تحقيق: الدكتور عبد الحسين الفتلي،مؤسسة الرسالة،بيروت،لبنان،الطبعة الثالثة،١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
- الأصوات اللغوية: الدكتور إبراهيم أنيس ،مكتبة نهضة مصر ومطبعتها،الطبعة الأولى،١٩٧٢م.
- أمالي ابن الحاجب (ت:٦٤٦هـ)،تحقيق: فخر قداره،دار عمار،عمان،١٩٨٩م.
- أوزان الفعل ومعانيها:د.هاشم طه شلاش،مطبعة الآداب،النجف الأشرف،١٩٧١م.
- الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع): ابن قاضي القضاة سعد الدين أبي محمد عبد الرحمن القزويني (ت:٧٣٩هـ)،تحقيق: إبراهيم شمس الدين،دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان،الطبعة الأولى،١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- بحار الأنوار: الشيخ محمد باقر المجلسي (ت:١١١هـ)،مؤسسة الوفاء، بيروت،لبنان،الطبعة الثانية،١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
- البحر المحيط: أبو حيّان الأندلسي (ت:٧٤٥هـ)،دراسة وتحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوّض،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،الطبعة الأولى،١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
- بدائع الفوائد:أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيّم الجوزيّة(ت:٧٥١هـ)،تحقيق:علي بن محمد العمران،إشراف: أبو بكر بن عبد الله أبو زيد،مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيريّة،دار عالم الفوائد، (د.ط)، (د.ت).
- البرهان في علوم القرآن:أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي الشافعي(ت:٧٩٤هـ)،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم،دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٣٩١هـ.
- البرهان الكاشف عن اعجاز القرآن:كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم الزملكاني (ت:٦٥١هـ)،تحقيق:الدكتورة خديجة الحديثي والدكتور احمد مطلوب،سلسلة إحياء التراث الاسلامي،مطبعة العاني، بغداد،الطبعة الأولى،١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.
- بصائر ذوي التّمييز في لطائف الكتاب العزيز:مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت:٨١٧هـ)،تحقيق:محمد علي النجار،المجلس الأعلى للشؤن الإسلامية،لجنة إحياء التراث الإسلامي،مصر،القاهرة،الطبعة الثالثة،١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
- بلاغة الإمام عليّ:الدكتور.أحمد محمد الحوفي،اشراف:داليا محمد ابراهيم،نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة،٢٠٠٠م.
- البلاغة العربية قراءة أخرى:الدكتورمحمد عبد المطلب،مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،١٩٩٧م.
- بنية اللغة الشعرية: جان كوهين،ترجمة:محمد الولي ومحمد العمري،دار توبقال للنشر،المغرب،١٩٨٩م.
- بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة: محمد تقي التستري(ت:١٤١٥هـ)،تحقيق: مؤسسة نهج البلاغة،دار أمير كبير للنشر،الجمهورية الإسلامية في إيران،طهران،الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- البيان في روائع القرآن (دراسة لغوية واسلوبية للنص القرآني):الدكتور تمام حسّان،عالم الكتب،القاهرة،الطبعة الأولى،١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

- البيهقي وموقفه من الإلهيّات: الدكتور أحمد بن عطيّة بن علي الغامدي،المملكة العربية السعودية،الجامعة الاسلامية،المدينة المنوّرة،المجلس العلمي لإحياء التراث الاسلامي، الطبعة الرابعة،١٩٨٢م.
- التبيان في تفسير القرآن:أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي(ت:٦٠هـ)،تحقيق:أحمد حبيب قصير العاملي،دار الاميرة للطباعة ،بيروت،لبنان،الطبعة الاولى،١٤٣١هـ -٢٠١٠م.
- تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (١٢٠٥هـ)،تحقيق:عبد الستار أحمد فراج،سلسلة تصدرها وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت،التراث العربي،مطبعة حكومة الكويت،١٣٨٥هـ-١٩٦٥م.
- تصريف الأسماء:محمد الطنطاوي،مطبعة دار الملوك،مصر،القاهرة،الطبعة الخامسة، ١٩٥٥م.
- التطبيق الصرفي:عبده الراجي،دار النهضة العربية،بيروت،لبنان،الطبعة الأولى،١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.
- التطور النحوي للغة العربية: المستشرق الألماني برجشتراسر،تحقيق: الدكتور رمضان عبد التوّاب،مكتبة الخانجي،القاهرة،الطبعة الثانية،١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
- تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت:٧٧٤هـ)،تحقيق: سامي بن محمد السلامة،دار طيبة للنشر والتوزيع،المملكة العربية السعودية،الرياض،الطبعة الأولى،١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي،دار الكتب العلمية،بيروت،الطبعة الأولى،١٤٢١هـ -٢٠٠٠م.
- التقابل والتماثل في القرآن الكريم(دراسة اسلوبية): فايزة عارف القرعان،عالم الكتب الحديث،عمان،الأردن،الطبعة الأولى،١٩٩٤م.
- التكملة: أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (ت٣٧٧هـ)،تحقيق ودراسة: الدكتور كاظم بحر المرجان،عالم الكتب،بيروت، لبنان،الطبعة الثانية،١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
- تهذيب اللغة:أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت:٣٧٠هـ)،تحقيق:عبد السلام هارون،دار القومية العربية للطباعة،١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.
- توضيح نهج البلاغة:السيّد محمد الحسيني الشيرازي،دار العلوم،سوريا،دمشق،الطبعة الأولى،١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي،أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ)،تحقيق أحمد محمد شاكر،مؤسسة الرسالة،الطبعة الأولى،١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
- الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمّنه من السنّة وآي الفرقان: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت:٦٧١هـ)،تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي،مؤسسة الرسالة،بيروت،لبنان،الطبعة الأولى،١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م.
- جماليات المفردة القرآنية في كتب الإعجاز والتفسير: أحمد ياسوف،دار المكتبي، سوريا، الطبعة الأولى،١٩٩٤م.
- الجملة العربية (تأليفها وأقسامها): الدكتور فاضل صالح السامرائي،دار الفكر،عمان الأردن،الطبعة الثالثة،١٤٣٠هـ-١٩٩٤م.

- جمهرة الأمثال:لأبي هلال العسكري(ت:٣٩٥هـ)،تحقيق:الدكتور أحمد عبد السلام وأبو هاجر محمد سعيد بن بسيوني زغلول،دار الكتب العلميّة،بيروت،لبنان،الطبعة الأولى،١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- جمهرة اللغة:أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد(ت:٣٢١هـ)، تحقيق: الدكتور رمزي منير بعلبكي،دار العلم للملايين، بيروت، لبنان،الطبعة الأولى،١٩٨٥م.
- الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن القاسم المرادي (ت:٧٤٩هـ)،تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل،دار الكتب العلمية،الطبعة الأولى،١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
- حدائق الحقائق في شرح نهج البلاغة:محمد بن الحسن البيهقي (قطب الدين الكيذري)،من أعلام القرن السادس،تحقيق: عزيز الله العطاردي، مكتبة الروضة الحيدرية،قم،الطبعة الأولى،١٤١٦هـ.
- الحديث:أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي(ت:٣٨٨هـ)،تحقيق: عبد الكريم ابراهيم الغرباوي،جامعة أم القرى،مكة المكرمة،١٤٠٢هـ.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر عمر البغدادي (ت:١٠٩٣هـ)،تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة،الطبعة الثالثة،١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني(ت:٣٩٢هـ)،تحقيق: محمد علي النجار،المكتبة العلمية،مطبعة دار الكتب المصرية،الطبعة الثانية،١٣٧١هـ-١٩٥٢م.
- دراسات في علم الصرف: الدكتور عبد الله درويش،دار الطباعة القومية،مطبعة الرسالة،مصر، القاهرة،الطبعة الثانية،١٩٥٩م.
- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني: الدكتور حسام سعيد النعيمي،دار الطليعة للطباعة،وزارة الثقافة والاعلام،الجمهورية العراقية،دار الرشيد للنشر،بيروت،١٩٨٠م.
- دراسة الاسلوب بين المعاصرة والتراث:الدكتور أحمد درويش،دار غريب للطباعة والنشر،القاهرة،(د.ط)،(د.ت).
- دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ)،تحقيق: محمد رضوان الداية والدكتور فايز الداية،دار الفكر،سورية،دمشق،الطبعة الأولى،١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
- دلالة الألفاظ: الدكتور إبراهيم أنيس،مكتبة الانجلو المصرية،الطبعة الخامسة،١٩٨٤م.
- الدلالة القرآنية عند الشريف المرتضى(دراسة لغوية)،د.حامد عبد الهادي حسين،دار الشؤون الثقافية العامة،الطبعة الأولى،٢٠٠٤م.
- دور الحرف في أداء معنى الجملة: الصادق خليفة راشد،منشورات جامعة قار يونس بنغازي،دار الكتب الوطنية،كلية الآداب والتربية،١٩٩٦م.
- دور الكلمة في اللغة:ستيفن أولمان،ترجمة:كمال محمد بشر،مكتبة الشباب، القاهرة، الطبعة الثالثة،١٩٧٢م.
- الديباج الوضي في الكشف عن أسرار كلام الوصي(شرح نهج البلاغة): أبي الحسين يحيى بن حمزة بن علي الحسيني(ت:٧٤٩هـ)،تحقيق:خالد بن محمد المتوكّل،اشراف:عبد السلام بن عباس الوجيه،مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية،صنعاء الجمهورية اليمنية،الطبعة الأولى،١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

- ديوان ابن الرومي،شرح الأستاذ:أحمد حسن بسج،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة،١٤٢٣هـ-٢٠٠٠م.
- ديوان ابن مقبل(ت:٣٧هـ)،تحقيق: الدكتور عزّة حسن،دار الشرق العربي،بيروت، لبنان،الطبعة الثانية،١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
- ديوان أبي طالب(عم النبي(ص))،جمعه وشرحه:الدكتور محمد التّنونجي،دار الكتاب العربي،بيروت،لبنان،الطبعة الأولى،١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
- ديوان ابي الطيب المتنبي،تحقيق:عبد الوهاب عزّام، لجنة التاليف والترجمة والنشر،(د.ط)،(د.ت).
- ديوان الأخطل،تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية،١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
- ديوان الأعشى الكبير: ميمون بن قيس،تحقيق:الدكتور محمد محمد حسين،المطبعة النموذجيّة،مصر،١٩٥٠م.
- ديوان امرىء القيس،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم،دار المعارف، القاهرة، مصر، الطبعة الخامسة،١١١٩م.
- ديوان أمير المؤمنبن علي بن أبي طالب(Δ)،طبعة مصححة ومنقحة على الرواية الصحيحة، جمع وترتيب: عبد العزيز الكرم،الطبعة الاولى،١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.
- ديوان أوس بن حجر،تحقيق وشرح الدكتور: محمد يوسف نجم،دار صادر، الجامعة الاميركية، بيروت، الطبعة الثالثة،١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
- ديوان جرير: شرح محمد بن حبيب،تحقيق:الدكتور نعمان محمد أمين طه،دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة،١٩٨٦م.
- ديوان جميل بُثينة: اعتنى به،بطرس البستاني،دار صادر،بيروت،(د.ط)،(د.ت).
- ديوان الحطيئة: رواية وشرح ابن السكيت (ت:٢٤٦هـ)،تحقيق: نعمان محمد أمين طه،مكتبة الخانجي،مطبعة المدني،القاهرة،مصر،الطبعة الأولى،١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
- ديوان الخنساء،اعتنى به وشرحه:حمدو طمّاس،دار المعرفة،بيروت،لبنان،الطبعة الثانية،١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
- ديوان دريد بن الصمّة، تحقيق:الدكتور عمر عبد الرسول،ذخائر العرب،دار المعارف؛ القاهرة،٢٠٠٩م.
- ديوان ذي الرّمّة:شرح الخطب التبريزي،تحقيق:مجيد طراد،دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية،١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
- ديوان الراعي النميري،تحقيق: راينهرت فايبرت،المعهد الالماني للابحاث الشرقية، بيروت، لبنان،١٤٠١هـ-١٩٨٠م.
- ديوان زهير بن أبي سلمى،اعتنى به وشرحه:حمدو طمّاس،دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية،١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م
- ديوان الصنوبري: أحمد محمد بن الحسن الضبّي (ت:٣٣٤هـ)،تحقق: الدكتور إحسان عباس،دار صادر،بيروت،الطبعة الأولى،١٩٩٨م.

- ديوان طرفة بن العبد،تحقيق:حمدو طمّاس،دار المعرفة،لبنان،بيروت،الطبعة الأولى، ١٩٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- ديوان الطرمّاح،تحقيق:د.عزّة حسن،دار الشرق العربي،بيروت،لبنان،الطبعة الثانية،١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
- ديوان طفيل الغنوي (شرح الاصمعي)،تحقيق: حسّان فلاح أوغلي،دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى،١٩٩٧م.
- ديوان العبّاس بن مرداس،جمعه وحققه:الدكتور يحيى الجبوري،مؤسسة الرسالة، مصر، القاهرة،الطبعة الأولى،١٤١٢هـ-١٩٩١م.
- ديوان عبيد بن الأبرص:شرح،أشرف احمد عدرة،دار الكتاب العربي،بيروت،لبنان،الطبعة الأولى،١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
- ديوان عمرو بن كلثوم،تحقيق: الدكتور إميل بديع يعقوب،دار الكتاب العربي،بيروت،الطبعة الأولى،١٤١١هـ-١٩٩١م.
- ديوان عنترة:للخطيب التبريزي،قدم له ووضع هوامشه وفهارسه،مجيد طراد،دار الكتاب العربي،بيروت،الطبعة الأولى،١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
- ديوان الفرزدق،ضبط معانيه وشروحه واكملها:إيليا الحاوي،دار الكتاب اللبناني،مكتبة المدرسة،الطبعة الأولى،١٩٨٣م.
- ديوان قيس بن ذريح،اعتنى به وشرحه:عبد الرحمن المصطاوي،دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،لبنان،الطبعة الثانية،١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
- ديوان كثيّرعزّة،جمعه وشرحه:الدكتور إحسان عباس،دار الثقافة، بيروت، لبنان، ١٣٩١هـ-١٩٧١م.
- ديوان كعب بن زهير،تحقيق:الدكتور درويش الجويدي،المكتبة العصرية،بيروت،لبنان الطبعة الأولى،١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
- ديوان لبيد بن ربيعةالعامري: اعتنى به،حمدو طمّاس،دار المعرفة،بيروت،لبنان،الطبعة الأولى،١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م.
- ديوان النابغة الذبياني،تحقيق وشرح:حمدو طمّاس،دار المعرفة،بيروت،لبنان،الطبعة الثانية،١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
- ديوان الهذليين:دار الكتب المصرية،القسم الادبي،القاهرة،مصر،الطبعة الثانية،١٩٩٥م.
- روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني: أبو الفضل محمود شكري بن عبد الله بن شهاب الدين الآلوسي الحسيني البغدادي (ت:١٢٧٠هـ)،تحقيق:محمد أحمد الآمد وعمر عبد السلام السلامي،دار احياء التراث العربي،بيروت،الطبعة الأولى،٢٠٠٠م.
- سلسلةالأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها:محمدناصرالألباني(ت:١٤٢٠هـ) ،مكتبة المعارف للنشر والتوزيع،الرياض،الطبعة الأولى،١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
- سنن أبي داود:سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني(ت:٢٧٥هـ)،تحقيق:محمود عوامة،دار القبلة،مؤسسة الريان،المكتبة المكية،الطبعة الأولى،١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
- سنن العربية في الدلالة على المبالغة والتكثير:الدكتور خليل بنيان الحسون،دار الكتب العلمية،بيروت،الطبعة الأولى،٢٠٠٩م.

- السنن الكبرى:أحمد بن الحسين بن علي البيهقي(ت:٤٥٨هـ)،تحقيق:محمد عبد القادر عطا،دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان،الطبعة الثالثة،(د.ت).
- الشافية في علم التصريف:جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر الدّويني النحوي المعروف بابن الحاجب(ت:٦٤٦هـ)،المكتبة المكيّة،الطبعة الأولى،١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
- شذا العرف في فن الصرف:أحمد الحملاوي(ت:١٣٥١هـ)،دار القلم، بيروت، لبنان،الطبعة الثانية،١٣٧٣هـ-١٩٥٣م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك:بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني(ت:٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد،مكتبة دار التراث،مصر القاهرة،الطبعة العشرون،١٤٠٠هـ-١٩٨٢م.
- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك: أبو عبد الله بدر الدين ابن الناظم (ت:٦٨٦هـ)،تحقيق: محمد باسل عيون السود،دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان،الطبعة الأولى،١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك)،تحقيق:محمد محي الدين عبد الحميد،منشورات مصطفى البابي الحلبي،مصر،الطبعة الثانية،١٣٦٥هـ-١٩٤٦م.
- شرح التسهيل(تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد):جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي(ت:٦٧٢هـ)،تحقيق: محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيّد،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،الطبعة الأولى،١٤٢٢هـ-٢٠٠١م
- شرح التصريح على التوضيح:خالد بن عبد الله الأزهري (ت:٩٠٥هـ)،تحقيق:محمد باسل عيون السود،دار الكتب العلمية،منشورات:محمد علي بيضون، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
- شرح شافية ابن الحاجب:رضي الدين محمد بن الحسن الاسترابادي النحوي (ت:٦٨٦هـ)، تحقيق:محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محي الدين عبد الحميد،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،١٤٠٢هـ-١٩٨م.
- شرح الكافية الشافية: أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن مالك الطائي الجياني الشافعي(ت:٦٧٢هـ)،تحقيق:علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان،الطبعة الأولى،١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
- شرح كتاب سيبويه:أبو سعيد السّيرافي(ت:٣٦٨هـ)،تحقيق:رمضان عبد التواب،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،١٩٨٦م.
- شرح اللمع في العربية:أبو القاسم عبد الوهاب بن علي العكبري (ت:٤٥٦هـ)، تحقيق: الدكتورة فائزة فارس،السلسلة التراثية،مطبعة الكويت،١٩٨٤م.
- شرح مفردات نهج البلاغة:السيّد جعفر السيّد باقر الحسيني،مؤسسة بوستان،مطبعة بوستان، قم،إيران،الطبعة الأولى،١٤٣١هـ.
- شرح المفصل للزمخشري (ت:٥٨٣هـ):موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي الموصلي(ت:٦٤٣هـ)،تحقيق: إميل بديع يعقوب،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان،الطبعة الأولى،١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
- شرح الملوكي في التصريف: لابن يعيش(ت:٦٤٣هـ)،تحقيق:الدكتور فخر الدين قباوة،حلب،المكتبة العربية،الطبعة الأولى،١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.

- شرح نهج البلاغة :عزّ الدين عبد الحميد بن هيبة الله بن أبي الحديد(ت:٦٥٦هـ)،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم،دار إحياء الكتب العربية،الطبعة الأولى،١٣٨١هـ-١٩٥٩م.
- شرح نهج البلاغة:كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني(ت:٦٧٩هـ)،عُني بتصحيحه:عدة من الأفاضل وقوبل بعدة نسخ موثوق بها،المطبعة الحيدرية، طهران،١٣٧٨هـ.
- شروح التلخيص:سعد الدين التفتازاني(ت:٧٩٣هـ)،وهي مختصر على تلخيص المفتاح للخطيب القزويني،ومواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح لابن يعقوب المغربي، وعروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح لبهاء الدين السبكي،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،(د.ت).
- شعر المتوكل الليثي (ت:٨٥هـ):الدكتور يحيى الجبوري،مكتبة الأندلس،بغداد،ساعدت جامعة بغداد على طبع هذا الكتاب.
- الشعر والشعراء،ابن قتيبة(ت:٢٧٦هـ)،تحقيق:أحمد محمد شاكر،دار الحديث،القاهرة،١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها:لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي (ت:٣٩٥هـ)،تحقيق:الدكتور عمر فاروق الطبّاع ،مكتبة المعارف،بيروت،لبنان،الطبعة الأولى،١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
- الصحاح،تاج اللغة وصحاح العربية:اسماعيل بن حماد الجوهري (ت:٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار،دار العلم للملايين،بيروت،لبنان،الطبعة الرابعة،١٩٩٠م.
- صحيح مسلم:المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله (8) المشهور بصحيح مسلم:أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت:٤٠٥هـ)،تجميع قتيبة تركماني.
- صفوة شروح نهج البلاغة (شرح ابن ابي الحديد المعتزلي،شرح الشيخ محمد عبده،تعليقات الدكتور صبحي الصالح)،جمعه ونسقه وضبط نصه:أركان التميمي، مؤسسة المعارف للمطبوعات،بيروت،لبنان،الطبعة الثانية،١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
- الصورة الفنية في المثل القرآني (دراسة نقدية وبلاغية) : محمد حسين علي الصغير ،دار الهادي ، بيروت،١٩٩٢م.
- طبقات فحول الشعراء: محمد بن سلام الجمحي(ت:٢٣١هـ)،تحقيق:محمود محمد شاكر،دار المدني،مصر القاهرة،الطبعة الثانية،١٩٧٤م.
- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الأعجاز: يحيى بن حمزة بن علي بن ابراهيم العلوي اليمني(ت:٧٤٩هـ)،مطبعة المقتطف،مصر،١٣٣٢هـ-١٩٧٤م.
- العلاقة بين اللغة والفكر(دراسة للعلاقة اللزومية بين الفكر واللغة):الدكتور أحمد عبد الرحمن حماد،دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،مصر،١٩٨٥م.
- علل النحو: أبو الحسن محمد عبد الله الوراق ،تحقيق:محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشيد،الرياض ،السعودية،الطبعة الأولى،١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- علم الدلالة السلوكي:جون لاينز،سلسلة الموسوعة الصغيرة،دار الشؤون الثقافية، بغداد، الطبعة الأولى،١٩٨٦م.
- علم الدلالة العربي:الدكتور فايز الداية،الجزائر،١٩٨٨م.
- علم الدلالة والمعجم العربي:الدكتور عبد القادر أبو شريعة وحسن لافي،دار الفكر، الأردن، الطبعة الأولى،١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده: أبو علي الحسن ابن رشيق القيرواني (ت:٤٥٦هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد،بيروت،دار الجليل،الطبعة الخامسة،١٤٠١هـ-١٩٨١م.
- غريب الحديث : أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي (ت :٣٨٨هـ) ، تحقيق : عبد الكريم ابراهيم العزباوي ، مركز إحياء التراث العربي ،مكة المكرمة،الطبعة الثانية،١٤٢٢هـ ـ٢٠٠١م.
- غريب الحديث:جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت : ٥٩٧هـ)،تحقق:الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي،دارالكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى،١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري:أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، تحقيق:محمد فؤاد عبد الباقي،دار الريان للتراث،الطبعة الأولى،١٤٠٧هـ ـ١٩٨٦م.
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من عالم التفسير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت:١٢٥٠هـ)، تحقيق: يوسف الغوش،دار المعرفة:بيروت،لبنان،الطبعة الرابعة،١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
- الفروق اللغوية: أبو هلال العسكري(ت:٣٥٥هـ)،تحقيق:محمد إبراهيم سليم،دار العلم والثقافة،مدينة نصر،القاهرة،١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- الفصول في العربية:أبو محمد بن الدهان سعيد بن المبارك،تحقيق:فائز فارس،دار الأصيل،إربد،الطبعة الأولى،١٩٨٨م.
- الفعل زمانه وأبنيته:الدكتور إبراهيم السّامرائي(ت:٢٠٠١هـ)،مطبعة العاني،بغداد،الطبعة الثالثة،١٣٨٦هـ-١٩٦٦م.
- فقه اللغة العربية وخصائصها:الدكتور إميل بديع يعقوب،دار العلم للملايين، لبنان، بيروت، الطبعة الأولى،١٩٨٢م.
- فقه اللغة وخصائص العربية (دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية وعرض لمنهج العربية الأصيل في التجديد والتوليد):محمد المبارك،دار الفكر،سوريا،دمشق،١٣٨٣هـ-١٩٦٤م.
- فن الخطابة:أحمد الحوفي،دار النهضة،مصر،الطبعة الرابعة،١٩٧٢م.
- في البنية والدلالة،رؤية لنظام العلاقات في البلاغة العربية:الدكتور سعد أبو رضا،منشأة المعارف،الاسكندرية،١٩٨٧م.
- في ظلال نهج البلاغة محاولة لفهم جديد: العلامة الشيخ محمد جواد مغنية،تحقيق:سامي الغريري،مؤسسة دار الكتاب الاسلامي،الطبعة الأولى،١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م.
- في النحو العربي (نقد وتوجيه):الدكتور مهدي المخزومي،دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية،١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- القاموس المحيط:مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي(ت:٨١٧هـ)،تحقيق:مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة،باشراف:محمد نعيم العرقسوسي،الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م .
- كتاب الأضداد: أبو عليّ محمد بن المستنير(قطرب:٢٠٦هـ)،تحقيق:د.حنّا حدّاد،جامعة اليرموك،دار العلوم،الطبعة الأولى،١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.
- كتاب الأضداد في كلام العرب:أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي (ت:٣٥١هـ)، تحقيق:د.عزة حسن،المجمع العلمي العربي،دمشق،الطبعة الثانية،١٩٩٦م.

- كتاب الأضداد: محمد بن القاسم الأنباري(ت:٣٢٨هـ)،تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم،المكتبة العصرية،صيدا،بيروت،١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
- كتاب الأفعال:أبو عثمان سعيد بن محمد المعارفي السرقسطي(ت:٣٠٢هـ)،تحقيق:الدكتور حسين محمد شرف،مراجعة:محمد مهدي علام،دار إحياء التراث العربي،الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية،المطبعة الاميرية،١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
- كتاب الأمالي:أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي(ت:٤٦٠هـ)،تحقيق: بهراد الجعفري والاستاذ علي أكبر الغفّاري،دار الكتب الاسلامية،طهران،١٣٨١هـ.
- كتاب الأمالي:أبو علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي(ت:٣٥٦هـ)،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،(د.ط)،(د.ت).
- كتاب الزينة:أبو حاتم أحمد بن حمدان الرازي(ت:٣٢٢هـ)،تحقيق:د.عبد الله سلوم السامرائي،(د.ط)،(د.ت).
- كتاب سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت:١٨٠هـ)،تحقيق:عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي،القاهرة،الطبعة الثالثة،١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- كتاب الصناعتين (الكتابة والشعر):أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت:٣٩٥هـ)،تحقيق: علي محمد البجاوي،ومحمد أبو الفضل ابراهيم،دار إحياء الكتب العربية،سوريا،حلب،الطبعة الأولى،١٣٧١هـ-١٩٥٢م.
- كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت:١٧٥هـ)،تحقيق:الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي،سلسلة المعاجم والفهارس، (د.ط)، (د.ت).
- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم:محمد علي التهانوي (ت:١٣٦٢هـ)،تقديم وإشراف ومراجعة:رفيق العجم،تحقيق:علي دحروج وآخرون،مكتبة لبنان ناشرون،بيروت،الطبعة الأولى،١٩٩٦م.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل:أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي(ت:٥٣٨هـ)،تحقيق:عبد الرزاق المهدي،دار إحياء التراث العربي،بيروت،الطبعة الثانية،١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
- الكليات،معجم في المصطلحات والفروق اللغوية:لأبي البقاء أيّوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت:١٠٩٤هـ)،تحقيق:الدكتور عدنان درويش ومحمد المصري،مؤسسة الرسالة،بيروت،لبنان،الطبعة الثانية،١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
- لسان العرب:أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور المصري (ت:٧١١هـ)،دار صادر،بيروت،الطبعة الأولى.
- اللغة العربية معناها ومبناها:الدكتور تمام حسّان،عالم الكتب،القاهرة،مصر،الطبعة الخامسة،١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر:ضياء الدين بن الأثير(ت:٦٣٧هـ)،تحقيق:أحمد الحوفي وبدوي طبانة،دار النهضة،مصر،القاهرة،الطبعة الثانية،١٩٨٣م.
- المجاز في البلاغة العربية: الدكتور مهدي صالح السامرائي،دار الدعوة ،سوريا،الطبعة الأولى،١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.

- مجمع الأمثال:أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري الميداني (ت:٥١٨هـ)،تحقيق:محمد محي الدين عبد الحميد،مكتبة المنة المحمديّة،(د.ط)،(د.ت).
- مجمع البيان في تفسير القرآن:أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي(ت:٤٦٠هـ)،تحقيق: دار العلوم ،دار المرتضى،بيروت،لبنان،الطبعة الأولى،١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- محاضرات في علم الصرف:الدكتور علي جابر المنصوري وعلاء الدين هاشم الخفاجي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،جامعة بغداد بيت الحكمة.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:أبو محمد عبد الحقّ بن غالب بن عطية الأندلسي (ت:٥٤١هـ)،تحقيق:محمد عبد السلام عبد الشافعي،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
- المحكم والمحيط الأعظم:أبو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده المرسي المعروف بابن سيده (ت:٤٥٨هـ)،تحقيق:الدكتور عبد الحميد هنداوي،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
- المخصص:لأبي الحسن علي بن اسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده (ت:٤٥٨هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق،مصر،الطبعة الأولى،١٣١٧هـ.
- المرجع في اللغة العربية نحوها وصرفها:علي رضا،المطبعة السورية،حلب،١٩٦٢م.
- المزهر في علوم اللغة وانواعها:جلال الدين السيوطي(ت:٩١١ه)؛شرحه وضبطه وعلق حواشيه: محمد أبو الفضل ابراهيم،دار احياء الكتب العربية،عيسى البابي الحلبي، (د.ط)، (د.ت).
- المستدرك على الصحيحين:محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت:٣١٨هـ)، تحقيق:مصطفى عبد القادر عطا،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،الطبعة الثانية،١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
- المستطرف في كل فن مستظرف:شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح الأبشيهي (ت:٨٥٠هـ)،كتبة الجمهورية العربية،مصر،(د.ط)،(د.ت).
- المسند: أحمد بن محمد بن حنبل(ت:٢٤١هـ)،شرحه ووسع فهارسه:حمزة أحمد الزين،دار الحديث،القاهرة،الطبعة الأولى،١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
- مصادر نهج البلاغة وأسانيده:عبد الزهراء الحسيني الخطيب،دار الأضواء، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي:أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (ت:٧٧٠هـ)، منشورات الهجرة،إيران،قم،الطبعة الأولى،١٤٠٥هـ.
- مصطلحات الدلالة العربية (دراسة في ضوء علم اللغة الحديث)،الدكتور جاسم محمد العبود،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،الطبعة الأولى،١٤٢٨هـ.
- معاني الأبنية في العربية:الدكتور فاضل صالح السامرائي،جامعة الكويت، قسم اللغة العربية ،ساعدت جامعة بغداد على نشره، (د.ط)،(د:ت).
- معاني القرآن:أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت:٢٠٧هـ)،تحقيق ومراجعة:أحمد يوسف نجاتي ومحمد النجار،دار السرور،(د.ط)،(د.ت).
- معاني القرآن واعرابه:لأبي اسحاق إبراهيم بن السّري الزجاج(ت:٣١١هـ) شرح وتحقيق:عبد الجليل عبده شلبي،عالم الكتب،لبنان،بيروت،الطبعة الأولى،١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

- معاني النحو:الدكتور فاضل صالح السامرائي،دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
- معجم ألفاظ العلم والمعرفة في اللغة العربية:عادل عبد الجبار زاير،مكتبة لبنان ناشرون،بيروت،لبنان،الطبعة الأولى،١٩٩٧م.
- معجم ألفاظ القرآن الكريم:مجمع اللغة العربية،الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث،مصر،طبعة منقحة،١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.
- المعجم الأوسط:أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني الأوسط (ت:٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض عبد الله وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني،دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥م.
- معجم التعريفات:علي بن محمد الجرجاني(ت:٨١٦هـ)،تحقيق ودراسة:محمد صدّيق المنشاوي،دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير،القاهرة،(د.ط)،(د.ت).
- معجم مصطلحات التحليل النفسي:جان لابلانش،وبونتاليس،ترجمة الدكتور: مصطفى حجازي،الموسوعة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،بيروت،لبنان،الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
- معجم مفردات ألفاظ القرآن:الراغب الاصفهاني(ت:٥٠٢هـ)،تحقيق: نديم مرعشلي، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية،(د.ط)،١٣٧٤هـ.
- المعجم المفصل في الأضداد:د.انطونيوس بطرس،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة:كاظم محمّدي ومحمد دشتي،دار الأضواء، بيروت، لبنان، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- معجم مقاييس اللغة:لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت:٣٩٥هـ)،تحقيق وضبط:عبد السلام محمد هارون،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،طبع باذن خاص من رئيس المجمع العلمي العربي الإسلامي،١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
- المعجم الوسيط:مجمع اللغة العربية،الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث،مكتبة الشروق الدولية،الطبعة الرابعة،١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م.
- معرفة علوم الحديث:أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت:٤٠٥هـ)، تحقيق: أحمد بن فارس السلوم،دار ابن حزم،١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- المعنى وظلال المعنى(أنظمة الدلالة في العربية):الدكتور محمد محمد يونس علي ،دار المدار الإسلامي،بيروت،لبنان،الطبعة الثانية،٢٠٠٧م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري المصري(ت:٧٦١هـ)،تحقيق:مازن المبارك ومحمد علي حمد الله،دار الفكر،بيروت لبنان،الطبعة السادسة،١٩٨٥م.
- مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة:محمد تقي النّقوي القايني(ت:١٣٠٨هـ)،مكتبة الروضة الحيدرية،طهران،الطبعة الثانية،١٣٨٦هـ.
- مفتاح العلوم:يوسف بن أبي بكر السكاكي(ت:٦٢٦هـ)،تحقيق:أكرم عثمان يوسف،مطبعة الرسالة،بغداد،الطبعة الأولى،١٩٦٤م.
- مفهوم العدل في الاسلام:الدكتور مجيد خدّوري،دار الحصاد،سوريا،حلب،الطبعة الأولى،١٩٩٨م.

- المقتضب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد(ت٢٨٥هـ)،تحقيق:محمد عبد الخالق عضيمة،لجنة إحياء التراث الإسلامي،مصر القاهرة،الطبعة الثالثة،١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
- المقرّب:علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور(ت:٦٦٩هـ)،تحقيق: أحمد عبد الستارالجواري،عبد الله الجبوري،المساهم،الطبعة الأولى،١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.
- المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى:لأبي حامد الغزالي(ت:٥٠٥هـ)تحقيق: محمد عثمان الخشت،مكتبة القرآن،بولاق،القاهرة،١٩٨٤م.
- من أساليب الإقناع في القرآن الكريم:معتصم باكر مصطفى،كتاب الأمّة،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،قطر،الدوحة،١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- مناهج البحث في اللغة:الدكتور تمام حسان،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة،١٩٩٠م.
- من بلاغة القرآن:الدكتور أحمد أحمد بدوي،الإشراف:داليا محمد إبراهيم،شركة نهضة مصر،القاهرة،٢٠٠٥م.
- المنصف:أبو الفتح عثمان بن جني النحوي (ت:٣٩٢هـ)،تحقيق:إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين،وزارة المعارف،دار إحياء التراث القديم،الطبعة الأولى،١٣٧٣هـ-١٩٥٤م.
- من معجم الجاحظ،د.إبراهيم السامرائي،سلسلة المعاجم والفهارس،دار الرشيد للنشر،وزارة الثقافة والإعلام،الجمهورية العراقية،١٩٨٢م.
- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة:ميرزا حبيب الله الهاشمي (ت:١٣٢٤هـ)،تحقيق الشيخ :حسن زاده الآملي وعلي عاشور،دار إحياء التراث العربي،بيروت،لبنان،الطبعة الأولى،١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي:الدكتور عبد الصبور شاهين،مؤسسة الرسالة،بيروت،سوريا،١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
- المهذب في علم التصريف:الدكتور صلاح مهدي الفرطوسي والدكتور هاشم طه شلاش، مطابع بيروت الحديثة، الطبعة الأولى،١٤٣٢هـ-٢٠١١م.
- نتائج الفكر في النحو:أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السّهيلي(ت:٨١١هـ)،تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود،وعلي محمد معوض،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،الطبعة الأولى،١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
- النص الأدبي من التكوين الشعري الى أنماط الصورة البيانية وهيمنة التكوين الشعري (دراسات بيانية وتطبيقية):الدكتور صباح عباس عنوز،دار الضياء،النجف الأشرف،الطبعة الأولى،١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
- نظرية النقد العربي رؤية قرآنية معاصرة:الدكتور محمد حسين علي الصغير،دار المؤرخ العربي،الطبعة الأولى،١٤٢٠هـ.
- النكت الاعتقادية:الشيخ المفيد محمد بن النعمان البغدادي(ت:٤١٣هـ)،دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،لبنان،الطبعة الثانية،١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
- النهاية في غريب الحديث والاثر:مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير(ت:٦٠٦هـ)،تحقيق:محمود محمد الطناجي وطاهر أحمد الزاوي،دار إحياء التراث العربي،بيروت لبنان،١٣٨٣هـ-١٩٦٣م.
- نهج البلاغة،وهو مجموعة ما اختاره الشريف أبو الحسن محمد الرضي بن الحسن الموسوي(ت:٤٠٦هـ)،من كلام أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب عليه السلام،ضبط

نصّه وابتكر فهارسه العلميّة الدكتور:صبحي الصالح،طبعة جديدة ومنقحة،أنوار الهدى،إيران،قم،الطبعة الرابعة،١٤٣١هـ.

- نهج البلاغة: وهو مجموعة ما اختاره الشريف الرضي(ت:٤٠٦هـ)،من كلام سيّدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام،شرحه:الإمام الشيخ محمد عبده(ت:١٣٢٣هـ)،دار المعرفة،بيروت،لبنان،(د.ط)،(د.ت).
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع:جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت:٩١١هـ)،تحقيق: أحمد شمس الدين،دار الكتب العلمية،الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
- الواضح في النحو والصرف:الدكتور محمد خير الحلواني،دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، الطبعة السادسة،١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
- الوجوه والنظائر في القرآن العظيم:مقاتل بن سليمان البلخي(ت:١٥٠هـ)،تحقيق: الدكتور:حاتم صالح الضامن،مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث،دبي،الطبعة الأولى،١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م.
- الوجوه والنظائر في القرآن الكريم:هارون بن موسى القارىء(ت:نهاية القرن الثاني الهجري)،تحقيق الدكتور:حاتم صالح الضامن،وزارة الثقافة والاعلام،دائرة الآثار والتراث،الطبعة الأولى،١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.
- وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة:محمد بن الحسن الحر العاملي (ت:١١٠٤هـ)، تحقيق:مؤسسة آل البيت (Γ) لإحياء التراث، إيران، قم، (د.ط)، (د.ت).

الرسائل والأطاريح

- أبنية المشتقات في نهج البلاغة (دراسةدلالية):ميثاق علي عبد الزهرة الصيمري،رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة،١٤٢٣هـ -٢٠٠٠م.
- الأثر القرآني في نهج البلاغة (دراسة في الشكل والمضمون):عباس علي حسين الفحام،أطروحة دكتوراه ،كلية الآداب،جامعة الكوفة ،١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
- أساليب البديع في نهج البلاغة (دراسة في الوظائف الدلالية والجمالية): خالد كاظم حميد ي الحميداوي، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الكوفة ، ١٤٣٢هـ -٢٠١١م.
- ألفاظ السلوك الخلقي في القرآن الكريم (دراسة لغوية) : عبد الكريم مصلح أحمد البحلة ،أطروحة دكتوراه ،كلية التربية،الجامعة المستنصرية ،١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
- ألفاظ الظلم والعدل في القرآن الكريم (دراسة لغوية): وداد عبد الحسين عمران الحسيني،رسالة ماجستير ،كلية الآداب،جامعة بغداد ،٢٠٠٦م.
- ألفاظ العقيدة والشريعة في نهج البلاغة(دراسة ومعجم): فضيلة عبوسي محسن،رسالة ماجستير ،كلية التربية،جامعة الكوفة ،١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
- الألفاظ المعبرة عن الكلام في التعبير القرآني (دراسة دلالية): نبراس حسين مهاوش العزاوي، رسالة ماجستير ،كلية التربية،جامعة بغداد ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.
- إنكار الظلم في ضوء الكتاب والسُّنَّة:محمد ابراهيم أحمد سيف ،رسالة ماجستير،كلية الدراسات العليا ،جامعة النجاح الوطنية،نابلس،فلسطين،٢٠٠٧م.

- البنية المصدرية في نهج البلاغة (دراسة في دلالة البنية الصرفية): وسام جمعة لفته المالكي ،رسالة ماجستير ،كلية التربية،جامعةالبصرة ،١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
- الدلالة الإيحائيّة لأصول البيان القرآني(دراسة تفسيريّة):خلود رجاء هادي الفياض،اطروحة دكتوراة ،كلية الفقه،جامعة الكوفة ،١٤١٣هـ-٢٠١٠م.
- دلالة السياق: ردّة الله بن ردّة بن ضيف الله الطلحيّ،اطروحة دكتوراة،المملكة العربية السعودية،كلية اللغة العربية ،جامعة أم القرى ،١٤١٨هـ.
- الدلالة المركزية والدلالة الهامشية بين اللغويين والبلاغيين:رنا طه رؤوف،رسالة ماجستير،جامعة بغداد ،كلية التربية ،١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
- صيغة منتهى الجموع(دراسة صرفيّة دلالية):سائد محمود حسن صوافطة،اطروحة دكتوراة،كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية في نابلس ،فلسطين،٢٠١٠م.
- لغة الإمام علي (Δ) في نهج البلاغة (دراسة وصفية) :علي فرحان جواد الكردي، رسالة ماجستير ،كلية التربية ،جامعة القادسية ،٢٠٠١م.

Abstract:

The research tackled the utterances of just and unjust in the discourses of Nahjul Balagha lexically and semantically, and how the Imam (p.b.u.h.) employed theses utterances in the context of his speech and gave it a suggestive and psychological indication that expresses the just of the Imam during his reign and how he refused all types of unjust. The use of these expressions by the Imam explains his ability to employ the language and being aware of its potentials through creating new relations among these expressions and all the neighboring terms depending on the use of the rhetoric styles like simile, borrowing, pun and metonymy as well as figurative language like alliteration, rhyme, antithesis and collation. He also used other semantic tools like changing the position of the words and definition and in definition tools producing the linguistic phenomenon like metonymy, synonymy and collation. The unique ability of the Imam to use the eloquent term and the rhetoric structure suitable for the situation and the feelings and the psychological state of the recipient and the blending of the spirit of the Imam and the spirit, regulations and concepts of the Quran and Islam. The Imam is truly the reformer, teacher and mentor of all what is good for humans.

The study is divided into four chapters preceded by a preface and an introduction, followed by a conclusion and a lexicon. The preface is dedicated for discussing the concept of the utterance indication of meaning for the Arab scholars particularly Ibn Jinny and how it developed to reach De Saussure and Chomsky, their concept is that the indication of meaning is arbitrary that occurs when the mind chooses the suitable utterance (linguistic

indication) from the linguistic verbal repertoire stored in the mind of the recipient. It also tackled the indication of the terms “just, unjust” linguistically and terminologically, and how it evolved from meaning “load” of an animal to “equality”. Also, the term “unjust” which was used to indicate “night darkness” and also the evil time, then it changed to indicate take things in an unsuitable way. The first chapter is related to the indication of the “just”, it is divided into three topics in which I tackled the present participle, past participle, infinitive, pluralism and the verbal form. The Imam employed these terms to refer to Al-Mighty Allah’s just and his Prophet and Imams.

The second chapter discussed the terms indicating justice other than this term like the name of “Allah”, “decency” and others. These terms indicated taking achieving the right deeds, spreading justice among the Muslims in rights and duties and revealing the rights of the Ruler and vice versa.

As for the third chapter, it is dedicated for the terms indicating unjust like “nominal and verbal forms and exaggeration, the expressions indicated the unjust of the rulers and kings, hunger, disorder and lost rights.

While the fourth chapter discussed the terms indicating unjust that are derived from words other than “unjust”. It came in three topics and included terms indicating disagreement, tyranny and making mistakes.

In the conclusion I listed the results which were reached through the research concerning the ways in which the Imam employed the terms of unjust and just in his discourses as well as its indicative and suggestive use.

Ministry of Higher Education & Scientific Research
University of Kufa
Faculty of Arts
Department of the Arabic Language

Utterances of Just & Unjust in Al-Nahjul Balagha's Discourses

A Thesis Submitted

To the Council of the Faculty of Arts/University of Kufa

By
Sattar Jabbar Hashim

As Partial Fulfillment of the Requirements for the Master Degree in the Arabic Language & its Literature

Supervised by

Asst. Prof. Dr. Abd Ali Hassan Naaor

2014 A.D. ***1436 A.H.***